رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة كاملة

تقديم الرواية

هو: سجين داخل وجه وجسد مشوه، يحكمه، شعور بالذنب، غضب، وانتقام.

هي: فاتنة أراد أن ينتقم منها فسحرته بحبها من النظرة الأولى فهل ستجعله يتخلى عن انتقامه ويوقن أنها نصفه الآخر.

هى: أسيرة لظنونها بعدم الاكتمال، فهل سيستطيع هو ان يمحى ظنونها ويثبت لها أنها كاملة في نظره وأنها هي نصفه الآخر.

هو: أضاع حبه من أجل عائلة أراد الانتماء إليها، فهل يرضى بعذاب قلبه أم يستعيد نصفه الآخر.

حكايات تضمها قصة واحدة كل يبحث عن نصفه الآخر، فهل يجده لتكتمل السعادة؟ هذا ما سوف نعرفه من خلال رواية نصفي الآخر.

شخصيات الرواية

رفعت الجبالى :أب لثلاثة أبناء..نضال وفهد ونيرة..فى اوائل الستينات..مازال محتفظا بجسده الرياضى وملامحه الوسيمة رغم سنه

نضال الجبالى:شاب فى اوائل الثلاثينات ..قوى البنية جذاب بتلك العينين السوداويتين ووجهه المنحوت ذو البشرة السمراء والجسد الرياضى الرشيق..حدث له حادث شوه وجهه وجسده وغير حياته بأكملها.

رهف:فتاة رائعة الجمال ..فى منتصف العشرينات..ذات بشرة بيضاء ناعمة كالأطفال وعيون ذرقاء وأنف دقيق وفم جذاب وشعر ذهبى ناعم كالحرير وقد رشيق..هى الفتنة مجسمة فى فتاة.

فهد الجبالى:شقيق نضال الأصغر..فى اواخر العشرينات من عمره يشبه اخاه كثيرا فى الملامح باختلاف لون العينين فعينى فهد عسليتين

وعد الجبالى:ابنة عم فهد وصديقة طفولته وزوجته التى يعشقها وتعشقه ..بشرتها قمحية وعيناها رمادية وشعرها بنى ناعم

نيرة الجبالى:شقيقة نضال وفهد الصغرى..فى اوائل العشرينات..جميلة الملامح..قمحية اللون..عيونها فى لون العسل الصافى..وشعرها أسود طويل ناعم كالحرير.

يزيد المنصورى:صديق الطفولة لنضال وفهد ومدير أعمالهم..فى الثلاثين من عمره..وسيم جدا..عيناه رماديتين وجسده رياضى مفتول العضلات

سهام:والدة رهف ..فى منتصف الخمسينات..ورثت عنها رهف جمالها ..ومازالت سهام محتفظة بجمالها ولكنها مع الأسف مريضة بالقلب

نائل:زوج نيرة..فى أوائل الثلاثينات من عمره متوسط القامة وسيم ذو عينين عسليتين و جسد رياضى

مازن:خطيب رهف السابق وسيم وذو عينين خضراوتين

ميس:ابنة خالة نضال ..جميلة جدا عينيها سوداويتين وبشرتها بيضاء وشعرها اسود قصير..تعمل كعارضة أزياء

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الأول

قال يزيد وهو يبتسم في ثقة:

أوامرك اتنفذت بالحرف الواحد يانضال وكل أملاك محمود الشامى بقت باسمك خلاص

لمعت عينا نضال قائلا:

تسلم ايدك يايزيد، ده احلى خبر سمعته انهاردة

اتسعت ابتسامة يزيد قائلا:

انت تؤمر واحنا ننفذ ياباشا، يلا أى أومر تانية انهاردة؟

ابتسم نضال قائلا:

لأ كدة تمام أوى، بالمناسبة أخبار مراته و بنته ايه؟

هز يزيد كتفيه قائلا:.

مراته لسة تعبانة، وحالتها بقت اصعب بعد وفاة جوزها وبيع أملاكه، والدكتور قال لازم تعمل العملية في اسرع وقت، بنته بقى فمش لاقية حد يقف جنبها حتى خطيبها سابها لما عرف انها بقت ع الحديدة

ابتسم نضال و كاد ان يقول شيئا لولا ان سمعوا طرقات على الباب فأمر نضال الطارق بالدخول لتدلف ماجدة سكرتيرة نضال وتقول في هدوء:

الآنسة رهف الشامى برة وطالبة تقابل حضرتك.

نظر نضال الى يزيد الذى بادله النظرات ثم عاد بنظره الى ماجدة قائلا في هدوء:

نص ساعة وتدخليها ياماجدة، مفهوم؟

أومأت برأسها قائلة:

مفهوم يافندم

ثم غادرت الحجرة فالتفت يزيد الى نضال قائلا:

كدة يبقى وصلتها رسالتك يانضال

أومأ نضال برأسه قائلا بسخرية:

وهي ما كدبتش خبر، جت علطول

قال يزيد:

لو تعرف اللى مستنيها مكنتش جت

اتسعت ابتسامة نضال وهو يقول في سخرية:

مفيش أدامها حل تانى

أومأ يزيد برأسه موافقا وهو يقول:.

طب انا همشى دلوقتى وابقى بلغنى بالتطورات

أومأ نضال برأسه وتابع بعينيه يزيد وهو يغادر ثم نظر الى صورة والده التى يضعها على مكتبه قائلا بهمس حزين:

أنا عارف انى السبب في اللى حصلك يابابا، واللى حصلى انا كمان

قال جملته وهو يلمس تلك الندبة البشعة بخده الأيسر والتى تبدأ من فكه وتنتهى فوق حاجبه وتشوه ملامحه الوسيمة، استطرد قائلا:.

ويمكن عشان انا السبب فاحساسى بالذنب مش مخلينى قادر أعمل العملية وأرجع تانى زى ماكنت، ورفضى خلى ميس تبعد عنى و تخونى مع الزفت مازن، تعرف، انا مهمنيش خيانتها، لو كنت بحبها يمكن خيانتها كانت دمرتنى بس اليوم اللى اكتشفت فيه خيانتها اتأكدت بنفسى انى محبتهاش، واكتشفت انها متفرقش معايا من أساسه، تعرف يابابا انا بدأت أصدق كلام ميس عنى لما كانت دايما تقولى انى معنديش قلب.

ابتسم بسخرية وهو يلمس ندبته مرة اخرى قائلا:

أدينى كمان بقيت وحش، وحش معندوش قلب، وعايش بس عشان هدف واحد، أكفر عن ذنبى في حقك، لأنى انا اللى كنت سايق العربية لما عملنا الحادثة وانا السبب في انك بقالك سنة في غيبوبة الله أعلم هتفوق منها امتى؟

نزلت دمعة منه فمسحها وهو يلتفت بكرسيه لينظر الى السماء من النافذة التى تقع خلفه قائلا:.

يمكن تشويهى ده عقابى من ربنا عشان كنت مغرور وأنانى بس انت ذنبك ايه؟لما شفت مذكراتك وقريتها، عرفت أد ايه انت ضحيت عشانا وأد ايه اتعذبت في حياتك، حسيت اد ايه انا كنت أنانى لما مرضتش أتجوز وأجيبلك طفل، وريث ليك يشيل اسمك من بعدك، خصوصا ان

الدكتور قال ان فهد ووعد فرصتهم في الانجاب ضعيفة، بس اوعدك اصلح الغلطة دى يابابا، هتجوز وأجيبلك وريث ومن بنت العيلة اللى رفضت تجوزك بنتها عشان حفيدهم ميشيلش اسم عيلة حقيرة وعلى أدها زى ما قالولك، أوعدك انى اتجوز بنت الست اللى اتخلت عنك وسابتك وراحت اتجوزت وقهرت قلبك عليها، اوعدك اجيبلك وريث يجرى في دمه دم العيلة اللى مرضيتش بيك وبكدة هكفر عن ذنبى في حقك وأحس انك راضى عنى، اوعدك يابابا، اوعدك.

طلقنى يافهد وعيش حياتك، انا معنتش قادرة اعيش في العذاب ده اكتر من كدة

نطقت وعد بتلك العبارة ودموعها تتساقط على وجهها، تنهد فهد واقترب منها وأمسك يدها بيده وباليد الأخرى مسح دموعها ثم رفع وجهها اليه لتتقابل نظراتهما وهو يقول:

انتى اللى معذبة نفسك ياوعد، مش قادرة تفهمى انى مقدرش أطلقك ولا أقدر ابعد عنك، فيه حد ينفع يبعد عن روحه، انتى روحى ياوعدى، روحى

امتلأت عيناها بالدموع قائلة:.

وانت اكتر من روحى يافهد، انت حب الطفولة والراجل الوحيد اللى اتمنيته وحلمت يكون لية واكون ليه طول العمر، بس مع الأسف مش كل حاجة بنحلم بيها بتتحقق، أنا فرصتى في الحمل ضعيفة يافهد، فاهم يعنى ايه؟يعنى مش هقدر أجيبلك الطفل اللى بتتمناه، يعنى هتعيش عمرك كله من غير ماتسمع كلمة بابا، لكن لو طلقتنى و...

وضع يده على فمها قائلا:.

ابوس ايدك ارحمينى وانسى موضوع الطلاق ده خالص، انتى مش بس مراتى، انتى بنتى اللى مستعد أستغنى بيها عن العالم كله، انا لو عايز طفل مش هعوزه غير منك انتى، غير كدة مش عايزه، مش عايزه

نظرت الى عينيه بعشق فرفع يده عن فمها وهو يضمها الى صدره قائلا في حنان:

اوعدينى ياحبيبتى اوعدينى تفضلى جنبى طول العمر وتنسى الموضوع ده خالص.

ضمته اليها وهي تغمض عينيها الما ناطقة بكلماتها التى توعده بها، تعلم أنه وعد كاذب ولكن مابيدها حيلة فلا هي تستطيع النسيان ولا هي قادرة على ان تبتعد عن حبيبها فهد فهو نصفها الآخر، فماذا تفعل؟

كانت نيرة تتحدث مع وعد زوجة اخيها على الهاتف عندما استمعت الى زوجها نائل يصرخ بغضب قائلا:

نيرة

أنهت المحادثة مع وعد قائلة في توتر:

هكلمك بعدين ياوعد، سلام دلوقتى

وأغلقت الهاتف لتسرع اليه، كان يبدو في قمة غضبه فقالت بقلق:

خير يانائل، بتزعق ليه؟

أمسكها من ذراعها بقسوة وهو يقول:

كنتى بتكلمى مين؟

تألمت من قسوته ولكنها أجابته قائلة:

كنت بكلم وعد مرات أخويا، آه، سيب دراعى يانائل.

ضغط على ذراعها بقسوة أكبر وهو يقول:

وكنتى بتقوليلها ايه؟

قالت في ألم:

دراعى، سيبنى حرام عليك

هزها بعنف قائلا:

كنتى بتقوليلها اييييه؟

ترقرقت الدموع بعينيها قائلة:

مكنتش بقولها حاجة، هي اللى كانت بتعزمنى على عيد ميلادها، وانا قلتلها ان احنا مش محتاجين عزومة

عقد حاجبيه وهو يقترب من وجهها قائلا في تهديد:

بس كدة؟

أغمضت عينيها الما وهي تقول:

والله العظيم هو ده كل اللى قلناه

قال لها:.

ماشى يانيرة، هصدقك بس تعرفى لو اكتشفت انك بتكدبى مش هقولك انا هعمل فيكى ايه؟

ثم دفعها لتسقط أرضا بقوة، تأوهت فنظر اليها نائل بعدم اهتمام ثم صعد الى حجرته في حين اعتدلت نيرة وهي تضع يدها على رأسها تشعر بالدوار، فأسرعت اليها زينب مديرة منزلها وهي سيدة طيبة في اوائل الخمسينات من عمرها قائلة في لهفة:

ياعينى عليكى يابنتى، قومى ياحبيبتى، قومى

استندت نيرة عليها لتنهض.

قالت زينب وهي تنظر الى ذراعها قائلة في توتر:

تعالى ياحبيبتى اما احطلك مرهم على دراعك ده، ده صوابعه كلها معلمة عليكى ياحبة عينى

استندت نيرة اليها ومشت معها ثم توقفت فجاة وأمسكت نيرة بيد زينب قائلة برجاء:

عشان خاطرى يادادة متقوليش لحد من اخواتى ع اللى حصل، انتى عارفة هو ممكن يعمل فيهم ايه

أومأت زينب برأسها قائلة في حزن:

عارفة يابنتى عارفة، ربنا يرحمك م اللى انتى فيه.

نظرت نيرة الى السماء قائلة ودموعها تشاركها رجائها قائلة: يااااارب.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثاني

ترددت رهف قبل ان تطرق الباب ولكنها مالبثت أن حسمت أمرها وهي تطرقه في هدوء، لتسمع صوتا رخيما باردا أثار القشعريرة في جسدها وهو يأمرها بالدخول، ابتلعت ريقها وفتحت الباب ودلفت الى الداخل، نظرت الى المكتب لترى رجلا جالسا على كرسى المكتب يعطيها ظهره وينظر باتجاه الخارج من خلال النافذة، لم ترى منه سوى شعره الأسود، وقفت لثوان تنتظر منه ان يلتفت اليها ذلك المدعو نضال ولكنه لم يلتفت اليها، اقتربت من المكتب وتنحنحت قائلة:.

احم، أستاذ نضال!

التفت اليها نضال في هدوء فكانت الصدمة لكليهما، اتسعت عينا رهف بصدمة، بينما احتوى نضال صدمته بسرعة فلم يكن يتخيل أن تلك الرهف تمتلك كل هذا القدر من الجمال، تأمل ملامحها للحظات وهو يتساءل، هل هذا لون شعرها الطبيعى وتلك البشرة الناعمة كالأطفال ترى كيف هو الإحساس الذى سيشعر به عند ملمسها؟، وذلك الفم المثير والذى يغويه الآن ليقبله، ترى كيف سيكون مذاقه؟ حتى وصل لعينيها، تلك العينان الزرقاوتان في لون السماء الصافية وتلك الرموش الجميلة التى تظللهما، تلك العينان التى تغمرهما الآن نظرة مصدومة لطالما رآها في عيون الآخرين منذ اصابته ورغم انه توقعها الا انها آلمته، رسم قناع البرود على وجهه وهو يشير الى المقعد المقابل لمكتبه قائلا:.

اتفضلى اقعدى

أفاقت رهف من صدمتها على صوته فنظرت اليه بتوتر وهي تجلس قائلة في تردد:

أنا رهف، رهف الشامى، حضرتك بعتلى رسالة بتقولى فيها ان الحل لمشاكلى عند حضرتك وطلبت تقابلنى

تأملها نضال وهو ينظر الى شفتيها الكرزيتين بنظرة مليئة بالرغبة أثارت القشعريرة في جسد رهف حتى انها كادت تنهض لتغادر المكان بأكمله وهي تتعجب من تأثيره عليها لولا ان استمعت الى صوته ذو النبرة الرجولية الجذابة وهو يقول:.

أنا مش هلف وأدور، هدخل في الموضوع علطول، أنا عندى فعلا الحل لكل مشاكلك، يعنى كل حاجة هترجعلكوا زى الأول، ومامتك هتعمل العملية كمان

ظهرت الفرحة على ملامح رهف فاستطرد نضال قائلا بنظرة ساخرة:

بس عندى شرط، ياترى هتقبلى بيه؟

نظرت اليه في حيرة قائلة:

لو كان قصاد الشرط ده حياة ماما، أكيد هقبل بيه

ولكنها مالبثت ان عقدت حاجبيها مستطردة:

إلا إذا...

وصمتت فاتسعت ابتسامة نضال الساخرة وهو يقول:

إلا إذا إيه؟كملى.

نظرت اليه قائلة في حدة: إلا اذا كان الشرط ده انى أعمل حاجة ضد مبادئى وأخلاقى فساعتها أنا آسفة مقدرش أقبله.

ابتسم بداخله فهذا هو الرد الذى كان ينتظر سماعه ليقوم بعرض شرطه، لذا نهض من مكانه وجلس في الكرسى المواجه لها واقترب منها فانتفضت مبتعدة بتلقائية، أغمض عينيه بألم فرد فعلها وابتعادها بخوف صار ردا يلقاه من الكثيرين مؤخرا ولكنه يتظاهر بأنه لا يهتم، وإنما هو حقا يهتم ويؤلمه ذلك النفور ويؤلمه أكثر أن يأتى منها، لا يدرى لماذا؟ربما لأنه سيكون عليها اذا وافقت على عرضه أن تتحمل أكثر بكثير من تشوه وجهه أو جسده بل تشوه قلبه أيضا وسيكون عليه ان يرى رد فعلها ونفورها ذلك كثيرا، او ربما هناك ما هو اكثر من ذلك وهو ما يخشى التصريح به وهو انه أعجب بها من اول لحظة وقعت عليها عيناه وهذا هو ما يجب أن يقضى عليه على الفور، لذا فتح عينيه ورجع الى الوراء وقد عاد اليه قناعه الجليدى ولكن بعد ان لمحت رهف نظرة الألم في عينيه وتعجبت منها، قال في برود حاول ان يهدئ به نفسه الثائرة:

أنا أكيد مش هطلب منك حاجة ضد مبادئك أو أخلاقك، أنا طالب الحلال يارهف

وصمت ليرى رد فعل كلماته عليها ليرى الحيرة في مقلتيها ليستطرد قائلا في ايجاز:

تتجوزينى في مقابل انى أحللك كل مشاكلك

اتسعت عينيها في صدمه ونهضت وهي تقول في حدة:

تتجوزنى ايه، انت تعرفنى أصلا؟ انت أكيد واحد مجنون

نهض في غضب واقترب منها فتراجعت في خوف وهو يقول بنبرة حادة:.

صوتك ده ميعلاش تانى، وبعدين انا قلتلك شرطى، عاجبك تقبلى بيه، مش عاجبك ارفضيه، لكن تطولى لسانك، أقطعهولك

كانت تشعر بأنفاسه الساخنة على وجهها فأغمضت عينيها خوفا من نبرته الغاضبة وظنه هو اشمئزازا منه فتراجع قليلا، أحست بابتعاده عنها، لتفتح عينيها قائلة في حيرة:

انا مش فاهمة انت ليه عايز تتجوز بالشكل ده واشمعنى أنا بالذات وانت متعرفنيش؟

نظر اليها قائلا بقسوة: مع ان مش مفروض علية افهمك، بس انا هقولك، انا بتجوز عشان أجيب وريث يشيل اسم العيلة من بعدى ومفيش واحدة من عيلة هتقبل تتجوز بواحد مشوه زيى، وشرطى في الجواز موجود فيكى جميلة ومن عيلة ومحتاجانى يمكن اكتر ما انا محتاجلك، صحيح لية أسباب تانية بس مش هتعرفيها دلوقتى، هتعرفيها في وقتها لو قبلتى

نظرت اليه قائلة في حزن: وافرض مقبلتش او افرض انى مبخلفش

هز كتفيه قائلا: لو مقبلتيش، تنسى ان مامتك تعمل العملية وتخف، لأنى انا بنفسى اللى هتأكد ان كل الطرق أدامك مقفولة، وأكيد هدور على غيرك، أما لو مبتخلفيش فساعتها هطلقك وانتى مش هتخسرى حاجة بالعكس مامتك هتعمل العملية ومشاكلك كلها هتتحل

ترقرقت الدموع في عينيها قائلة:

انت ليه بتعمل معانا كدة؟

عقد حاجبيه لمرأى دموعها والتى أثرت به بشكل غريب وهو كان يوقن من أنه وحش بلا مشاعر، ولكنه نفض مشاعره ليقول في برود:.

قلتلك أسبابى هتعرفيها في وقتها، قلتى ايه؟ده عرضى، Take it or leave it

اخفضت رأسها في انكسار ثم ما لبثت أن رفعت عينيها اليه قائلة في استسلام حزين:

أكيد معنديش اختيار، حياة ماما قصاد حياتى، تفتكر حياة مين اللى هختارها؟بس لية طلب صغير

نظر اليها في تساؤل فاستطردت قائلة في ارتباك خجول:

ياريت يبقى فيه فرصة نتعود فيها على بعض قبل، قبل يعنى...

وصمتت لا تدرى كيف تكمل جملتها ففهم هو مقصدها وكاد ان يمنحها ماتريد ولكن شيئا ما دفعه للرفض، ربما هي رغبته بها والتى اشتعلت في جسده كله منذ أن رآها، نعم انها رغبته، هذا هو الشعور الوحيد الذى يمكن ان يكنه لها، نعم هذا فقط ما يجذبه اليها، كان يحاول ان يقنع

نفسه بتلك الكلمات، فطال الصمت بينهما وازدادت رهف خجلا وهي تراه يتأملها، لتبتلع ريقها قائلة:

ممكن يعنى تدينى شوية وقت على ما...

قاطعها قائلا في برود: آسف أنا عايز وريث وبأقصى سرعة، مفيش وقت للتعارف والكلام الفارغ ده

نظرت اليه بصدمة من كلماته القاسية وقالت في مرارة: انت ايه ياأخى، وحش معندوش قلب ولا مشاعر

اقترب منها وهو ينظر الى عينيها ببرود قائلا:

ايوة بالظبط كدة، أنا وحش ومعندوش قلب، ياريت دايما تفتكرى ده عشان منتعبش مع بعض، ودلوقتى جت اللحظة اللى هتقوليلى فيها رأيك.

نظرت اليه تتأمل ملامحه للحظات حتى أنها أصابته بالارتباك من جراء تفحصها لملامحه قبل أن تنظر الى عينيه مباشرة قائلة في برود:

موافقة

لم ترى رهف أى رد فعل لموافقتها على ملامح نضال سوى اختلاجة بسيطة في فكه، ثم ما لبث أن قال: تجهزى نفسك بكرة عشان أعرفك ع العيلة في حفلة عيد ميلاد وعد مرات أخويا، وكتب الكتاب هيبقى يوم الخميس الجاى يعنى بعد ٣ايام بالظبط وطبعا مش هنعمل فرح، احنا هنسافر بعد كتب الكتاب علطول، أسبوع كدة هنقضيه في أى حتة وهنرجع عشان عملية مامتك

تذكرت رهف والدتها في تلك اللحظة وتساءلت كيف ستخبرها بذلك الأمر دون أن تثير ريبتها، وجدت نضال يقول وكأنه قرأ أفكارها، فهى لا تعلم كم تبدو ملامحها شفافة للغاية:.

قوليلها حب من اول نظرة، وياريت أدام الكل نبين ان جوازنا مبنى على الحب، أصل أهلى عاطفيين أوى

حاولت رهف ان تخفى دهشتها من قرائته لأفكارها وهي تبتسم في سخرية قائلة:

أى أوامر تانية؟

آلمته سخريتها الا انه قال في برود:

كفاية كدة انهاردة

أمسكت حقيبتها وكادت ان تغادر فقال لها:

تحبى اوصلك؟

قالت في برود: معايا عربيتى، قصدى العربية اللى انت سيبتهالى يانضال باشا

تجاهل تعليقها وهو يقول: بتهيألى الأحسن انى أوصلك وأتعرف بوالدتك عشان يبان الموضوع طبيعى ولا ايه؟

نظرت اليه تعلم أنه على حق ولكنها تخشى رد فعل والدتها ومع ذلك اضطرت أن توافقه، فحمل نضال هاتفه المحمول ومفاتيحه واتجه معها الى الخارج تحيط بهم العيون الفضولية، أمسك نضال يدها فنظرت اليه بدهشة وكادت ان تنزع يدها من يده ولكنه تشبث بها وهو ينظر اليها بصرامة فتركت يدها لتحتضنها يده برقة تتعارض مع قسوته الظاهرة وتسبب الارتجاف ليس فقط لها بل لهما كليهما، وتتركهما في تساؤل عن سر الارتياح الذى يشعران به في تلك اللحظة.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثالث

ما ان فتحت سهام باب المنزل حتى فوجئت برهف ومعها شاب في اوائل الثلاثينات من عمره، يبدو وسيما لولا تلك الندبة التى تشوه جانب وجهه الأيسر

ابتسمت رهف في توتر قائلة:

مساء الخير ياماما.

نظر نضال الى تلك السيدة الجميلة رغم سنوات عمرها التى تعدت الخمسون وعرف كيف ستبدو رهف في كبرها، تأملها بإعجاب رغما عنه وعرف سر عشق والده لها واستمراره في عشقها رغم تخليها عنه، فهو نفسه قد وقع تحت تأثير جمال ابنتها رهف من اول لحظة، الا انه يختلف عن أباه، فوالده رومانسى بطبيعته اما هو فلا يعترف بالمشاعر او الاحاسيس، نظرت سهام الى نضال الصامت والمتأمل لها في حيرة ثم نظرت الى ابنتها قائلة:.

اتأخرتى ليه يارهف؟ومين الأستاذ؟

تلعثمت رهف وهي تقول:

ده، ده يبقى...

أسرع نضال بتقديم نفسه قائلا في هدوء وثبات حسدته عليه رهف:

أنا نضال الجبالى، صديق رهف

أحست رهف بشحوب وجه والدتها عندما عرف نضال عن نفسه فسألتها بقلق:

ماما، انتى كويسة؟

أومأت سهام برأسها قائلة:

أنا تمام متقلقيش، اتفضلوا ادخلوا، اتفضل يانضال ياابنى.

ابتسم نضال ابتسامة لم تصل لعينيه وهو يدلف الى الداخل مع رهف، جلسوا سويا في ردهة المنزل، كانت سهام تنقل نظرها ما بين رهف ونضال في حين ظلت رهف صامتة لا تدرى كيف تخبر والدتها بقرار زواجها من نضال، رآها نضال في تلك الحالة فبادر هو بالحديث قائلا:

الحقيقة يامدام سهام الزيارة دى مش عادية، أنا جاى أطلب منك ايد رهف

نظرت سهام الى رهف بدهشة فقالت رهف:

أصل هو ياماما، نضال كان...

قاطعها نضال قائلا:.

الحقيقة يامدام سهام، انى كنت بحب رهف من زمان، هي كانت زميلة اختى في الكلية وكنت بشوفها دايما لما بوصل اختى، بس لما عرفت انها ارتبطت قلت كل شئ قسمة ونصيب، وانهاردة لما شفتها بالصدفة وعرفت انها سابت خطيبها مترددتش لحظة في انى اطلب ايدها وهي وافقت بس ده طبعا بعد موافقة حضرتك

كانت رهف تستمع له وداخلها تتعجب من أكذوبته المحكمة والتى كادت هي نفسها أن تصدقها، أفاقت على صوت أمها يقول في هدوء:.

وفين أهلك يانضال، مش المفروض ييجوا معاك؟

قال نضال في سرعة:

للأسف والدتى متوفية ووالدى في غيبوبة من سنة بسبب الحادثة اللى عملناها واللى شوهت وشى زى ما حضرتك شايفة، اما اخواتى فانا مليش غير اخ واخت، هيكونوا موجودين في الفرح باذن الله، هو بس الموضوع جه بسرعة وانا ملحقتش أقولهم

اومأت برأسها متفهمة وهي تقول:

ربنا يشفى والدك يابنى ويقومه بالسلامة

ابتسم ابتسامة باردة لم تصل الى عينيه وهو يقول:.

يارب يامدام سهام

قالت سهام:

لو تسمحلى يانضال أسألك سؤال وآسفة لو فيه تدخل منى في أمورك الشخصية

نظر اليها قائلا:

اتفضلى اسألى براحتك، أكيد حضرتك محتاجة تطمنى على بنتك وانا مستعد لأى سؤال هتسأليه

قالت سهام براحة:

كويس يابنى انك فاهمنى..

ثم صمتت للحظة لا تعرف كيف تبدأ حديثها دون ان تحرجه لتقول بتوتر:

انت اكيد عارف ان جراحات التجميل اتطورت اوى في مصر، فليه معملتش عملية ترجع بيها وشك زى الأول؟

قال في هدوء:.

مش قبل ما بابا يفوق ويقوم بالسلامة، ساعتها ممكن اعمل العملية بس قبل كدة مستحيل

نظرت اليه بتفهم قائلة:

بس ده معناه انى لو وافقت فرحكم هيتأجل لغاية لما باباك يفوق م الغيبوبة، واسمحلى يعنى ده كله في علم الغيب

قال نضال:

ماهو احنا مش هنعمل فرح، كتب كتاب كدة ع الضيق وهاخدها يومين كدة ونسافر شرم مثلا، عشان الظروف

نظرت سهام الى رهف في دهشة وهي تقول:

وانتى موافقة على كدة يارهف؟

اومأت رهف برأسها، فقالت سهام في حدة:

طب عن اذنك يانضال، هتكلم مع رهف دقيقة على انفراد.

اومأ نضال برأسه متفهما فأمسكت سهام بيد رهف وهي تتجه بها الى حجرتها وعينا رهف تنظر الى نضال ترجوه ان ينقذها من هذا الاستجواب الذى تنوى والدتها ان تخضعها له، هي لم تكذب أبدا من قبل ولا تعرف كيف، ولكن نظرة واحدة من نضال أعطتها القوة لتخفى الحقيقة عن امها حتى لا تضيع أملها الأخير في ان تعيش دون أن يهددها شبح الموت في كل لحظة

مشت خلفها في استسلام ولسان حالها يقول:.

سامحينى ياماما بس لازم أكدب عليكى عشان تعيشى، لازم.

انتى اتجننتى ياحسنية؟

نطقت وعد بتلك الجملة في حدة فقالت الخادمة حسنية تحاول اقناعها:

اسمعينى بس ياستى، وصدقينى مش هتندمى

التفتت اليها وعد قائلة:

لأ انتى أكيد اتجننتى، ازاى عايزانى أروح لواحد دجال عشان أخلف، ده كله كلام فارغ ونصب

قالت حسنية في سرعة:

لأ ياستى كله الا الشيخ عابد، ده سره باتع، جارتى سامية قعدت ١٢سنة متخلفش ولما راحتله، هما ٩شهور وخلفت وجابت واد كمان و عم سيد طاير بيها وبالواد.

نظرت لها وعد في لهفة قائلة:

بجد ياحسنية؟

اومأت لها حسنية برأسها قائلة:

بجد ياستى

ترددت وعد قائلة:

بس يعنى الشيخ عابد ده عمل ايه ومقدرش الدكاترة يعملوه؟

اقتربت حسنية من أذنها وكأنها ستخبرها بسر خطير قائلة في همس:

ده شغل أسيادنا بقى ياستى، اللهم احفظنا، ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم

فكرت وعد قليلا في كلام حسنية ثم ما لبثت ان قالت لها:

يعنى انتى مالية ايدك م الموضوع ده؟

قالت حسنية:.

طبعا ياستى، ياندامتى، وهو أنا هقولك على حاجة إلا أما أكون متأكدة منها، اتكلى على الله انتى بس وحطى في بطنك بطيخة صيفى

نظرت اليها وعد في تردد ثم ما لبثت ان حسمت امرها وهي تقول:

خلاص ياحسنية احجزيلى عنده

قالت حسنية في فرح:

عينية ياستى، انتى تؤمرى

قالت وعد:

تعرفى لو كلامك ياحسنية طلع مظبوط وحملت هيكون ليكى وللشيخ عابد ده حلاوة كبيرة اوى

ابتسمت حسنية في جشع قائلة:.

ياستى المهم أشوفك مبسوطة وسعيدة مع جوزك اسم النبى حارسه، فهد بيه

قالت وعد بسرعة وهي ترى فهد يدلف الى المنزل:

طب روحى انتى دلوقتى عشان فهد وصل، ومتنسيش اللى قلتلك عليه

اتجهت حسنية بسرعة الى المطبخ في حين اقترب فهد من وعد وعلى شفتيه ابتسامة جذابه فبادلته ابتسامته، انحنى وقبلها في وجنتها قائلا:

مساء الخير ياحبيبتى

قالت وعد في حنان:

يسعد مساك يا حبيبى.

جلس بجوارها مادا ذراعه خلف ظهرها فاقتربت منه وضمت نفسها الى صدره فاحتواها في حنان، قالت في همس:

وحشتنى يافهد

ابتسم وهو يضمها أكثر اليه قائلا:

انتى وحشتينى اكتر ياقلب فهد

ابتسمت في سعادة في حين سألها فهد قائلا:

هي ايه الحاجة اللى قلتى لحسنية متنسهاش ياوعدى؟

اضطربت وعد وحمدت ربها ان فهد لا يرى ملامحها فهو يعرفها تمام المعرفة وسيعرف أنها تكذب او تخفى عنه شيئا، لذا قالت بصوت حاولت ان تجعله طبيعيا:.

ابدا ياحبيبى، كنت بقلها تحضر العشا ع السفرة عشان اكيد جاى جعان ومتنساش الشطة عشان بتحبها ياحبيبى

رفع وجهها اليه يتأملها في عشق وهو يقول:

أنا فعلا جعان ونفسى مفتوحة على الآخر بس مش للأكل

تأملت ملامحه التى تعشقها وهي تقول في دلال:

أمال لإيه ياحبيبى؟

اقترب من شفتيها يهمس امامهم تماما وهو يقول:

ليكى ياقلبى.

ثم التهمهم في جوع باتت تدركه وترغبه بل وتعشقه ايضا، انه جوعا من نوع آخر، جوع الى الحب، وعطشا للمشاعر، لا يشبعه ولا يرويه سوى القرب من المحبوب، وهو جوعا وعطشا لا ينتهى أبدا طالما في القلب حب ينبض.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الرابع

قالت سهام بهدوء مفتعل لا يعكس قلقها:

ليه يارهف؟

قالت رهف:

تقصدى ايه ياماما؟

قالت سهام:

ليه يابنتى عايزة تتجوزى بالسرعة دى و بالشكل ده، ولا تعملى فرح ولا أى حاجة م اللى بتحلم بيها البنات؟

نظرت اليها رهف لا تدرى ماذا تقول لها، حاولت استجماع أفكارها، بماذا ستبرر لها رغبتها بالزواج من رجل مشوه وبتلك السرعة وتلك الطريقة بعد فسخ خطبتها بأيام، أتخبرها بالحقيقة؟أتخبرها بأنها تتزوج من اجلها هي، من اجل ألا تفقدها، بالطبع لا، ولكن هل هذا هو السبب الوحيد لموافقتها؟ام من اجل شئ آخر احتارت في تفسيره، فاليوم ربما تكون هي المرة الأولى التى تتلاقى فيها مع نضال وجها لوجه ولكنها ليست المرة الاولى التى تراه بها..

فقد رأته كثيرا بأحلامها، كانت تتساءل دائما عن هوية ذلك الرجل الذى يغزو أحلامها منذ عامين بقوة، يتسلل الى قلبها وعقلها ويشعل داخلها الأحاسيس ويشغلها عن خطيبها، ذلك الجبان مازن، حتى رأت نضال اليوم، كانت صدمتها لرؤيته قاتلة أعجزتها عن التعبير فها هو فارس أحلامها يتجسد أمامها، نعم لم يكن في أحلامها مشوها بل كان وسيما جذابا للغاية وملئ بالمشاعر، وليس ذلك الرجل البارد الذى تعامل معها بكل جفاء وقسوة، ولكنه يظل فارس أحلامها الذى تعرفت عليه على الفور وربما لولا جفاءه لكانت بين يديه تعترف له بمشاعر احتارت في قوة سيطرتها عليها..

ولكن نضال أحلامها يختلف عن نضال واقعها، فنضال واقعها يجبرها على الخوف منه والرهبة من غضبه، ان أخبرت والدتها بحقيقة طلب الزواج الذى تقدم به نضال سترفض بالتأكيد ورهف الآن غير مستعدة نهائيا لعواقب ذلك الرفض وان كذبت ستكشفها أمها، فقررت ألا تقول الحقيقة، فقط ستقول نصفها، لذا ابتسمت وهي تمسك يد أمها في حنان قائلة:.

في الحقيقة ياماما، انهاردة مش اول مرة اشوف فيها نضال، كان بيجينى في الأحلام من سنتين وكأن ربنا كان بيعلقنى بيه، عشان لما يتقدملى أوافق علطول، حبيته، ازاى وامتى مش عارفة، حاولت أنسى الحب ده واقول لنفسى انها احلام وان فارس احلامى ده مش موجود، حاولت كتير اعيش مع فكرة انى مخطوبة لواحد تانى اختارهولى بابا ولازم يبقى هو محور افكارى بس مقدرتش، وده كان دايما باعدنى عن خطيبى ومسببلنا المشاكل، كنت دايما بقارن بينه وبين فارس أحلامى، وطبعا فارس احلامى اللى بيكسب، لحد ما بابا مات وخسرنا كل حاجة، وخطيبى طلع ندل..

قررت أقفل قلبى واعيش لوحدى ومفتحش قلبى لحد واكتفى بأحلامى، لكن اول ما شفت نضال انهاردة ولقيته اتجسد أدامى، وكمان بيحبنى وعايز يتجوزنى، مقدرتش ارفض بالعكس فرحت ووافقت علطول، انا بحبه، بحبه اوى ياماما، ومستعدة عشان اكون معاه أتنازل عن اى حاجة، المهم أكون معاه وبس

كانت سهام تستمع اليها ودموعها تترقرق في عينيها، ربتت على يد رهف قائلة في حنان:.

طمنتى قلبى يارهف، بس انا يابنتى بردو خايفة عليكى، حاسة ان فيه حاجة مش طبيعية، نضال...

قاطعتها رهف قائلة:

متقلقيش ياماما، نضال يبان وحش معندوش قلب، بس هو مش كدة، قلبى متأكد ان جواه اطيب قلب ممكن تقابليه، اللى مر بيه مش سهل وانا علية ارجعه نضال، فارس أحلامى

تنهدت سهام قائلة:

خايفة يارهف، خايفة تكون احلامك دى اوهام وتفوقى على حقيقة مرة

ربتت رهف على يد والدتها في حنان قائلة:.

متقلقيش ياسوسو، انتى عارفانى كويس، ده انا تربية ايدك، مفيش حاجة تقدر تهزنى او تكسرنى

قبلتها والدتها في جبينها بحنان قائلة:

ربنا يسعدك يابنتى ويوفقك للخير

ابتسمت رهف قائلة:

ايوة ياماما بالله عليكى دايما تدعيلى

ثم وقفت لتخرج وهي تقول:

قومى يلا ياماما، باركى لنضال ومتقلقيش علية ابدا

ابتسمت سهام قائلة:

اسبقينى انتى وانا هصلى المغرب عشان صلاة العشا قربت وأجيب عصير وجاتوه وأحصلك.

ابتسمت رهف وخرجت من الحجرة لتفاجئ بوجود نضال خارجها ومن نظرته أدركت انه استمع الى حديثها مع أمها، كادت ان تقع مغشيا عليها خجلا وهي تدرك انه استمع الى اعترافها بحبه، ولكنها اطمأنت حين رأته يبتسم بسخرية لتدرك أنه يراها كاذبة، ممثلة بارعة واتقنت دورها، حمدت ربها على ظنه، وأشارت له أن يتبعها بهدوء، مشى نضال خلفها وهو معجب بذلك الأداء الرائع الذى رآه منذ قليل، لولا انه يعرف النساء ويدرك قدرتهم على الخداع واختلاق الأكاذيب لوقع في شباكها وصدقها ليسلم لها قلبه فترفع فيه رايتها، ولكنه ابدا لن

يستسلم، ستكون رهف له فقط جسدا جميلا يستمتع به وأم لطفل يحمل اسمه ولقب عائلته، طفل لم تريده ابدا عائلة أمها، ثم يلقيها بالشارع لتضيع الجميلة ويثبت للجميع ولنفسه أنه الوحش الذى يعرفونه.

انتى يازفتة يااللى اسمك نيرة

سمعت نيرة صوت نائل الغاضب يناديها فأسرعت الى حجرته قائلة في توتر:

نعم، فيه ايه بس، بتزعق ليه؟

نظر اليها بغضب قائلا:

أنا أزعق زى ما انا عايز، ده بيتى وانا حر فيه

ثم اقترب منها قائلا:

فين ياهانم الصندوق اللى كان في الدولاب؟

تلعثمت نيرة قائلة:

صندوق ايه؟

أمسك يدها بعنف وصوته يدوى كالرعد قائلا:

بت انتى متستعبطيش، فين الصندوق الدهبى اللى كان في دولابى؟، انطقى

قالت نيرة في خوف:.

رميتوا

صفعها بقوة حتى انها شعرت بطعم الدماء في فمها وهو يقول بصوت أرعبها:

رميتى ايه يااختى، اطلعى بالصندوق يانيرة وإلا قسما بالله هقتلك دلوقتى

شعرت نيرة بالرعب يدب في أوصالها فأسرعت لحجرتها واخرجت الصندوق من دولابها وأحضرته له قائلة في حدة:

اتفضل، الصندوق أهو، بس أبوس ايدك متشربش الزفت اللى فيه ده هنا، أنا تعبت م اللى بتعمله فية بعد ما بتشربه.

اقترب منها بنظرة تحمل تهديدا وظلت هي تتراجع للخلف حتى وصلت الى الحائط فاستندت عليه واقترب هو أكثر حتى شعرت بأنفاسه التى تكرهها على وجهها فأغمضت عينيها واستمعت اليه وهو يقول بالصوت كالفحيح:

والله وجه اليوم اللى بتعلى فيه صوتك علية ياست نيرة، بصى بقى، م الآخر كدة البيت ده ملكى أعمل فيه اللى أنا عاوزه، أدخل أخرج، اشرب، أسكر، ملكيش فيه، وانتى برده ملكى واعمل فيكى اللى انا عايزه، فاهمة ولا لأ؟

لم ترد عليه فصرخ فيها قائلا:

فاهمة ولا مش فاهمة؟

فتحت عينيها برعب وأومأت بصوت ضعيف:

فاهمة

نظر اليها بسخرية قائلا:

حظك انى متفق مع اصحابى انى أسهر معاهم انهاردة، وإلا كنت وريتك مقامك يابنت رفعت الجبالى، انتى شكلك نسيتى أصلك، ويلا غورى من وشى دلوقتى، غووووورى.

أسرعت نيرة بالهرب من أمامه ودلفت الى حجرتها لتغلقها بالمفتاح واستندت الى الباب وهي تبكى بشده ولم تستطع ان تقف فتهاوت على الأرض وهي تبكى حظها العثر والذى جعلها زوجة لذلك الحيوان لا زوجة للرجل الوحيد الذى أحبته ودق له قلبها، تذكرت عيناه الرماديتين التى لطالما أسرتها ليزداد بكائها وهي تقول بهمس حزين:

ليه عملت فينا كدة يايزيد؟

وعلا صوت نحيبها وهي تردد:

ليه؟

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الخامس

وقفت وعد تضع اللمسات الأخيرة على زينتها في المرآه، حين رأت فهد يدلف من الباب وعلى وجهه ابتسامة جذابة وهو يتأملها في عشق، كانت وعد تلبس فستانا أحمر يضيق من عند الصدر وينزل ليحدد جسدها بنعومة ثم ينزل على اتساع محدود، اقترب منها قائلا:

ايه الجمال ده كله؟

ابتسمت في سعادة، كم تعشق هذا الرجل والذى تسعدها أقل كلمة منه، وهو لايبخل عليها بكلماته او افعاله التى تنقلها فوق السحاب، ضمها فهد من الخلف وهو ينحنى ليطبع قبلة رقيقة على عنقها، اغمضت عينيها لتشعر بلمسة شفتيه على بشرتها الناعمة فترفرف داخلها الفراشات وتذوب بين يديه، فتحت عينيها عندما سمعته يقول:

تعرفى، جمالك ده ناقصه حاجة.

نظرت اليه في المرآه في تساؤل فأخرج من جيبه إسوارة من الألماس ولفها حول يدها في رقة ثم أغلقها قائلا وهو يقبلها في خدها بنعومة:

كل سنة وانتى حبيبتى

ظهرت السعادة جلية في عينى وعد وتلمست الإسوارة برقة وقد أدمعت عيناها، أمسك كتفيها ليديرها اليه قائلا في حنان:

لأ، دموع انهاردة مش مسموح

ابتسمت وهي تنظر اليه في عشق قائلة:

دى دموع الفرح ياحبيبى، ربنا يديمك نعمة في حياتى يافهد

ابتسم وهو يبادلها نظرة العشق قائلا:.

ويديمك نعمة في حياتى ياحبيبة فهد

ضمته اليها في سعادة فاحتواها بحنان واقترب من وجنتها ليقبلها قبلة بطيئة ناعمة فتأوهت وعد قائلة في همس:

فهد

همس في أذنها بصوت مغرى:

أنا بقول نلغى الحفلة واحتفل أنا بيكى انهاردة لوحدى ياقلب فهد

أفاقت من تأثير سحره وهي تبتعد عن حضنه ضاحكة وهي تقول:

أدامى يافهد على تحت، الناس مستنيانا

تأفف قائلا:.

فصيلة أوى ياوعد، بس اعملى حسابك، الحفلة دى تخلص بسرعة عشان انا مش هقدر أستحمل كتير

ضحكت بدلال وهي تغادر الغرفة ثم التفتت اليه وهي تلقى له قبلة في الهواء ثم تمشى مجددا، تابعها بعينيه وهو يهمس في عشق قائلا:

بحبك ياوعدى، بحبك.

كانت نيرة ترتدى فستانا باللون البنفسجى الفاتح دون حمالات يصل الى ركبتيها ووضعت شال طويل حول كتفيها وزراعها لتخفى تلك العلامات الزرقاء والتى تركتها يد نائل عليها، اخفت الهالات السوداء حول عينيها من بكائها طوال الليل وخدها الأحمر من صفعته بالماكياج، نظرت الى نفسها بالمرآه نظرة أخيرة، كادت أن تبكى فلم تعد ترى في مرآتها نيرة التى تعرفها، نيرة التى كانت ضحكتها تنير عينيها قبل وجهها، أصبحت صورة باهتة، طيف ربما، حطام أنثى، تمالكت نيرة نفسها قائلة بهمس:.

لأ يانيرة، اجمدى كدة، ومتبينيش حاجة لحد، عشان خاطر اخواتك ع الأقل، مش بعيد يعمل فيهم حاجة لو عرفوا باللى بيحصلك ووقفوله، انتى عارفة هو شرانى أد ايه، خايفة؟، خايفة من ايه؟يشرب مرة ويقتلك، مش مهم، هتفرق ايه لو اختفيتى من الدنيا، بالعكس هترتاحى، لكن اخواتك لأ، لأ يانيرة

اومأت برأسها في تصميم ثم خرجت من غرفتها ونزلت الى الردهة لتجد نائل يتحدث عبر الهاتف وما ان رآها حتى أغلقه قائلا بسخرية وهو يتأملها:.

وأخيرا الهانم خلصت

ابتلعت ريقها في توتر، اقترب منها وحاول نزع شالها قائلا:

شيلى الزفت ده

تمسكت بالشال قائلة:

مش هينفع، ايدك معلمة على دراعى واخواتى هياخدوا بالهم

ظهر التوتر في عينيه فتعجبت نيرة، وتساءلت، هل يخشى نائل من أخواتها؟هل هذا معقول؟ربما يبدو اخواتها قساة ولكنها تعلم كم ان قلوبهم مليئة بالطيبة والحنان، ربما نائل لا يرى ما تراه هي، قرأ أفكارها في عينيها، فقست نظراته وهو يقول بحدة:.

طب امشى يلا أدامى بدل ما أقولك مفيش خروج وتبقى تورينى هتشوفى اخواتك دول فين

أسرعت بالخروج قبل أن ينفذ نائل تهديده لها وهي تعلم انه قادرا تماما على ذلك.

وقف نضال امام سيارته ينتظر خروج رهف من منزلها حتى يأخذها الى حفل عيد ميلاد وعد ليعرفها بأهله، يعلم أنها خطوة جريئة منه فهو لم يظهر بحفلات قط منذ ذلك الحادث ولكنه أصر على الحضور معها ليواجه عائلته دون ضغط من الأسئلة التى سيطرحونها، كان يفكر في خطوته القادمة عندما توقف عقله تماما عن العمل وهو يرى رهف تخرج من المنزل، تلبس فستانا أزرقا في مثل لون عينيها الجميلتين، صدره مزخرف بنقوش وردية يضيق حول خصرها لينزل باتساع وجمعت شعرها على جانب واحد بدبوس فضى، ووضعت بعض لمسات الماكياج الخفيفة فبدت كملكة متوجة وهي تخطوا باتجاهه برقة ومع كل خطوة منها تزداد دقات قلبه، حتى توقفت امامه تماما، فتح لها الباب بهدوء لا يعبر ابدا عما يدور بداخله من مشاعر، دخلت رهف السيارة برقة، فأغلق نضال الباب خلفها واستدار حول السيارة ليدخلها ويقودها باتجاه الحفل، التفتت رهف لترى جانب وجه نضال، كم يبدو وسيما حقا، من يراه من ذلك الجانب لا يتخيل ابدا انه مشوه، أحس نضال أنه مراقب فألقى عليها نظرة ليضبطها متلبسة بتأمله مما أصابها بالارتباك والخجل، تنحنحت قائلة وهي تحاول أن تخرج من تلك الحالة:.

هو مش المفروض اكون عارفة حاجة عن عيلتك؟

نظر أمامه مجددا وهو يقول ببرود:

هو مش المفروض، بس لو حابة تعرفى أقولك

قالت في خجل:

أكيد حابة أعرف

قال بهدوء دون ان ينظر لها مجددا:.

بابا في غيبوبة زى ما انتى عارفة وبروح أزوره كل يوم، لية أخ، اسمه فهد، أصغر منى ب٣سنين، ومتجوز بقاله ٤سنين من وعد بنت عمى الله يرحمه واللى احنا رايحين عيد ميلادها دلوقتى، متجوزين عن حب، حب الطفولة زى ما بيقولوا بس مع الأسف مخلفوش، فرصة وعد في الخلفة ضعيفة، اما اختى الصغيرة نيرة، دلوعتنا كلنا، متجوزة نائل من سنة، قبل حادثة بابا بأيام، وبردو لسة معندهمش اطفال، دول هم كل عيلتى.

نظر اليها نظرة خاطفة ثم عاد ليركز على الطريق وهو يستطرد قائلا:

عيلة الجبالى

أومأت رهف برأسها قائلة:

طيب ممكن أسألك سؤال؟

عقد حاجبيه وهو يلقى اليها نظرة متساءلة فاستطردت قائلة:

السؤال ده في الحقيقة انا سألتهولك قبل كدة، وانت قلتلى هتقولى اجابته في الوقت المناسب وبتهيألى ان ده الوقت المناسب عشان تقولى ليه اخترتنى أنا؟

ضغط نضال على أسنانه فبسبب جمالها كاد ينسى سبب زواجه منها ولكنها عادت لتذكره فنظر اليها قائلا بصرامة:

وده مش الوقت المناسب، الوقت المناسب مش انتى اللى تحدديه، انا بس اللى هحدده وساعتها هتعرفى كل حاجة، فاهمة ولا لأ؟

ابتلعت ريقها في خوف لمرأى ذلك الوحش يعود مرة أخرى الى ملامحه وتصرفاته فأومأت برأسها موافقة دون ان تتحدث، أخرج علبة كان يحتفظ بها في تابلوه سيارته وقال لها في هدوء:.

دى شبكتك، مينفعش تبقى خطيبة نضال الجبالى ومتكونيش لابساها

توقف بسيارته وهو يقول مستطردا:

يلا البسيها بسرعة عشان نمشى

أخذت منه العلبة بأصابع مرتجفة ثم فتحتها بهدوء لتشهق عند مرأى محتواها كان بها دبلة مرصعة بفصوص الألماس وعقد واسوارة وخاتم مزينون بفصوص زرقاء رائعة الجمال، نظرت اليها بعينين تشعان بالسعادة قائلة:

دول جمال أوى يانضال

نظر الى سحر عينيها وسعادة الأطفال التى تطل منهما ووجد نفسه يقول في شرود:.

دى فصوص الزفير، من أغلى الاحجار الكريمة في العالم، جبتهم مخصوص م الهند، بيفكرونى بعنيكى

تطلعت اليه رهف في دهشة وهي تتساءل عما سمعته؟، هل حقا احضرهم لها خصيصا من الهند وهل حقا تذكره تلك الفصوص الجميلة بعينيها، أفاق نضال من سحر عينيها على كلماتها الملهوفة:

انت بتتكلم جد؟

عاد اليه قناعه الجليدى وهو يقول بسخرية:.

أكيد خطيبة نضال الجبالى مش هتلبس غير أحسن حاجة، البسيها بقى عشان مفيش وقت ولا عايزانى ألبسهالك انا

أحست رهف بخيبة أمل ولكنها قالت بهدوء:

لأ هلبسها أنا

وارتدت رهف شبكتها ودبلتها ورأته يرتدى هو الآخر دبلة تشبه دبلتها.

قاد نضال السيارة مرة أخرى باتجاه بيت أخيه في حين يراود كل منهم أفكار تختلف عن الآخر، فكان نضال يفكر بأن تلك الرهف بدأت تؤثر فيه بشكل خطير، بل انها بدات في ترويض ذلك الوحش بداخله وهذا يعد الأخطر على الاطلاق، بينما كانت رهف تفكر بأن هذا الوحش الذى تعرفه به شئ جميل يحاول أن يدفنه بعيدا ولكن هي وهي فقط من ستعيده الى الحياة.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السادس

وقف يزيد يتأمل وجوه الحاضرين في الحفل، يبحث بعينيه عن وجه واحد اشتاق اليه، وجه حبيبته التى فرق بينه وبينها القدر، لا ليس القدر، بل هو من كان السبب في فراقهما، هو من تخلى عن حبهما، فحتى وان لم يتصارحا بهذا الحب إلا ان كل منهما كان يدرك مشاعر الآخر، ولكن هو من تركها تضيع من يده، لقد خشى أن يظن والدها أو أخويها أنه طامعا في أموالهم، خشى أن يخسرهم وهم العائلة الوحيدة التى عرفها، وأحس معهم بالانتماء، فخسرها هي.

رآها الآن تقف بجوار زوجها ومعها أخيها فهد وزوجة أخيها، ألقى عليها نظرة بطيئة متأملة لكل ملامحها التى يشتاق اليها..

عقد حاجبيه عندما رأها تبتسم فتلك الابتسامة المجاملة والتى لا تصل الى عينيها لا يمكن أن تكون ابتسامتها، هناك حزن غريب يخيم على تلك العينين، تحاول أن تخفيه بتلك الابتسامة ولكنه يعرفها، يحفظها ويحفظ كل تعابيرها، تساءل عن سر حزنها، ود لو ذهب الآن واحتواها وأخذ عنها هذا الحزن ليحتوي حزنها داخله الى الأبد ويعيد اليها روحها المرحة التى لطالما سحرته..

ولكن كيف؟كيف وقد أصبحت هي زوجة لرجل آخر، زوج هو فقط من يمتلك حق احتوائها، هو فقط من يستطيع ضمها ولمسها، اشتعلت نيران الغيرة في قلبه وهو يتخيل ذلك، كيف استطاع ان يسمح لأحد غيره بالاقتراب منها ولمسها، كيف؟أحس بالمرارة، بالموت يزحف اليه، أدمعت عيناه وتلاقت بعينيها في تلك اللحظة، رأى في عينيها شوقا وألما وعتابا، ورأت في عينيه عشقا وندما ولكن فات الأوان، اشاحت بنظرها بعيدا عنه، رآها ترفع يدها وتقترب من عينيها تمسح شيئا ما، هل تلك دمعة حقا؟أم انه يتخيل؟انفطر قلبه، أحس بالاختناق، زفر بقوة وابتعد، ذهب الى أقصى الحديقة وجلس على كرسى هناك فلم تعد قدماه قادرتان على حمله، خارت قواه عند رؤيتها هكذا، ولكن ماذا يفعل؟هو السبب، هو فقط ولا احد غيره.

توقفت سيارة نضال داخل تلك الفيلا الرائعة، نظرت اليها رهف بانبهار فقد كان تصميمها غاية في الروعة، رأى نضال تلك النظرة في عينيها فابتسم بداخله، نزل من السيارة والتف حول السيارة ليفتح لها الباب، نزلت برقة فأغلق الباب وأمسك بيدها، لا تدرى لم اقشعر جسدها كله من لمسته الحانية ليدها. ابتلعت ريقها بصعوبة ودخلت معه الى حديقة الفيلا حيث يقام حفل عيد الميلاد، ساد الصمت بين الحضور حينما وقعت عيونهم على نضال ورهف، فمنهم من تعجب لوجود نضال بالحفل وهو قد امتنع عن الظهور بالحفلات منذ مدة طويلة تقارب العام، ومنهم من تعجب اكثر من وجود تلك الحورية رائعة الجمال معه، وتساءلوا في دهشة عن تلك الفتاة التى تمسك بيده، شعرت رهف بتوتر نضال رغم انه ظهر باردا وواثقا من نفسه الا انها شعرت بذلك التوتر من خلال يده التى ضغطت على يدها لاشعوريا، فمدت يدها الاخرى وربتت على يده التى تمسك بيدها فنظر اليها بحيرة فابتسمت له برقة، أدرك أنها شعرت بتوتره وأنها تخبره أنها بجانبه، وكم فعل به ذلك الأعاجيب، زال التوتر من قلبه على الفور واحتلت البسمة شفتيه لتذوب رهف في تلك الابتسامة التى تراها على وجهه لاول مرة، ليظهروا للجميع كعاشقين فمنهم من تبسم فرحا لهم ومنهم من اشتعل قلبه حقدا عليهم، اقترب نضال ورهف من عائلته التى أصابتها الدهشة مما يحدث، سلم عليهم جميعا وقدم لهم رهف قائلا:.

أحب أعرفكم برهف

ثم رفع يده الممسكة بيدها و التى يلبسون بها الدبل مستطردا وهو يقول:

خطيبتى..

نظروا اليهم في صدمة مالبثت ان تحولت الى فرحة وقالت وعد بسعادة:

بجد انا مش مصدقة، الف مبروك يانضال رهف خطيبتك زى القمر

ابتسم كل من رهف ونضال في حين قالت نيرة:

والله وجه اليوم اللى هشوفك فيه عريس ياخويا، تعرف احلى حاجة في الموضوع انى هيبقى عندى اختين زى القمر

واقتربت من رهف تضمها قائلة:

الف مبروك ياقلبى.

ضمتها رهف في سعادة، كم تمنت ان تحظى بعائلة مثل هذه ولم تكن تظن أبدا عندما ارتبطت بنضال أنها ستحظى بتلك العائلة، ضم فهد أخيه نضال مباركا وهامسا له في أذنه قائلا:

الف مبروك يانضال، انت متعرفش فرحتنا انهاردة أد ايه، ياريت بابا كان معانا دلوقتى، كان هيفرح اوى

ربت نضال على ظهره قائلا:

بكرة يفوق ونفرحه يافهد.

اكتفى نائل بقول كلمة مبروك وبدأت العائلة في استجواب العريسين ورهف ترد عليهم بخجل بينما يتحدث نضال بثقة حتى تطرق الحديث الى الزواج فقالت نيرة بدهشة:

الجواز ازاى بعد يومين؟مش هنلحق يانضال نجهز للفرح

قال نضال في حدة:

فرح ايه اللى هفكر فيه وبابا في غيبوبة ومامة رهف تعبانة، ولا وشى ده كمان، ايه يانيرة، جرالك ايه بس، بتفكرى ازاى؟

قالت نيرة في حزن:

بس..

قاطعها بصرامة قائلا:.

هي كلمة واحدة، مفيش فرح يعنى مفيش فرح

ابتلعت رهف ريقها بتوتر فها هو الوحش يعود للظهور ليجعلها تخشاه مرة أخرى، قال نائل في سخرية:

ياعم سيبك انت ويعنى اللى عملوا فرح خدوا ايه؟بكرة تقول ولا يوم من أيام العزوبية يانضال

نظرت اليه نيرة وتجمعت الدموع في عينيها من كلماته الساخرة، ولم تستطع الرد عليه لذا قالت بهدوء مفتعل:

عن اذنكم هتمشى شوية.

وابتعدت عنهم دون ان تنتظر الرد، فنظر كل من وعد و فهد الى نائل بحدة في حين اكتست ملامح نضال بالغضب فابتلع نائل ريقه قائلا:

انا هروح اجيب حاجة اشربها

ابتعد عنهم فقالت وعد بحدة:

اووووف، انا مش عارفة نيرة مستحملة البنى آدم ده ازاى؟

نظر فهد اليها قائلا:

مع الأسف هو صحيح اختيار بابا، بس انا نفسى مبطيقوش ولو يوم فكر يزعلها هيشوف وش تانى خالص

قال نضال بقوة:

وهو يقدر يفكر بس يزعلها. ده انا افرمه.

نظرت اليهم رهف وداخلها سعيد بهؤلاء الأخوة، كم تمنت أن يكون لها اخوة يخشون عليها هكذا كما يخشون على نيرة، وكم تتمنى أن يكون هناك من يهتم بها مثلهم، ولكنها تظل أمنيات

أفاقت من شرودها على صوت أنثوى يقول بدلال:

مش معقول، نضال الجبالى بنفسه، أنا مش مصدقة.

التفتوا جميعا تجاه ذلك الصوت لترى رهف فتاة جميلة رشيقة شعرها أسود قصير وعينيها سوداويتين تلبس فستانا ذهبيا قصيرا ذا حمالات رفيعة، رفع نضال حاجبه الايمن قائلا في برود:

لأ صدقى ياميس ومش لوحدى كمان

وأحاط بكتف رهف قائلا:

معايا خطيبتى، رهف، رهف الشامى

نظرت ميس الى رهف بصدمة تحولت الى نظرة متفحصة متعالية ثم قالت ببرود:

الف مبروك، وياترى هنفرح بيكم امتى؟

ثم نظرت الى نضال قائلة بسخرية:.

بيتهيألى هيتأجل لحد ما تعمل العملية ولا لسة مصمم متعملهاش وتفضل بالشكل ده

ظهر الغضب على وجه الجميع وكاد نضال ان يرد عليها لولا ان اسرعت رهف بالرد قائلة:

الفرح مش هيتأجل، احنا مش هنعمله خالص، كتب كتاب كدة وخلاص، ومش عشان وشه يا آنسة ميس، مش آنسة بردو؟

أومأت ميس براسها ببرود، لتستطرد رهف قائلة:.

سواء عمل العملية او معملهاش مش هتفرق كتير، هو كدة كدة عاجبنى، لأنى لما حبيته، حبيت فيه قلبه الكبير مش شكله، الفرح هيتلغى بس عشان خاطر والده اللى في المستشفى ومامتى التعبانة، لما يقوموا بالسلامة هنعمل حفلة كبيرة واكيد هندعيكى.

ابتسموا جميعا من كلمات رهف التى أفحمت ميس وأظهرت رهف عاشقة متيمة بنضال، حتى نضال أحس باعجابه بها يزداد، ورغم انه يعرف انها كلمات فقط أرادت بها الدفاع عنه، الا ان موقفها الدائم في مساندته أصابه في الصميم وجعلته يزداد اعجابا بها رغما عنه وظهر ذلك في نظرته لها التى رأتها ميس فأشعلت نيران الحقد في قلبها لتبتسم في برود وتنظر الى ساعتها قائلة في ملل:

للأسف اتأخرت ومضطرة امشى

ثم نظرت الى وعد قائلة:.

كل سنة وانتى طيبة

ابتسمت وعد ابتسامة مزيفة وهي تقول:

وانتى طيبة

غادرتهم ميس فقالت وعد:

اووف، سئيلة بشكل

ثم نظرت لرهف قائلة:

بس ايه يارهوفة ده، أفحمتيها

قال فهد ضاحكا:

آه والله، كانت هطق من الغيظ

ابتسمت رهف بخجل فزادها الخجل جمالا، ليتأملها نضال وقلبه يزداد خوفا من تلك المشاعر التى تجتاحه تجاه رهف وتدمر كل الأسوار التى بناها حول قلبه طوال تلك السنة وحولته الى ذلك الوحش الذى يعرفه.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السابع

وصلت نيرة الى ذلك المكان البعيد في الحديقة، وتوقفت، كانت دموعها تنزل بصمت، تتساءل في مرارة، إلى متى ستتحمل ذلك النائل؟فهو يهينها ويعذبها نفسيا وجسديا، والآن يرميها بكلماته اللاذعة أمام أخواتها، وإلى متى ستتحمل عذاب قلبها الذى وأدته يوم زواجها فرؤية يزيد اليوم

هو العذاب في حد ذاته، فمنذ زواجها وهي تتجنب رؤيته كما يتجنب هو رؤيتها، هي تخشى أن تضعف، تخون زوجها حتى بأفكارها، رغم أنه لا يستحق اخلاصها، ولكنها هي فقط هكذا، لم تستطع كتمان دموعها أكثر فنزلت بغزارة، لتشهق من وسط دموعها شهقات صغيرة نبهت يزيد الذى كان يجلس قريبا منها بوجود أحدهم يبكى، فوقف يزيد واقترب من مكانها ليراها تقف وهي تعطيه ظهرها، أصابته الصدمة عندما تعرف عليها، هل حبيبته نيرة هي من تبكى ويهتز جسدها من قوة بكائها، أصابته شهقاتها في مقتل، اقترب منها بسرعة وتوقف خلفها تماما قائلا في همس قلق:.

نيرة

التفتت اليه نيرة بسرعة ووضعت يدها على فمها بصدمة، نظر الى دموعها في لوعة وهو يقول:

مالك يانيرة، بتعيطى ليه؟

أفاقت نيرة من صدمتها وتمالكت نفسها وهي تمسح دموعها قائلة في برود مفتعل:

أبدا، مفيش حاجة، عن اذنك.

وهمت بالرحيل فحاول أن يمنعها ممسكا بيدها فلم يمسك سوى بشالها الذى انزاح عن ذراعها، ليرى تلك العلامات الزرقاء، اتسعت عينيه في صدمة ونظر اليها فوجدها تخفض عينيها وهي ترفع شالها على ذراعيها بتوتر، قال لها في ألم يحاول أن ينكر أفكاره التى تجتاحه الآن:

العلامات دى من ايه يانيرة؟

رفعت اليه عينيها قائلة في ارتباك:

دى، دى...

استحثها قائلا بانفعال:

دى ايه يانيرة، انطقى أبوس ايدك تريحينى.

كان في كلماته وانفعاله ما أعطاها القوة لكى تجيب عن تساؤله، أليس هو من تركها لتتزوج ذلك المعتوه؟أليس هو من كانت تعده نصفها الآخر وتخلى عنها دون ان يتقدم ولو بخطوة واحدة للدفاع عن حبهما؟اذا لم يتساءل الآن عما يحدث لها، ولما يهتم؟

قالت في حدة:

وقعت، ارتحت دلوقتى، وبعدين انت بأى حق بتسأل؟انت ولا حاجة بالنسبة لى، ولا حاجة

تجمعت الدموع في عينى يزيد، كادت نيرة أن ترق له إلا أنها قست قلبها مستطردة:.

ياريت تبعد عني يايزيد، وتخليك في حالك

قال يزيد بألم:

مش بإيدى...

رفعت يدها مشيرة اليه بالصمت قائلة:

لآخر مرة هقولهالك، ملكش دعوة بية يايزيد، مبقاش من حقك خلاص

كاد يزيد أن يتحدث لولا أن سمعوا صوتا غاضبا يقول في حدة:

والله عال ممكن أفهم وقفتكم دى معناها ايه؟

نظروا الى نائل سويا، فاقترب منهم نائل بخطوات غاضبة وتوقف أمامهم تماما، انتفضت نيرة بطريقة ملحوظة لم تخفى على يزيد الذى عقد حاجبيه ثم نظر الى نائل الذى يحدقه بنظرات قاتلة ليقول في برود:

هيكون معناها ايه يعنى؟المدام واقفة في منطقة مش أمان والطبيعى ان انبهها عشان ترجع الحفلة

قال نائل في سخرية:

فيك الخير والله

قالت نيرة لتنهى ما يحدث فهى تريد لتلك الليلة ان تنتهى فلم تعد قادرة على التحمل:.

يلا يانائل عشان نروح، انا تعبانة ومش هقدر ارجع الحفلة

نظر يزيد اليها بقلق فأغضبت نظراته نائل ليمسك يدها ويجرها خلفه جرا باتجاه بوابة الفيلا وعينا يزيد تتابعهم وشياطين الدنيا تثور بداخله لرؤيته يعاملها بتلك القسوة، ليضرب بيده تلك الشجرة بجواره قائلا:

اقسم بالله لو اللى في بالى طلع صح، لأخليك تندم ع اليوم اللى جيت فيه الدنيا يانائل.

كانت رهف تجلس على سريرها، تسترجع أحداث الليلة، يدق قلبها كلما تذكرت كلمات نضال او نظراته، انه يؤثر بها وبقوة، ثم تذكرت كيف ظل صامتا طوال الطريق الى منزلها ولم يلقى عليها حتى تحية الوداع بل قاد سيارته مغادرا فور نزولها منها، وكيف يتبدل نضال من شخص رقيق الى شخص عنيف كالوحش، تذكرت أيضا تلك الميس ونظراتها الى نضال وتساءلت عن مدى علاقتها بنضال، ولكن مهلا وما شأنها هي، هل تغار عليه، هي تعلم انها واقعة في غرام فارس أحلامها، ولكن نضال ليس ذلك الفارس، ففارس أحلامها لا تخشاه مثلما تخشى نضال، اذا لم تغار عليه أو حتى تهتم؟

رن هاتفها برقم غريب، كادت أن لا ترد ولكن لا تدرى لم جاءها شعور بأنه من الممكن أن يكون نضال، ابتلعت ريقها وردت قائلة:

آلو

جاءها صوته الرخيم يقول:

لسة منمتيش؟

اضطربت دقات قلبها بشدة وتلعثمت قائلة:

انت، انت مين؟

استمعت الى صوته يقول في حدة:

هيكون مين يعنى اللى بيكلمك في الوقت ده يارهف؟

صمتت فها هو الوحش يعود للظهور، قال في غضب:

انتى ساكتة ليه؟

حاولت أن تكون هادئة وهي تقول:

لما تهدى يانضال، هتكلم

قال في هدوء:.

يعنى انتى عارفة مين اللى بيكلمك أهو، أومال بتسألى ليه؟

ابتسمت فقد تعودت على تقلباته المزاجية، تشعر ان بداخله طفل صغير وليس وحش كما يحاول أن يبدو

قالت في هدوء:

صحيح عارفة بس حابة أتأكد، وبعدين أنا مش هقدر أرد عليك وانت كدة، بحس انك شخصية تانية خالص، بتخوفنى

زفر نضال قائلا:

بس انتى عارفة انك هتتجوزينى بكل حالاتى، يعنى لازم تتعودى على كدة

ازدادت ابتسامتها اتساعا وهي تقول:.

بالظبط، لازم أتعود، بس محتاجة وقت عشان اتعود، فبالراحة عليه شوية

صمت فقالت بهمس:

نضال

لم يرد فكررت همستها قائلة:

نضال

سمعته يقول بخفوت:

نعم يارهف

قالت بصوت رقيق:

ممكن تهدى علية شوية؟

تنهد قائلا:

ممكن

ابتسمت ثم قالت بتردد:

طب ممكن أطلب منك طلب؟

قال في هدوء يحاول به ان يسكن نبضات قلبه التى تزداد وهو يتخيلها امامه:

اتفضلى

قالت متلعثمة:

انا عارفة ان احنا، يعنى، مش هنعمل فرح، بس، بس يعنى...

قال نضال بنفاذ صبر:.

بس ايه يارهف

ابتلعت رهف ريقها قائلة:

لو يعنى ممكن ألبس فستان فرح

ثم قالت بسرعة وهي تستطرد:

، عشان ماما والله مش عشانى

لم يجيبها نضال وعندما طال الصمت قالت رهف بحزن:

خلاص يانضال، مش مهم، انسى

سمعت صوت نضال يقول بهدوء:

لأ يارهف، اخرجى اشترى الفستان وانا هبعت معاكى وعد بكرة عشان تختاروه سوا

كادت رهف ان تطير من السعادة وقالت بامتنان:

متشكرة اوى يانضال، ربنا يخليك لية.

وضعت يدها على فمها بصدمة مما قالته، وسمعت صوت نضال الذى تغير فجأة ليقول ببرود:

انا هقفل

قالت بسرعة:

استنى بس

زفر قائلا:

خير، ايه تانى؟

أحست بالاحراج ولكنها لابد وأن تسأله ليستريح قلبها، لذا حسمت رأيها قائلة:

هو كان فيه حاجة بينك وبين ميس؟

قال نضال في حدة:

اموري الشخصية وعلاقاتى خط أحمر يارهف، وعموما هرد عليكى بس ده لآخر مرة، ميس صغحة وقفلتها خلاص وهي دلوقتى بنت خالتى مش اكتر، خلصنا؟

أحست رهف بالراحة رغم نبرة نضال الحادة، قالت في هدوء:

خلاص يانضال

زفر نضال قائلا:

أنا هنام دلوقتى، نامى انتى كمان ومتفكريش كتير

أومأت برأسها قائلة:

تصبح على خير

تنهد قائلا:

تلاقى الخير

أغلقت الهاتف وهي تضمه الى صدرها قائلا بابتسامة:

أنا وراك والزمن طويل يانضال، ياانا، ياانت.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثامن

روحتيله ليه؟وكنتى واقفة معاه بتهببى ايه؟

سألها نائل بصوت حاد النبرات، فقالت نيرة في خوف:

والله ماروحتله، انا كنت مخنوقة وبتمشى

صفعها بقوة قائلا في غضب:

وكمان بتكدبى

أحست بالنيران تشتعل في خدها من قوة الصفعة ولكنها تحملت ألمها قائلة وقد بدأت دموعها تتجمع في عينيها:

والله ما بكدب، انا كنت بعيط ومحبتش اخواتى ياخدوا بالهم روحت لأبعد مكان عنهم، هو شافنى وسألنى عن سبب دموعى...

قاطعها بصفعة أخرى أسالت الدماء من شفتيها وهو يقول غاضبا:

ويسألك ليه؟هو يبقالك ايه؟

اغمضت عينيها الما وهي تقول:

وأنا ذنبى ايه؟

صرخ قائلا:

وقفتى معاه، كلمتيه، والله أعلم لو مكنتش جيت كنتى يمكن اترميتى في حضنه واشتكيتيله من الوحش جوزك

نظرت اليه في صدمة قائلة:

أنا يانائل، حرام عليكى ياأخى اتقى الله وبلاش تظلمنى

اقترب منها وهو يقول بصوت كالفحيح:

أظلمك؟

ثم أطلق ضحكة ساخرة وهو يقول مستطردا:.

مش ده حبيب القلب بتاع زمان يانيرة؟

اتسعت عيناها بصدمة ليستطرد هو قائلا:

متستغربيش، أصلها باينة اوى ومش عارف ازاى محدش من اهلك خد باله، او جايز خدوا بالهم واستعبطوا، ما هم مستحيل يجوزوا البرنسيسة بتاعتهم لحد أقل منهم، مع ان اصلكم شوية خدامين مكنتش ارضى حتى أشغلهم عندى.

وصل الغضب بنيرة الى الذروة وهي تراه يهين أعز الناس الى قلبها، رفعت يدها لتصفعه ولكنه أوقف يدها في الهواء قبل أن تنزل على وجهه، ولوى ذراعها خلف ظهرها بقوة آلمتها، وضمها اليه ليصبح ظهرها مواجها له، تأوهت بألم وهو يضغط على ذراعها واقترب من أذنها قائلا بصوت كالفحيح:

عايزة تضربينى يابنت الجبالى، أكيد جرالك حاجة في عقلك، أنا بقى هرجعك لعقلك من تانى وأدفعك تمن الحركة دى غالى.

وحملها الى غرفته وهي تركل وتصرخ وتبكى بهستيرية، ولكن لا منقذ لها منه

، جلست نيرة تبكى في انهيار وهي تلملم فستانها الممزق حول جسدها الملئ بالكدمات، كم تتمنى الموت في تلك اللحظة ولكن الموت يبدو بعيدا عنها، تتساءل في مرارة، إلى متى ستتحمل؟إلى متى؟

وقفت رهف تتأمل نفسها في المرآه وهي ترتدى فستان زفافها الرائع، لقد ترددت في شرائه خاصة بعد أن رأت بطاقة السعر الخاصة به، ولكن وعد أصرت عليها ان تشتريه قائلة لها ان نضال قد أوصاها بأن تختار لها الأفضل وألا تهتم بالسعر، ابتسمت تتأمل تصميم الفستان الذى هو عبارة عن فستان كب ضيق حتى خصرها، مرصع بفصوص رائعة وينزل باتساع حتى ركبتيها، يعلو الكتفين والزراعين طبقة من التل المنثور عليها بعض الفصوص أيضا، ولم تلبس طرحة بل اكتفت خبيرة التجميل الذى أحضرها لها نضال بوضع تاجا مرصعا بنفس الفصوص التى يحملها فستانها ووضعت لها القليل من مساحيق التجميل فأصبحت ملكة جمال متوجة.

ابتسمت وعد قائلة:

ما شاء الله عليكى يارهف، قمر يابنتى

ابتسمت نيرة قائلة:

دى بدر منور، ربنا يكون في عونك يانضال

ابتسمت رهف بخجل قائلة:

ربنا يخليكوا لية

دخلت سهام الى الحجرة في تلك اللحظة فنظرت الى رهف بحنان قائلة وعيونها تدمع:

عشت وشفتك عروسة يارهوفة، ربنا يحميكى يابنتى ويسعدك

اقتربت منها رهف واحتضنتها قائلة:.

ويخليكى لية ياماما، بس بالله عليكى ما تعيطى، أحسن انا كمان هعيط والكحل يسيل وبدل ما ابقى عروسة هتحول لعفريت

ضحك الجميع فمالت وعد على نيرة قائلة في همس:

أصلها ايه لابسة فستان طويل وبكم، مش عوايدك يابت انتى، أنا بدأت اتوغوش

ارتبكت نيرة وكادت ان ترد لولا ان رن هاتف وعد برقم فهد فقالت نيرة بمرح مزيف لتغير الموضوع وتخفى ارتباكها:

الله يسهلوو بقى، اكيد حبيب القلب بيستعجلك، مبيقدرش على بعادك ياقطة.

نظرت اليها وعد بنصف عين قائلة:

بطلى قر يابت انتى وخليكى في حالك وفي سى نائل بتاعك ده

ثم ردت على المكالمة دون ان تلاحظ نظرة الحزن الذى اعتلت وجه نيرة ولاحظتها رهف ولكن نيرة اخفتها سريعا عندما رأت نظرة رهف اليها، قالت وعد بعد ان انهت المكالمة:

فهد بيقول المأذون وصل ولازم ننزل تحت يارهف

أومات رهف برأسها وقد دق قلبها بشدة وأمسكتها أمها من يدها لتحثها على النزول.

نزلت الى جانب والدتها وخلفها وعد ونيرة، صمت الجميع يتأملون هذا الجمال الخلاب، انتظرها نضال أسفل الدرج لا يستطيع ان يرفع عينيه عنها، لقد أبهره جمالها حتى أنه نسى السبب الرئيسى في زواجهما وكل ما يتذكره الآن هو أن كل هذا الجمال سيصبح ملكا له بعد دقائق معدودة، رأت رهف نظرته اليها فابتسمت في خجل فضاع قلبه مع تلك الابتسامة، اقترب منها وأخذ بيدها، قبل يدها في نعومة، ثم اتجه بها الى المأذون، وقف يزيد وفهد بجوار نضال

كشهود على عقد القران، ووقفت وعد ووالدة رهف بجوارها، في حين وقفت نيرة بجانب زوجها بالمقابل، مال نائل عليها قائلا:.

مش خسارة القمر دى تتجوز أخوكى المشوه ده.

منحته نظرة قاتلة وابتعدت عنه قليلا، بينما هو ينظر اليها ساخرا، رأى يزيد نظراتهم فعقد حاجبيه، ثم أفاق على صوت المأذون وهو يتحدث ليركز انتباهه مؤقتا على عقد القران، كانت سهام تنظر الى ابنتها وعريسها بحنان حتى جاء اسم نضال كاملا على لسان المأذون لتتسع عيناها بصدمة وتنظر الى نضال الذى نظر اليها ببرود، اذا فهو يعرف، كادت ان تصرخ معلنة رفضها لاتمام تلك الزيجة، ولكن شيئا ما عقد لسانها وألجمها، ربما هي تلك الفرحة في عينى ابنتها، او هو احساسها بأن تلك الزيجة قائمة بالفعل على الحب وليس شيئا آخر، ابتلعت كلماتها ونظرت الى نضال وكأنها ترجوه أن يمنح ابنتها الحب والسعادة التى حرمها منها والده، ربما آن الأوان لكشف الماضى وربما فات الآوان على الغفران، هي لا تعرف، كل ما تعرفه الآن أن عقد القران قد تم وأصبحت ابنتها زوجة لابن رفعت الجبالى، رفعت الجبالى، حبيبها السابق، حبيبها الخائن، وحبيبها الوحيييييد.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل التاسع

انتهى عقد القران وانطلقت الزغاريد فاقترب نضال من رهف، شعرت بالتوتر مع كل خطوة يخطوها باتجاهها، أمسك وجهها بين يديه ليطبع قبلة رقيقة على جبهتها، أغمضت عينيها لتشعر بدغدغة في مشاعرها كتلك المشاعر التى كانت تحلم بها، فتحت عينيها بدهشة عندما همس في أذنها قائلا: مبروك ياعروستى.

أحست بحمرة الخجل تعلو وجنتيها خاصة مع كل تلك الوجوه التى تحدق بهم، ابتعد قليلا ليمسك بيدها اليمنى حيث اصبعها البنصر لينزع منه الدبلة ويضعها في بنصرها الأيسر ثم مد يده لتفعل له المثل ففعلت بأصابع مرتجفة وانطلقت الزغاريد مرة أخرى وبدأ نضال ورهف بتلقى التهانى، بحثت رهف بعينيها عن والدتها فوجدتها تجلس على كرسى وتبدو شاحبة فانتابها القلق الشديد عليها واتجهت اليها على الفور لتقول:

ماما، انتى كويسة؟

قالت سهام بنبرة ضعيفة:

هبقى كويسة متقلقيش ياحبيبتى

قالت رهف بقلق:

بس ياماما...

قاطعتها سهام قائلة:

قلتلك متقلقيش يارهف، دول شوية تعب من فرحتى بيكى انهاردة، هاخد الدوا وهبقى تمام، ألف مبروك ياحبيبتى

ابتسمت رهف قائلة:

الله يبارك فيكى ياماما

وجدت نضال يقترب منها ويقف بجوارها لتقول سهام:

مبروك ياابنى

قال نضال بايماءة من رأسه:

الله يبارك فيكى

ثم استدار الى رهف قائلا:

مش يلا يارهف عشان نلحق الطيارة

قالت سهام بسرعة: انا كنت عايزاك في موضوع قبل ما تسافرو يانضال

نظر اليها نضال قائلا ببرود:

مش هينفع دلوقتى يامدام سهام، مع الأسف احنا هنتأخر على الطيارة بس هنرجع اكيد قبل عملية حضرتك، وساعتها هنتكلم

ثم نظر الى رهف قائلا: يلا يارهف

أومأت رهف باستسلام، في حين وقفت سهام تحتضن رهف وهي تقول:

ألف مبروك ياحبيبتى، خلى بالك من نفسك، عايزاكى تعرفى حاجة واحدة بس، انك اهم حاجة عندى وهفضل لآخر ثانية في عمرى ميهمنيش غير سعادتك وبس.

قبلتها رهف بحنان قائلة: ربنا يخليكى لية ياماما.

أمسك نضال بيدها واتجه بها الى الخارج تتبعه العيون، ركب مع رهف في سيارته، وانطلق باتجاه المطار، في نفس اللحظة التى كان يزيد ينظر الى نيرة نظرة مودعة التقطها نائل الذى اتجه الى نيرة ووضع يده على كتفها يضمها الى جواره وهو ينظر الى يزيد نظرات متحدية فنظرت نيرة الى نائل بدهشة لتراه ينظر باتجاه يزيد، عقدت حاجبيها وجزت على أسنانها غيظا، لم يعد يزيد قادرا على احتمال مشاهدتهما هكذا فغادر بسرعة دون ان يسلم على احد، فتابعته عينا نيرة وقلبها يتألم عليه بشدة، ثم نظرت بغضب الى نائل الذى نظر اليها بابتسامة ساخرة، لتبتعد عنه وهي تودع أخاها فهد وزوجته وتتجه الى سيارة زوجها لتركبها وهي تمسح دموعها التى سقطت رغما عنها.

دلفت رهف الى جناح حجرتهما في الفندق الذى ينزلون به، ودلف نضال خلفها وأغلق الباب وراءه، ثم وقف يتطلع اليها، أخفضت نظراتها خجلا، نظر اليها متأملا للحظات ثم قال في جمود: انا هدخل آخد شاور.

أومأت برأسها دون ان تنظر اليه، رمقها مرة أخرى قبل ان يتجه الى شنطة السفر الخاصة به ليحضر منها ملابسه ويتجه الى الحمام، جلست رهف على السرير تلتقط أنفاسها التى حبستها طويلا، نظرت الى باب الحمام المغلق، وتساءلت، كيف ستتعامل مع نضال اليوم، منذ ان غادرا الفيلا وهو يبدو كمن عاد لطبيعته المتوحشة، يبدو باردا متباعدا يحتد لأتفه الأسباب، أحست به على وشك الخروج لذا قامت وفتحت شنطتها وأخذت ملابسها وما كادت تفعل حتى رأت نضال يخرج من الحمام يرتدى ملابسه البيتية والتى عبارة عن بنطلون رمادى وتيشيرت من نفس اللون بنصف كم، كانت تراه لأول مرة بهذه الأريحية، بدا وسيما وجذابا وهو ينشف شعره بتلك المنشفة الصغيرة، لا تدرى لم يطلق على نفسه مشوها وهي لا تراه أبدا هكذا، أحس أنه مراقب فنظر اليها ليجدها فعلا شاردة بملامحه، رفع حاجبه الأيمن قائلا:.

أنا خلصت على فكرة

احمر وجهها خجلا واسرعت تدخل الى الحمام بسرعة تتبعها عيناه، ثم ذهب الى السرير واستلقى عليه وهو يضع يده تحت رأسه يفكر، أفاق من أفكاره على صوت رهف يقول بخجل:

مش عارفة افتح الفستان من ورا، أصله سلاسل.

نهض من السرير واقترب منها، كادت دقات قلبها ان تتوقف، وهي تتخيله يقوم بفك أربطته، أدارها حتى أصبح ظهرها مواجها له وفك أربطته بسرعة ثم اتجه الى السرير مرة اخرى واستلقى عليه ببرود آلمها ولكنها في نفس الوقت زفرت بارتياح لمرور تلك اللحظات، أسرعت الى الحمام وقد باتت تخشى من القادم.

نادت سهام على فهد فالتفت اليها قائلا:

خير يامدام سهام، تحت امرك

نظرت اليه قائلة:

الأمر لله ياابنى، في الحقيقة انا عرفت ان والدك في غيبوبة وموجود في المستشفى، ممكن تقولى على اسمها؟

نظر اليها في حيرة قائلا:

اكيد طبعا، بس ممكن أسأل ليه؟

ارتبكت سهام قائلة:

ابدا ياابنى بس حبيت أزوره، احنا بقينا أهل وانا عارفة ان نضال متعود يزوره علطول وفي غيابه قلت يعنى أبقى أزوره

ابتسم فهد قائلا:.

كلك ذوق يامدام سهام، متقلقيش على بابا، انا كمان بزوره علطول ويسعدنى ابقى اوصلك في سكتى

قالت سهام باضطراب:

لا ياابنى كتر خيرك، خليك براحتك وخلينى براحتى، قوللى بس على اسم المستشفى وانا هبقى اروح لوحدى

هز فهد كتفيه في استسلام وحيرة قائلا:

بابا في مستشفى الصفا أوضة رقم ٢٧٥

ابتسمت سهام قائلة:

تسلم ياابنى

ابتسم فهد قائلا:

تحبى أوصلك دلوقتى لبيتك، احنا على نفس الطريق

قالت سهام:.

معايا العربية بالسواق، اتفضل انت يافهد

أومأ فهد برأسه وهو يبتعد لتتابعه عينا سهام وهي تقول لنفسها:

خلاص عرفتى مكانه ياسهام، ياريته بس كان في وعيه عشان يجاوبنى على السؤال اللى فضلت أسأله عمر بحاله، ليه اتخلى عني وليه محاربش علشانى، ليه موقفش قصاد الدنيا واتمسك بيه عشان نكون مع بعض، ليه خلف بوعده وسابنى اتعذب ٣٥سنة، ليه؟

وقف يزيد امام البحر يتأمل أمواجه المتلاطمة، يشاهد ثورانه وكأنه يشاركه ثوران قلبه، يتسائل في حزن، الى متى سأعيش بذلك العذاب، الى متى سأعشقها دون أمل، لقد أصبحت ملكا لآخر ورؤيتها معه تقتلنى، لم لا أستطيع ان انزعها من قلبى، لم لا استطيع ان اكمل حياتى، لقد مر عام كامل تحمل فيه ذلك العذاب لأنه لم يكن يراها، والآن يراها كثيرا ومع زوجها الذى يريد قتله لمجرد لمسه اياها، يتخيله الآن معها، في حجرة نومهم، يمارس معها الحب، يمنحها ما قد تمنى أن يمنحها هو اياااه، صرخ بقوة وهو يضغط على قلبه قائلا:.

آاااااه

مرر يده في شعره بقسوة، يكاد يجن من تلك التخيلات، أمسك قلبه مرة اخرى يحاول أن يسكن الألم الذى اجتاحه، ولكن لا فائدة، الحل الوحيد هو أن يبتعد عنها، يسافر بعيدا، الى ابعد مكان على وجه الأرض، نعم، سيدفن حبه وحزنه هناك، سينتظر فقط حتى يعود نضال ليسلمه أعماله ويخبره بسفره، ولن يعود مرة أخرى، لقد ضحى بحبه من أجل أن لا يخسر تلك العائلة، وهاهو الآن يضحى بكل شئ من أجل أن يريح قلبه، فهل سيرتاااااح؟

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل العاشر

كان نضال ينظر الى شاشة هاتفه متابعا الأخبار حين رآها تخرج من الحمام، كانت صورة مجسمة للإغراء، تلبس قميصا قصيرا أبيضا يظهر قدميها الجميلتين وروبا قصيرا تحاول ان تضمه على صدرها بتوتر خجول. شعرها الندى يتساقط على وجهها بنعومة، لا تضع على وجهها أى مساحيق تجميل فبدت بريئة للغاية، فاتنة للغاية ومغرية للغاية، جلست امام المرآه تسرح شعرها، رأته في المرآه ينهض ليقترب منها، تسارعت دقات قلبها، أغمضت عينيها ولم تنظر اليه، وقف خلفها تماما وأمسكها من كتفيها وهو يميل عليها هامسا في أذنها قائلا:.

شعرك حلو أوى يارهف.

فتحت عينيها لتتلاقا عينيهما في المرآه، لم تستطع أن تشيح بنظرها عنه بل وقعت تحت تأثير عينيه، أوقفها وهو يديرها اليه لينزع عنها روبها فيقع على الأرض ويظهر جمالها المخفى عنه، امتلأت عيناه بالرغبة عندما عضت شفتها السفلى في خجل ورأى أنفاسها المتسارعة التى ظهرت في علو صدرها وانخفاضه، فنزل بيديه من كتفيها يتلمس ذراعيها العاريتان ببطئ حتى أمسك يديها بكلتا يديه ورفعهما الى شفتيه يقبلهما بنعومة، ثم قلبهما ليقبل باطن كفيها وهو ينظر الى عينيها مباشرة لتقع تحت تأثير نظرة عينيه، أحست بدقات قلبها المتسارعة تندمج مع دقاته، ليأخذ بيدها ويتوجه بها الى السرير ليجلسها عليه، أخفضت نظراتها خجلا، تأمل ملامحها بشغف وهو يقول بهمس:.

بصيلى يارهف

رفعت عينيها اليه فتلاقت الأعين، وجدت بعينيه مشاعر جامحة أرادت تصديقها، تأمل وجهها بافتتان حتى وصل الى عينيها الحائرتين ليقول بصوت هامس:

خايفة؟

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تومئ براسها فاقترب منها أكثر قائلا:

متخافيش، أنا مش هأذيكى.

اشاحت بوجهها خجلا عندما اقترب ليقبلها فظنها هو اشمئزازا من تشوهه ونفورا منه فأصابته حركتها في الصميم، عاد اليه قناعه الجليدى وتحول الى الوحش ليحمى قلبه وهو يقول في حدة:

مش بإيدى ولا بإيدك وحتى لو مش حابة تقربى منى، بس لازم نكمل عشان نجيب وريث لعيلة الجبالى

نظرت اليه في صدمة وترقرقت الدموع في عينيها من كلماته الحادة لتقول في همس حزين:

وأنا تحت أمرك.

آلمه اضطرارها لتحمل زواجها منه، آلمه شعوره بأنها لا تبادله رغبته فيها وانما تفعل ذلك من أجل أمها، كاد أن ينهض ويتركها ولكن رغبته بها جعلته يتجاوز عن ذلك الألم في قلبه ويغلق النور لتنتفض هي قائلة:

مبحبش الضلمة

مددها على السرير قائلا:

وأنا اتعودت عليها.

شعرت به يخلع تيشيرته ويقترب منها ليقبلها، كان في بادئ الأمر عنيفا في قبلاته وكأنه يفرغ فيها غضبه ثم بدأت قبلاته ترق تدريجيا، حتى أصبحت ناعمة شغوفة، تثير أحاسيسها وتجعلها تتجاوب معه بخجل، رقته وخبرته في تقبيلها جعلاها تستسلم لمشاعرها التى اجتاحتها بجنون وتتجاوب معه أكثر لتضمه بيدها بخجل، شعرت بجروح بارزة على ظهره، كادت ان تسأله عنها وهي تفيق من تأثير لمساته إلا أنه أسكتها بقبلة أطاحت بمشاعرها وجعلها لا تدرك سوى أن هذا هو نضال فارس أحلامها لتضم رأسه بيدها تطالبه بالمزيد ليغدقها بالمزيد من القبلات واللمسات التى سارعت من دقات قلوبهم ليشعروا بأنهم في ملحمة، لا يكتفى أحدهما من الآخر ليتم اتحادهما وتهدأ أنفاسهم المتسارعة وليبتعد عنها نضال على الفور دون كلمة ويعطيها ظهره لينام، مالت الى الجانب المضاد له وقد ادمعت عيناها، قالت لنفسها بسخرية:.

وانتى كنتى فاكراه هياخدك في حضنه مثلا أو يقولك كلمة حلوة، انتى هابلة اوى يارهف، ده مش نضال اللى بتحلمى بيه، فوقى يارهف، فوقى.

فتحت نيرة الباب لتفاجأ بصديق زوجها سامى يقف امامها وينظر اليها نظرة لم تريحها على الاطلاق، قالت بتوتر:

خير ياأستاذ سامى

قال سامى:

انا جاى آخد ملفات لنائل، نسى ياخدها الصبح والملفات مهمة جدا لاجتماع انهاردة، هتلاقيها في دولاب اوضته

أومأت برأسها قائلة:

لحظة واحدة أجيبهملك

واتجهت لغرفة نائل لكى تحضر الملفات، وبينما كانت تبحث عنهم فوجئت بمن يضمها من الخلف قائلا بصوت اقشعر له بدنها اشمئزازا:.

متتعبيش نفسك، مفيش ملفات ونائل مبعتنيش، أنا اللى جمالك جابنى على ملا وشى

انتفضت مبتعدة عنه وهي تقول في غضب:

ابعد عني ياحيوان، نظرتى فيك كانت صح، ياما حذرت نائل منك بس هو مسمعنيش

نظر اليها يتأملها برغبة جامحة وهو يقول:.

وماله ياقطة، حيوان حيوان، بس عايزك وهاخدك، من يوم ما شفتك وانا عينى منك، سنة وانا شايفك عايشة مع واحد زى نائل ميستاهلش ضفرك، سنة وأنا بتمناكى بس مانع نفسى عنك عشان مخسرش صاحبى اللى بكسب من وراه أد كدة، بس خلاص معنتش محتاجله، لكن انتى أكيد محتاجالى، هو انتى فاكرة يعنى انى مش عارف كل حاجة، أسرار نائل كلها معايا يانيرو

نظرت اليه باحتقار قائلة:.

ما انتوا شبه بعض، لكن انا مش شبهكم، انا انضف منكم كلكم، ولا يمكن توصلى ولا تمس شعرة منى، الموت عندى أرحم من انك تلوثنى بايديك دول

ابتسم سامى بسخرية قائلا:

متستعجليش، مش يمكن أعجبك؟

كان يقترب منها فأحست بالخوف وحاولت ألا يظهر عليها وهي تقول بحدة:

خليك عندك

اقترب اكثر وهو يقول:

متخافيش منى يانيرة، ده انا بحبك

أمسكت الأباجورة الموجودة على الكومود وهي تقول بتهديد:

لو قربت منى هقتلك، والله العظيم هقتلك.

ابتسم بسخرية قائلا:

لو الايدين الناعمة دى اللى هتموتنى، فأنا معنديش مانع

وقبل ان تضربه بها أمسك بيدها في قوة وكتفها لتسقط الأباجورة، ليقبلها بعنف فضربته أسفل بطنه بقوة، تأوه وامسك بجسده في الم لتنتهزها نيرة فرصة وتهرب من الحجرة الى باب المنزل فاصطدمت بنائل الذى عقد حاجبيه لمرآها على تلك الحالة قائلا:

فيه ايه؟مالك؟

التقطت أنفاسها وهي تشير الى سامى الذى كان يجرى خلفها والذى أخفض عينيه لمرأى نائل الذى اتسعت عينيه في دهشة وهو يرى سامى، لتقول هي بانهيار:

الزفت ده جه البيت بحجة انك عايز ملفات وكان عايز، كان عايز...

لم يحتاج نائل لكلماتها التى لم تستطع نطقها ليفهم ما حدث، التفت الى سامى بغضب قائلا:

الكلام ده صحيح ياسامى؟

نظرت اليه نيرة في صدمة، أيحتاج الى تأكيد من صديقه، ألا يكفيه كلماتها وحالتها، أيكذبها هي؟

قال سامى مدافعا عن نفسه وهو يمثل البراءة:

هي يانائل، هي اللى كانت دايما بتشاغلنى ومكنتش بحب اقولك عشان مجرحكش وانهاردة قالتلى عايزانى في موضوع يخصك، جيت، ولما جيت قالتلى انها هتورينى حاجة لقيتها في اوضتك ولما طلعت حاولت تغرينى بكل الطرق بس رفضت، واول ما سمعت صوتك جرت وبتمثل عليك التمثيلية الحقيرة دى

قالت نيرة بصراخ:

كداب، والله العظيم كداب، هو اللى...

قاطعها نائل قائلا:

اخرسى

ثم نظر الى سامى قائلا:.

امشى ياسامى دلوقتى ولينا كلام بعدين

نظرت اليه نيرة في صدمة في حين أسرع سامى بالهروب، اقترب منها نائل وعلى وجهه تبدو اقصى علامات الغضب، ابتعدت عنه نيرة وهي تقول:

والله العظيم بيكدب، والله مظلومة

قال لها في حدة:

أكيد في كلامه حاجة من الحقيقة، أكيد شاف منك اللى خلاه يتجرأ ويعمل كدة

قالت في مرارة:

اللى جرأه كلامك معاه، اللى جرأه انك حاكيتله كل حاجة يانائل، مطلعتش راجل حتى في دى

صفعها بقوة قائلا: اخرسى.

قالت بغضب من وسط دموعها:

لأ مش هخرس، أنا خرست كتير لغاية ما وصلت للحالة اللى أنا فيها دلوقتى، متجوزة واحد زيك انت

صفعها بقوة أكبر قائلا:

قلتلك اخرسى

أحست بجرح وجهها من الصفعة ولكنها لم تستطع أن تصمت فلقد فاض بها الكيل عندما اتهمها في أعز ماتملك، شرفها، لذا قالت باحتقار:

هو ده اللى بتقدر عليه، بتضرب ست ضعيفة عشان تغطى على ضعفك

انهال عليها بالصفعات والركلات وهو يقول في ثورة:

اخرسى، اخرسى، اخرسيييى.

توقف فجأة وهو يراها مغمضة العينين، مضرجة في دمائها التى تسيل من كل مكان في جسدها، ناداها في خوف قائلا: نيرة

لم ترد عليه فانحنى يهزها قائلا:

نيرة، فوقى يانيرة

لم يجيبه سوى الصمت، فوقف في فزع ونظر اليها نظرة أخيرة قبل أن يخرج من المنزل مهرولا وكأن شياطين الدنيا تجرى ورائه.

اصطدم بزينب العائدة من السوق ولكنه لم يبالى بها فعقدت حاجبيها وهي تراه على هذه الحالة ثم تنهدت وهي تتجه الى المنزل لترى الباب مفتوحا، انتابها القلق ودخلت بسرعة لتجد نيرة واقعة على الأرض مضرجة في دمائها، وقعت الأكياس من يدها وهي تخبط على صدرها قائلة:

ياندامتى، ست نيرة، عينى عليكى ياضنايا

أسرعت اليها وانحنت عليها تضع يدها أسفل أنفها لتشعر بها تتنفس، أمسكت هاتفها المحمول واتصلت بفهد قائلة في خوف:.

الحقنى ياسى فهد، انا لقيت ست نيرة غرقانة في دمها

قال فهد فزعا:

انتوا فين يادادة زينب؟

قالت زينب وهي تبكى:

في البيت ياسيدى

قال لها:

اتصلى بالاسعاف حالا وانا جاى علطول

أغلق الهاتف فقال يزيد بقلق:

خير يافهد، الاسعاف لمين؟

أخذ فهد مفاتيحه وهاتفه وهو يقول بجزع:

نيرة يايزيد لقيتها الدادة غرقانة في دمها.

اتسعت عينا يزيد بصدمة، حبيبته نيرة، مضرجة بالدماء، هل سيخسرها؟لا ياإلهى ابقها على قيد الحياة حتى ولو لم تكن لى، يكفينى أنها حية تتنفس

اتجه فهد للخارج في حين أفاق يزيد من صدمته قائلا:

استنى يافهد، أنا جاى معااك.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الحادي عشر

أنا خايفة ياحسنية

نطقت وعد بتلك العبارة في توتر فربتت حسنية على يدها قائلة:

متخافيش ياستى، الشيخ عابد ده ولى من أولياء الله، وله كراماته وبإذن الله هيجعله سبب في إنك تشيلى ضناكى على ايدك.

نظرت اليها وعد في لهفة، تتخيل ذلك اليوم بشوق ولكن مالبث ان ظهرت ملامح الحزن على وجهها وهي تتخيل رد فعل فهد عندما يعلم ما تفعله من وراءه وما تخفيه عنه فهو لابد وأن يعرف، لأنها لاتجيد الكذب رغم انها اضطرت ان تكذب اليوم حين أخبرت فهد أنها ذاهبة الى مركز التجميل، فإلى متى ستكذب؟وإلى متى سيظل الأمر سرا عن فهد؟

لا يهم، كل ما يهمها الآن أن تنجب له طفلا يسعد قلبه ومن أجل هذا الطفل هي مستعدة أن تفعل المستحيل، أفاقت من أفكارها على صوت السيدة التى تجلس على المكتب والتى تقول لها:

الدور عليكى يامدام وعد، اتفضلى

أمسكت وعد بحقيبتها واتجهت مع حسنية الى حيث يوجد أملها الأخير في الانجاب، الى حجرة ذلك الشيخ عابد، أو بالأحرى إلى، المجهول.

اقترب يزيد من سرير نيرة، تأملها في ألم، كان وجهها ملئ بالكدمات، وزراعها الأيمن ملفوفا في جبيرة، أدمعت عيناه وهو يجلس الى جوارها، أمسك بيدها اليسرى ورفعها الى شفتيه مقبلا كفها في شوق حزين، همس قائلا:.

سامحينى يانيرة، أنا السبب ياحبيبتى، أنا اللى رميتك بإيدى للحيوان ده، ولما شكيت انه بيمد ايده عليكى مقلتش لنضال اللى كان أكيد هيعرف وينقذك من ايده، أنا كنت هموت لو خسرتك انهاردة ياحتة من قلبى، قلبى ده واجعنى عليكى أوى يانيرة، أوى

ثم أظلمت عيناه وهو يستطرد بقسوة قائلا:

بس وحياة ربنا ما هسيب اللى عمل فيكى كدة، هجيبه وهخليه يتمنى الموت ألف مرة ويندم انه في يوم مد ايده عليكى.

ثم نظر إلى وجهها الحبيب يتأمله قائلا في حنان:

أوعدك ياحبيبتى من انهاردة انك هتكونى لية أنا وبس، ومستحيل هسمح لحد يإذيكى أو يقرب منك تانى

تأملها قليلا ثم انحنى عليها ليقبلها في جبهتها ففرت دمعة من عينيه رغما عنه لتسقط على وجنتها، مسحها في رقة وابتعد ليخرج من الحجرة

وجد فهد خارجا يمشى في الطرقة بتوتر ذهابا وإيابا وبيده تليفونه المحمول يحاول أن يتصل بأحدهم وما ان رأى يزيد حتى اتجه اليه قائلا في عصبية:.

نضال موبايله مقفول ووعد كمان، انا مش عارف ازاى يقفلوا موبايلاتهم، افرض مصيبة حصلت زى انهاردة معرفش اوصلهم

قال يزيد:

اهدى يافهد، أخوك مع عروسته والطبيعى يقفل موبايله وهو عارف ان احنا لو عايزين نوصله هنتصل بالفندق او نروحله، ومراتك ممكن موبايلها فصل شحن، متقلقش سيبهم علية وانا هوصلهم، بس المهم دلوقتى نوصل للزفت نائل، عرفت عنه حاجة؟

زفر فهد قائلا بغضب:.

لأ، متنيل مختفى من ساعتها، ومحدش يعرف عنه حاجة وهو كمان تليفونه مقفول

ثم قال بوعيد:

لو بس أشوفه، مش هرحمه

قال يزيد في صرامة:

محدش فينا هيرحمه بس احنا نلاقيه بس

ثم ظهر التفكير على وجه يزيد لتلتمع عيناه قائلا:

تعرف مين اللى هيدلنا على مكانه؟

نظر اليه فهد في تساؤل قائلا:

مين؟

قال يزيد:

ميس بنت خالتك، انت ناسى انها صديقته من زمان وشريكته في دار الأزياء

قال فهد بسخرية:.

وهي ميس يافالح هتبيعه وتقولنا على مكانه، بأمارة ايه؟

قال يزيد في هدوء:

هي مش هتقولنا احنا، بس ممكن تقول لناس تانية

قال فهد وقد بدأ يفهم يزيد:

قصدك...

قاطعه يزيد قائلا:

نضال طبعا، وهو فيه غيره؟

قال فهد:

بس ميس معدتش بتفكر في نضال بالطريقة اللى في دماغك دى

ابتسم يزيد بسخرية قائلا:.

ميس معدتش بتفكر في نضال!مين قالك كدة؟، ميس بتحب نضال بس عايزاه بشروطها هي، مش قادرة تقبل فكرة تمسكه بتشوهه وفي نفس الوقت مش هتقبل تظهر بواحد مشوه في مجتمعها وعشان كدة اتخلت عنه، وخانته، بس لو نضال رجع وفهمها انه هيرجعلها ويعمل عملية التجميل ما هتصدق ولو سألها عن مكان نائل هتقوله علطول

قال فهد:

هي فكرة، ولو انها مش مضمونة، بس مفيش أدامنا غيرها، أهم حاجة دلوقتى نوصل لنضال والباقى سهل باذن الله.

أومأ يزيد برأسه قائلا:

أدينا وراه لغاية مايرد ولو مردش لغاية بكرة، هسافرله بنفسى و أجيبه.

استيقظت رهف فنظرت حولها في حيرة تتساءل أين هي، عادت اليها الأحداث مرة أخرى فانتابها الخجل، ثم مالبثت أن تأملت الغرفة الفارغة بحزن، تساقطت دموعها لتنعى قلبها الذى أحب حلما وتزوج واقعا موحشا بدلا منه، وجدت باب الحمام يفتح فجأة ليخرج منه نضال، أشاحت بوجهها بسرعة لتخفى دموعها ولكنه لمحها، أوجعه قلبه ولكنه داس عليه قائلا في قسوة مفتعلة:

انتى هتقضى طول اليوم في السرير، قومى البسى عشان هنخرج.

أومأت برأسها دون أن تنطق ونهضت في خجل تمسك روبها وتلبسه لتتجه الى الحمام، سمعته يقول في برود:

أنا هلبس وأستناكى تحت في اللوبى.

أسرعت الى الحمام دون ان تلتفت اليه، أغلقت الباب فزفر نضال بقوة وأسرع يرتدى ملابسه ويخرج من الغرفة، يود استنشاق بعض الهواء، فهو يشعر بالاختناق لما يسببه لها من ألم، تذكر عندما استيقظ هذا الصباح ليجدها داخل حضنه، كم بدت فاتنة بملامحها البريئة، وتذكر روعة ليلتهما البارحة ورد فعله الذى أراد أن يثبت لنفسه و لها أنه لم يتأثر بها، فرهف تضعفه، لقد منحته نفسها بسخاء ولم تبخل عليه بمشاعرها، منحته حنانا في علاقتهما وشعورا رائعا لم يشعر به مع أحد سواها، أحس بالضعف مجددا، فحاول أن يبعدها عن حضنه ولكنها تمطت برقة وتمسحت بصدره كقطة وهي تصدر صوتا ضعيفا آثار مشاعره، أرجع خصلة من شعرها الى خلف أذنها وهو يقبلها في وجنتها الناعمة فتنشق عبيرها الذى أثار حواسه وسارع من دقات قلبه وهو يشعر بنعومة بشرتها أسفل شفتيه، ود لو أيقظها بقبلاته ليغوصا معا في بحر المشاعر من جديد ولكنه خشى أن تدرك كم يرغبها فأبعدها عنه ودخل الحمام ليأخذ دوشا باردا يطفئ به لهيب قلبه الذى أشعلته رهف، تلك الفتاة التى صمم أن يتزوجها ليذيقها العذاب ليذوق هو الجحيم في قربها، كم تمنى أن يعود به الزمن سنة الى الوراء حيث كان شابا نقيا لا يعرف الحقد، حيث كان يظن نفسه قادرا على الحب والعطاء، حيث كان انسانا لا ذلك الوحش الذى يشعر به الآن في كل كيانه.

فتحت سهام الباب في تردد، تخشى ذلك اللقاء ولكنها ترغبه وبشدة، دلفت الى الداخل وأغلقت الباب، توقفت حين رأته، رفعت، حبيب الصبا، يرقد ساكنا، تلتف حوله الأسلاك التى تربطه بالأجهزة والتى تبقيه على قيد الحياة، اقتربت منه بهدوء، تتساقط دموعها وشريط ذكرياتها معه يمر بخاطرها، جلست بجواره، أمسكت يده تقول:.

ياااااه يارفعت، أد ايه وحشتنى، مش قادرة اشوفك بالشكل ده رغم اللى عملته فية، ليه يارفعت، ليه عملت فية كدة، ليه بعتنى بالرخيص، ليه وعدتنى بالحب والسعادة وبعدين سبتنى للعذاب، ليه يوم ما أشوفك أبقى مش عارفة أتصرف ازاى، ألومك وأعاتبك، ولا أنسى كل حاجة وأضمك لحضنى، عمرى ما حبيت غيرك يارفعت ورغم كل اللى عملته فيه بس قلبى مقدرش يكرهك، لسة بيدق علشانك، لسة ساكن فيه اسمك، ليه قابلتك تانى يارفعت، ليييه؟

أحست بيده تتحرك في يدها، رفعت وجهها اليه في صدمة فوجدته ساكنا رغم ضغطه على يدها، تركت يده وخرجت من الحجرة قائلة للممرضة أمامها في لهفة:

الدكتور، فين الدكتور

قالت الممرضة في عملية:

خير يافندم

قالت سهام:

رفعت اتحرك، اتحرك

قالت الممرضة:

طب ثوانى يافندم

وأسرعت تنادى الطبيب بينما دخلت سهام الى رفعت، تنتظر أن يفتح عينيه وقلبها يرتجف من الأمل، والخوف.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثاني عشر

دخلت وعد بخطوات مترددة إلى مجلس ذلك الشيخ المدعو عابد، وما ان تلاقت نظراتهما حتى حدجها ذلك الرجل بنظرات لم تسترح لها مطلقا، قال لها وعيناه تلتمعان وهو يشير لمقعد بجواره:

اتفضلى اقعدى يامدام وعد، اتفضلى

اقتربت منه وهي تمسك بيد حسنية تستمد منها الشجاعة، جلست على المقعد بجواره، نظر اليها قائلا:

طلباتك

قالت حسنية بسرعة:

طمعانين في كرمك ياسيدنا، الست وعد...

أشار لها بالصمت في صرامة فصمتت بخوف في حين نظر عابد إلى وعد قائلا:

اتكلمى يامدام وعد، طلباتك

تلعثمت وعد قائلة وقد بدأ الخوف يسيطر عليها:

أنا، أنا نفسى، أخلف

لمعت عيناه وهو يقول:

بقالك متجوزة أد إيه؟

قالت في حزن:

٤سنين

أومأ برأسه قائلا:

والعيب في مين؟

نظرت اليه قائلة في سرعة:

مش في حد فينا، احنا الاتنين ممكن نخلف، بس الاحتمال ضعيف جدا

وضع بعض البخور في الإناء الذى أمامه ليتصاعد الدخان ثم التفت اليها قائلا:.

تجيبى حاجة من قطره وتجيلى عشان نعمل أول جلسة

قالت في حيرة:

يعنى ايه قطره؟

قالت حسنية:

يعنى من ريحته ياستى

حدجها عابد بنظرة صارمة فصمتت، قال عابد:

أى حاجة فيها عرقه، وهي جلسة أو اتنين بالكتير وهيتحقق مرادك بعون الله

قالت في لهفة:

بتتكلم جد؟

نظر اليها قائلا:

طبعا يا ستنا، ده انا الشيخ عابد حلال العقد

أومأت وعد برأسها قائلة في سعادة:.

تمام، هجيب اللى قلتلى عليه وآجى الجلسة الجاية، تعرف ياشيخ عابد لو بجد حققتلى اللى نفسى بيه هيبقى ليك مكافأة كبيرة

نظر اليها نظرة اقشعر لها بدنها وهو يقول:

من ناحية مكافأتى فمش قلقان خالص، أكيد هاخدها

أومأت برأسها بتوتر وهي تنهض قائلة لحسنية:

قومى ياحسنية يلا عشان اتأخرنا

أومأت حسنية برأسها ونهضت معها وهما يتجهان للخارج في حين تابعهم الشيخ عابد وهو يمرر لسانه على شفتيه قائلا:

مستنيكى ياوعد، مستنيكى.

خرجت وعد من الحجرة وهي لا تشعر بالراحة أبدا، أمسكت هاتفها وفتحته لتفاجأ بعدد المكالمات التى وصلتها من فهد، نظرت الى حسنية في خوف قائلة:

ايه كل المكالمات دى؟تفتكرى كشفنى؟

قالت حسنية:

تفى من بقك ياستى، وكلميه، خير بإذن الله

زفرت وعد قائلة:

هكلمه ياحسنية، هكلمه.

كانت نيرة تبدو وكأنها تعانى كابوسا، تعقد حاجبيها بألم ويتصبب العرق على جبينها، أخرج يزيد منديلا من جيبه ومسح لها عرق جبينها بحنان، نظر الى المنديل الذى يحمله والذى يزين أطرافه حرف ال N، حرفها بالانجليزية، انه منديلها، تذكر ذلك اليوم الذى أعطته فيها اياه

فلاش باك...

كان يمشى بحديقة منزلهم ينتظر نزول نضال سارحا بها كعادته، فهى تعشق تلك الحديقة وتعشق تلك الزهور، وجد زهرة بنفسج جميلة تشبهها، ملس على أوراقها بحنان وكاد ان يقطفها ليطلق آهة صغيرة عندما جرحه شوكها في أصبعه، وجدها في ثوان تحيط اصبعه بمنديلها، تلاقت أعينهم وظلوا هكذا لثوان، خيل اليهم انها دهرا بأكمله، قطع هو ذلك التواصل عندما نظر الى المنديل وابتسم قائلا لها:

شكرا ياآنسة نيرة

ابتسمت نيرة قائلة:.

ولا يهمك، بس خد بالك بعد كدة، لو قطفت وردة بتحزن ولو حزنت لازم تجرحك بشوكها، انت هتتألم وهي هتدبل

نظر اليها في حيرة فابتسمت وتركته مغادرة تتابعها عيناه

انتهى الفلاش باك

نظر اليها وقد ادمعت عيناه قائلا:.

مفهمتكيش ساعتها، بس فهمتك بعدين، كان قلبك حاسس وكأنك بتنبهينى، بسكوتى قطفتك ياوردتى ولما حزنتى جرحنى حزنك وفي الآخر اتألمت وانتى دبلتى، تعرفى منديلك ده مفارقنيش لحظة، كنت كل اما اشتاقلك أطلعه وأبصله كتير وآخده في حضنى

نظر الى ملامحها المتألمة وهو يستطرد قائلا:.

ليه يانيرة فضلتى معاه وهو بيعاملك بالشكل ده، رغم انى شكيت انه بيضربك، بس وجودك معاه خلانى مصدقش ظنى، ما هو مستحيل نيرة اللى أعرفها تقبل جوزها يتعامل معاها بالشكل ده، اوعى تكونى حبتيه؟

أحس بنغزة في قلبه لمجرد تفكيره في ذلك الاحتمال، ولكنه نفى ذلك قائلا:

مستحيل تحبى واحد بالشكل ده يانيرة، مستحيل تنسينى، صح ياحبيبتى؟

أحس بها تفيق وتحاول ان تفتح عينيها، نظر اليها بلهفة قائلا:

نيرة، فوقى ياحبيبتى، فوقى.

فتحت عينيها لتراه أمامها، رمقته بنظرة طويلة، حزينة، مليئة بالعتاب، كاد ان يقول لها شيئا ولكنها سبقته قائلة:

اخواتى فين؟

نظر اليها صامتا فأعادت سؤالها قائلة:

بقولك اخواتى فين؟

قال لها في هدوء يحاول أن يتجاهل نبرتها الباردة التى آلمته:

نضال مع عروسته، معرفناش نوصله وفهد بيرد على مكالمة برة

ابتلعت ريقها وحاولت النهوض فظهر على وجهها الألم، حاول أن يساعدها فنظرت له بصرامة قائلة:.

ابعد عني لو سمحت، أنا أقدر أقوم لوحدى

ابتعد على الفور، فقالت وهي تخفض عينيها عن ملامحه المتألمة قائلة:

لو سمحت ناديلى فهد

نظر اليها نظرة طويلة حزينة، يعلم أنها تلومه وانها بنت حول قلبها جدارا صلبا لتصد به مشاعره تجاهها ولكنه أقسم أن يهدمه فلن يفرق بينهم بعد اليوم أى شئ، ولكن فليتركها الآن فمازالت زوجة لآخر، ومازالت متعبة، ومشاعرها متألمة وهو لم ينتقم بعد ممن كان السبب في حالتها تلك، لذا قال في هدوء:.

ثوانى هناديهولك

ثم خرج من الغرفة تتابعه عيناها التى سقطت منها دمعتان وهي تقول:

فات الآوان خلاص يايزيد، ولقانا بقى شئ مستحيل.

دخلت رهف حجرتهما بعصبية يتبعها نضال، التفتت اليه قائلة في غضب:

ازاى تشدنى بالشكل ده أدام الناس، انت مش هتبطل همجيتك دى، نفسى تنسى انك وحش وتفتكر انك انسان

قال لها بغضب:.

قلتلك كتير ان الوحش ده يبقى أنا ولازم تتعودى على وجوده وتصرفاته، كنتى عايزانى يعنى أعمل ايه وانا شايف الرجالة عنيها هتطلع عليكى، أقف أتفرج مثلا، لا ياهانم، أنا نضال، نضال الجبالى لو كنتى نسيتى، واعملى حسابك انك هتتحجبى وده آخر كلام عندى.

ثم تركها ليدخل الحمام بخطوات غاضبة، نظرت في أثره وملامحها تعلوها الدهشة، اذا هذا هو السر في عصبيته وغضبه، هل يغار عليها؟شعرت بالفرحة تغزو كيانها، ضمت حقيبتها الى صدرها في سعادة وهي تدور وتدور، أفاقت على صوته يقول بسخرية:

ما شاء الله، الهانم اتجننت ولا ايه؟

نظرت اليه بخجل وأسرعت الى الحمام وتابعها هو بعينيه وهو يزفر بقوة، لقد شعر اليوم بمشاعر تنتابه لأول مرة بحياته كلها، انها الغيرة، الغيرة العمياء والتى جعلته يرغب بالقتل، انها رهف، تحطم دفاعاته واحدا تلو الآخر، تجعله بجمالها ورقتها يقع أسيرا لتلك المشاعر يود الهروب بكل قوته ولكن للأسف لا مفر ولا مهرب.

أفاق من أفكاره على صوت باب الحمام يفتح وخروجها منه تمشى بخجل، تأملها وقلبه يكاد ان يقف من دقاته المتسارعة، كانت تلف المنشفة حولها وتتمسك بها في خجل، تبدو صورة مجسمة للاغراء، لابد وانها نسيت ان تأخذ ملابسها الى الحمام عندما فاجأها بكلماته وأخجلها، تجنبت النظر اليه وهي تتجه الى الدولاب لتقف أمامه وتحضر قميصها، أحست به يحاوطها من الخلف فتزايدت دقات قلبها حتى شعرت بأنها تكاد تكون مسموعة، أحست بأنفاسه الساخنة قريبة من أذنها، وهو ينحنى عليها قائلا بهمس:.

أنا هختارلك انهاردة اللى هتلبسيه

ابتلعت ريقها بصعوبة، مد يده وأمسك قميصا أزرقا بلون عينيها شفافا وذو حمالات رفيعة يضيق عند الصدر وتزينه الورود الصغيرة لينزل باتساع حتى الركبة، نظرت رهف الى القميص بصدمة قائلة:

بس انا مش ممكن ألبس ده

وضع يده على كتفها العارى فاقشعر جسدها وهو يديرها اليه قائلا:

تصدقى معاكى حق، هو انتى لسة هتلبسيه

واقتربت يداه من منشفتها وهو يقول بخبث مستطردا:

أنا بقول كدة أحلى.

تمسكت بمنشفتها قائلة في خجل:

لأ خلاص هلبسه بس من فضلك ادينى ضهرك

ابتسم لخجلها منه وهو يقول:

مع انى جوزك ومش موافق على طلبك، بس هنفذهولك

ثم قرصها في خدها بمداعبة قائلا:

بس متتعوديش على كدة.

ثم أدار لها ظهره لتسرع بنزع منشفتها ولبس القميص بسرعة وهي دهشة من مداعبته اياها، كادت أن تسرع وتنام في سريرها لتدارى نفسها بملاءته، ولكنه كان أسرع منها حيث أوقفها متأملا اياها بنظرات جعلت قلبها يقفز من تسارع دقاته وخدودها تشتعل خجلا، وضع يده على ظهرها ويده الاخرى أسفل قدميها وحملها متجها بها الى سريرهما ليمددها عليه ويتمدد بجوارها ثم يغلق النور كعادته معها، نظرت اليه تتأمل ملامحه على ضوء القمر، كانت نظرته اليها في تلك اللحظة غريبة عليها، تكاد تقسم انها نظرة عشق، كادت ان تنفى شعورها ولكنها لم تستطع فهى تريد اليوم ان تشعر بذلك الاحساس، ان تكون محبوبة من زوجها وليست مرغوبة فقط، مال بوجهه يقبلها قبلات بطيئة متفرقة أذابتها حتى التقت شفتيهما في قبلة مطولة أظهرت مشاعرهما، أنهى نضال القبلة ليستطيعا التنفس، وجدها تنظر اليه راغبة بالمزيد فمنحها اياه بسخاء، ملامسا جسدها ومثيرا لكل مشاعرها تجاهه حتى كاد قلبيهما ان ينفجران من قوة المشاعر، انتهت جولة العشق المتفجرة، ليضع نضال جبهته على جبهتها وكليهما مغمض العينين، يحاولان ان يهدآن من مشاعرهما القوية، ولكن ما لبث نضال ان فتح عينيه بقوة عندما سمعها تقول بهمس:.

بحبك يانضال

نظر اليها بصدمة فوجدها قد غفيت، تأمل ملامحها وهو لا يصدق أذنيه، أتحبه حقا؟أتحب ذلك الوحش الذى هو عليه؟أم أنها فقط كلمات نطقت بها من قوة تلك المشاعر التى مروا بها؟ابتعد عنها وهو يتمدد على ظهره يفكر ويفكر، حتى أشرق الصباح فأدرك أنه لن يستطيع النوم فنهض ليأخذ حماما ويلبس وينزل الى البحر لعله يهدأ قليلا من ثوران أفكاره ومشاعره.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثالث عشر

انتى فين ياوعد؟

نطق فهد بتلك العبارة في حدة وهو يخاطب وعد هاتفيا، تلعثمت وعد قائلة:

أنا، أنا، لسة خارجة من البيوتى سينتر يافهد؟

عقد فهد حاجبيه قائلا:

كل الوقت ده في البيوتى سينتر؟، وبعدين التليفون كان مقفول ليه؟

ابتلعت وعد ريقها قائلة:

ما انت عارف يافهد انى لما بروح هناك بقعد نص النهار، عشان جلسات التدليك والمساج والبشرة والشعر

ثم اختارت ان تهاجم فخير وسيلة للدفاع هي الهجوم وهي تقول:.

وبعدين أنا ورايا ايه يعنى ولا عندى أطفال ولا اى حاجة تشغلنى يافهد

تجاهل فهد عبارتها قائلا:

مش وقت الكلام ده ياوعد، تعالى على مستشفى الصفا حالا

قالت في جزع:

ليه يافهد، انت كويس؟طمنى عليك الله يخليك

ابتسم في حنان فهو يعلم عشقها له وقلقها عليه ليطمأنها على الفور قائلا:

اطمنى ياحبيبتى، أنا كويس، بس...

وصمت لتقول في قلق:

بس ايه يافهد، عمى جراله حاجة؟

زفر بقوة قائلا:.

لأ ياوعد، دى نيرة، لقيناها في شقتها غرقانة في دمها، جوزها الحيوان ضاربها

شهقت قائلة في فزع:

وهي دلوقتى عاملة ايه يافهد؟

قال فهد في حزن:

الحمد لله ربنا ستر، شوية كدمات وجزع في ايدها، بس اكيد لما تفوق حالتها النفسية هتبقى وحشة اوى ياوعد

قالت وعد في حزن:

ياحبيبتى يانيرة، انا جاية حالا يافهد، دقايق واكون عندك

أغلق فهد الهاتف والتفت ليجد يزيد قادما باتجاهه وملامحه لا تبشر بالخير فقال فهد في قلق:.

خير يايزيد؟ نيرة جرالها حاجة؟

قال يزيد بإيجاز:

فاقت وعايزاك

أومأ فهد برأسه واتجه اليها في لهفة، مشى يزيد خلفه حتى دلف فهد الى الحجرة، كاد يزيد ان يدخل معه ولكنه توقف في مكانه امام الباب الموارب، يكفيه ان يلمحها الآن في حضن أخيها، تبكى بشدة وتعبر عن مشاعرها المكبوتة والتى أبت أن تظهرها له، أحس بالألم داخل صدره لمرآها على هذا النحو، كان فهد يربت على ظهرها مهدئا وهو يقول:.

خلاص ياقلبى، انتى بقيتى في حضننا من تانى، ووعد منى ان الحيوان ده عمره ما هيتعرض لك ولا يمس شعرة منك، بس انا عايزك تهدى وتجاوبينى على سؤال واحد وبصراحة؟

خرجت من حضنه تنظر اليه وهي تمسح دموعها بيدها السليمة، فاستطرد قائلا:

دى أول مرة يمد ايده عليكى؟

نظرت اليه بتردد ثم ما لبثت ان حسمت رأيها وهي تهز رأسها نفيا، لتتسع عينا فهد بصدمة ويقبض يزيد على يده بقوة، قال فهد في هدوء يخالف البركان الذي تفجر بداخله:.

طب ليه مقلتلناش يانيرة، ليه سكتى واستحملتى؟

نظرت اليه وهي تقول في ألم:

عشان هددنى بيكم يافهد، هددنى لو حد عرف هيقتله وده مش بنى آدم صدقنى، ده حيوان ويعملها

جز يزيد على أسنانه في حين قال فهد في غضب:

ده جبان يانيرة، ولا يقدر يعملنا حاجة، آخره يتشطر على واحدة ست، انتى مش عارفة اخواتك ولا ايه؟

قالت في حزن:

خوفى عليكم عمانى عن انى اشوف جبنه وخوفه منكم

قال في مرارة:

وايه السبب في ضربه ليكى المرة دى؟

صمتت فاقترب منها وربت على يدها قائلا:

احنا قلنا ايه، لازم تحكيلى بصراحة ياحبيبتى.

نظرت اليه نيرة واخذت نفسا عميقا أليما لتقص عليه كل ما حدث، نهض فهد من مكانه ليضرب الحائط بقوة وغضب فشهقت نيرة بخوف فأغمض فهد عينيه يحاول أن يهدئ من نفسه وأسرع يضمها بين ذراعيه لتنزل دموعها ويشاركها من الخارج يزيد الذي بكى على محبوبته وهو يسمعها ويسمع ما ذاقته على يد ذلك النائل وصديقه النذل والذي سيقطعهم اربا ما ان يراهم، أفاق على صوت وعد تقول في دهشة:

يزيد!

التفت اليها فرأت دموعه فأصابتها الصدمة، مسح دموعه بسرعة وقال لها بصوت أجش:

عن إذنك

أومأت برأسها وهي تتابعه يغادر في حيرة ثم نظرت الى حيث كان موجها بصره فرأت نيرة تبكى بشدة داخل حضن فهد فنظرت مرة اخرى باتجاه الجهة التى غادر منها يزيد لتقول في صدمة:

معقوووولة!

ثم نفضت أفكارها وهي تدلف الى الحجرة وتأخذ نيرة في حضنها قائلة في حنان:

اهدى ياحبيبتى، اهدى يانيرة، احنا جنبك خلاص ومش هنسيبك أبدا.

، اندست نيرة في حضن وعد، وهي تهدأ قليلا، لينظر فهد الى وعد وهو يعقد حاجبيه فمظهر وعد كما هو منذ ان خرجت في ذلك الصباح، لا تبدو وكأنها خرجت للتو من مركز التجميل، ثم تذكر تلعثمها وهي تحدثه، يعلم انها لاتستطيع الكذب وأنها تخفى شيئا عليه، ولابد أن يكتشفه، لابد.

كان نضال ورهف عائدين بعد جولة من التسوق أصر عليها نضال ليحضر لرهف ملابس محجبات، لا تدرى لم شعرت بالراحة وهي تلبس تلك الملابس، بينما شعر نضال بأن رهف ازدادت جمالا في الحجاب، وتساءل في صمت عما يجب أن يفعله كى يخفى جمالها الفتان، هل يلبسها النقاب مثلا؟لا يدرى؟

حدثها لأول مرة منذ خروجهم هذا الصباح فقد بدا اليوم باردا متباعدا بعد ان ظنت أنها حطمت ليلة البارحة ذلك الجدار الذي بناه حول قلبه:.

اسبقينى ع الأوضة وأنا هركن واجيب الاكياس وأحصلك

أومأت برأسها وهي تسبقه، اصطدمت برجل فابتعدت بسرعة قائلة في خجل:

آسفة

وما ان وقعت عيناها على ذلك الرجل حتى قالت في صدمة:

مازن

نظر اليها يتأملها بإعجاب سافر وهو يقول:

مش معقول، رهف، انتى اتحجبتى؟من امتى الكلام ده؟ده احنا ما بقالناش شهر سايبين بعض، بس تصدقى لايق عليكى أوى

نظرت اليه في برود قائلة:

عن اذنك.

وكادت ان تغادر لولا ان امسك يدها مانعا اياها من الرحيل وهو يقول:

استنى بس رايحة فين؟

التفتت اليه لتنزع يدها من يده وتهينه على امساكه اياها بتلك الطريقة ولكن يد أخرى سبقتها ونزعت يدها من يد مازن بغضب وهو يقول:

شيل ايدك من على مراتى يامازن

نظرت اليه رهف في فرحة مندهشة عن كيفية معرفة نضال بمازن، وجدت نضال يحدق مازن بنظرات غاضبة ليقول مازن بصدمة:

نضال

ثم استوعب كلمات نضال ليقول بحيرة:

مراتك مين؟

ثم نظر الى رهف بصدمة اكبر قائلا:

انتى اتجوزتى نضال يارهف؟

قال نضال بحدة:

كلمنى أنا، وأيوة رهف تبقى مراتى، وأحسنلك مشوفكش قريب منها تانى، ولا تجيب سيرتها بكلمة واحدة، انت فاهم ولا لأ؟

تمالك مازن نفسه وهو يقول بسخرية:

مش غريبة يانضال ان ذوقنا في الستات واحد رغم ان احنا مش شبه بعض خالص

ورمق رهف بنظرة اعجاب واضحة وهو يقول:

بس المرة اللى فاتت متجيش حاجة جنب المرة دى، رهف دى صارو...

قاطع كلماته لكمة قوية في وجهه من نضال فشهقت رهف في حين قال نضال في احتقار:

قلتلك متجيبش سيرتها على لسانك القذر ده وإلا هدفعك التمن غالى يامازن

ثم أمسكها من يدها ومشى معها في خطوات غاضبة، في حين مسح مازن الدم من على شفتيه قائلا في توعد:

التمن ده انت اللى هتدفعه يانضال، حسابك تقل معايا اوى ياابن الجبالى.

لم تتحدث رهف، رأت نضال يزرع الحجرة ذهابا وايابا بغضب، أرادت أن تقترب منه، تأخذه في أحضانها وتربت على ظهره مهدئة ولكنها خشيت من رد فعله وهو في تلك الحالة يتصارع مع نفسه ما بين الوحش والعاشق، رن هاتف رهف في تلك اللحظة لينظر اليها نضال بحدة وكأنه يدرك أنها معه لأول مرة، اقترب منها يقول بصوت كالفحيح:

انتى تعرفى مازن منين؟

توترت وهي تقول:

ده كان، كان خطيبى.

تذكر نضال ذلك الخطيب النذل الذي اخبره عنه يزيد والذي تخلى عنها عندما فقدت أموالها ليدرك ان هذا هو مازن الذي يعرفه، فهو عنوان للخسة والغدر والخيانة والنذالة، ويدرك أن غضبه كان للا شئ فهو بات يعرف رهف ويدرك جيدا ان ذلك المازن قد انتهى بالنسبة لها منذ تخليه عنها، رن هاتف رهف مرة اخرى فنظرت الى شاشته فوجدته الرقم الخاص بوعد لتقول لنضال في قلق:

دى وعد، لازم أرد

أخذ منها الهاتف ليرد قائلا في هدوء:.

خير ياوعد؟

استمع نضال الى وعد وملامحه تتغير الى الصدمة ثم الغضب، دق قلب رهف قلقا وهي تتخيل الأسوأ، هل حدث لأمها شيئا؟متى وهي حدثتها منذ ساعة عندما كان نضال يدفع حساب المشتريات وكانت بخير تماما؟، أغلق نضال الهاتف وهو يقول لها بحدة:

حضرى الشنط، هنسافر حالا

نظرت اليه في رعب قائلة وقد بدأت دموعها في التساقط:

ليه يانضال؟ طمنى أبوس ايدك.

نظر اليها ليدرك في ثوان سبب فزعها، أوجعته دموعها فاقترب منها بسرعة قائلا وهو يضمها اليه بحنان:

متقلقيش، مامتك بخير، نيرة بس تعبانة شوية ونقلوها المستشفى

ابتعدت عنه قائلة في قلق:

ومستنيين ايه؟يلا حالا على مصر، لازم نكون جنبهم.

تابعها بعينيه وهي تتحول لتلك الفتاة القوية بعد ان كادت تنهار منذ ثوان، ليزداد اعجابا بها، تذكر نيرة اخته، ماسمعه عبر الهاتف جعله يغلي من الغضب، سيعود وسيرى ذلك الوغد انتقام الوحش.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الرابع عشر

ما ان رأى الجميع نضال ورهف حتى اندفعوا باتجاههم جميعا يرحبون بهم، قال نضال دون مقدمات:

فين اوضة نيرة؟

نظروا جميعا الى بعضهم البعض ثم أشار فهد الى الحجرة، اتجه نضال الى الحجرة فأسرع يزيد بإمساك يده قائلا:

نضال، نيرة تعبانة اوى ومنهارة و احنا ما صدقنا نامت

نظر نضال اليه بنظرة متفحصة ثم ما لبث ان نزع عنه يده بهدوء قائلا:

أنا هطمن عليها بس

ثم نظر الى رهف قائلا:

خليكى معاهم يارهف.

أومأت برأسها فتركهم ودلف الى الحجرة ووقف مصدوما لمرأى أخته التى امتلأت بالكدمات وظهرت يدها اليسرى داخل الجبيرة، ترقرقت الدموع بعينيه وهو يرى أخته الصغيرة بهذه الحالة، جلس بقربها وأمسك يدها في حنان قائلا:.

سامحينى يانيرة عشان مقدرتش اكون لك الاخ اللى يقدر ياخد باله منك ويحميكى، من زمان وانا عارف ان نائل انسان قذر وجبان بس معارضتش بابا لما اختارهولك، ورغم انى حسيت ان قلبك مش معاه بس فضلت ساكت، بس من انهاردة مش هسكت وقسما بالله لهجيبلك حقك من الحيوان ده

نهض وهو يطبع قبلة على جبينها ثم ألقى عليها نظرة أخيرة قبل ان يتجه الى الخارج الى حيث تتجمع عائلته، اتجه الى يزيد وفهد قائلا في حدة:.

فيه أخبار عن الزفت ده؟

قالوا بنفس واحد:

لأ

ثم قال فهد:

كأن الأرض انشقت وبلعته

قال نضال بغضب:

يبقى مستخبى بس قسما بالله لو مستخبى في سابع أرض هجيبه وهدفعه التمن غالى أوى

قال فهد في تردد:

الحل الوحيد عشان نعرف مكانه في ايدك انت

نظر اليه نضال بتساؤل قائلا:

ازاااى؟

نظر فهد بتردد الى رهف التى تعجبت من نظرته اليها ثم ما لبث ان حسم رأيه قائلا لنضال:

ميس

اومأ نضال برأسه قائلا:.

ازاى غابت عني دى، اكيد عارفة مكانه ومش بعيد هي اللى مخبياه

نظر اليه يزيد قائلا:

لو مثلت عليها انك هترجعلها و جرجرتها في الكلام أكيد هتقولك

قال نضال في صرامة:

مفيش وقت للكلام ده، وبعدين أنا مبطيقش الحيوانة دى ولا بطيق اتكلم معاها، ولا اقدر أعمل حاجة انا مش حاسسها، ده غير انها عارفة انى متجوز وانى مستحيل أخون فمش هتصدق

نظرت اليه رهف باعجاب، في حين قال يزيد:

أومال هتخليها تتكلم ازاى؟

قال نضال وقد لمعت عينيه بالوعيد:

ده شغلى بقى، يزيد هاتلى بس ميس وسامى على فيلا المقطم وملكش دعوة بالباقى

أومأ يزيد برأسه في حين قال فهد بتوتر:

هتعمل فيهم ايه يانضال؟

قال نضال وعيناه تحملان نظرة أثارت الرجفة في قلوبهم، وهو يقول بصوت كالرعد:

هفرمهم، هم و الحيوان نائل

تبادلوا النظرات في حين وجدوا الطبيب يقترب منهم ويقول بتساؤل:

حضراتكم عيلة الآنسة نيرة؟

قال فهد:

أيوة يادكتور، بس هي مدام مش آنسة.

نظر اليهم الدكتور بحيرة وهو يقول:

ازاى ده، مستحيل طبعا لأن المريضة لسة آنسة

صمت الجميع وكأن على رؤسهم الطير في حين اقترب نضال من الطبيب قائلا بهدوء لا يعكس ثوران مشاعره:

ممكن يادكتور توضح أكتر

نظر الطبيب الى وجوههم المصدومة وهو يقول بتوتر:

الآنسة نيرة لسة، عذراء.

قال نائل بصوت مرتجف:

ازاى عايزنى مخافش يامازن، اخواتها لو عرفوا مكانى أبقى أنا ضعت بلاش

قال مازن في ضجر:

ما قلتلك متخافش محدش يتوقع انك تكون عندى، المهم دلوقتى نشوف حتة تسافر فيها على ما الأمور تهدى

وسكت للحظة قائلا:

انت ليه مقلتليش ان نضال اتجوز يانائل؟

هز نائل كتفيه قائلا:

عادى يعنى مجتش مناسبة

قال مازن:

تعرف ايه عن مراته؟

قال نائل بحيرة:

وانت مهتم ليه؟

قال مازن وهو يحاول أن لا يبدى اهتماما:.

أدينا بندردش ياأخويا ورانا ايه يعنى

هز نائل كتفيه قائلا:

كل اللى أعرفه انها بنت واحد صاحب ابو نضال وان نضال اتجوزها من غير حفلة عشان خاطر أبوه وامها العيانة، بس ايه يامازن، مراته دى صاروخ، حاجة كدة تستخسرها فيه

قال مازن بسخرية:

انت هتقولى؟

قال نائل بحيرة:

انت شفتها؟

اومأ مازن برأسه قائلا:

ايوة شفتهم الاتنين في شرم، كانوا بيقضوا شهر العسل هناك

قال نائل في قلق:

مسيره يرجع

ابتسم مازن بسخرية قائلا:.

ومين قالك انه مرجعش، انا سالت عليهم في الريسيبشن وقالولى رجعوا مصر

ظهر الرعب على وجه نائل وهو يقول:

أكيد قالوله، هروح فين دلوقتى؟

قال مازن بسخرية:

اهدى ياسيد الرجال

أحس نائل بسخرية مازن منه واستشاط غضبا ولكنه لم يظهر له ذلك فهو يحتاج اليه الآن، لذا قال في هدوء:

شوفلى اى طريقة أسافر بيها يامازن

أومأ مازن برأسه قائلا:

نطمن بس انهم مبلغوش عنك وانا هسفرك، بس سيبنى كدة امخمخلك.

ثم شرد بأفكاره ولكن ليس في طريقة يهرب بها نائل الى خارج البلاد وانما في طريقة يأخذ بها رهف من نضال الى جانب أمواله وبذلك يحقق أخيرا أحلامه.

قال نضال بملامح جامدة:

متأكد يادكتور؟

توتر الطبيب قائلا:

طبعا متأكد

قال فهد في دهشة:

ده اللى هو ازاى يعنى، نيرة...

قاطعه نضال قائلا في صرامة:

خلاص يافهد

ثم التفت الى الطبيب قائلا:

نيرة تقدر تخرج من المستشفى امتى؟

قال الطبيب:

ترتاح بس انهاردة ونطمن عليها ولو كل شئ تمام، تقدر تروح البيت من بكرة

قال نضال:

متشكرين يادكتور

قال الطبيب:

ده واجبى، عن اذنكم

ثم غادرهم الطبيب في حين همست وعد لفهد قائلة:.

أنا مش فاهمة حاجة، هتجنن يافهد

نظر اليها فهد قائلا في حيرة:

ولا أنا فاهم اى حاجة.

في حين جلس يزيد على أقرب كرسى، فلم تعد قدماه تحتملان الوقوف، هل يعقل هذا؟نيرة لم يلمسها زوجها.، عام كامل معه ولم يقترب منها، كيف، كاد أن يجن، هل ظلت له فقط، ارتاح قلبه لمعرفة ذلك وأحس بالسعادة تغمره، ليس لمبدأ العذرية فهذا لا يهمه على الاطلاق ولكن ما يهمه هو انه هو من سيعلمها كل شئ عن الحب، هو من سيذيقها حلاوته، فقط ان وافقت به، افاق من افكاره على صوت نضال يقول بهدوء:

اخبار بابا ايه يافهد؟

زفر فهد في قوة وهو يقول:

مشفتوش انهاردة يانضال، اتلبخت في اللى حصل لأختك

أومأ برأسه متفهما وهو يقول:

طب روح اطمن عليه وطمنى

قال فهد في تردد:

طب وموضوع نيرة يانضال

زفر نضال قائلا:

لما تصحى اختك لينا كلام تانى يافهد

اومأ فهد برأسه وكاد ان يذهب فقالت وعد:

خدنى معاك يافهد، انا بقالى كتير مزورتش عمى

امسك بيدها واتجها الى حيث يرقد رفعت في الطابق الأعلى، تنهد يزيد قائلا:

انا هروح اجيب قهوة، وهجيبلكم معايا.

اومأ نضال برأسه وما ان غادر يزيد حتى دلك نضال مابين حاجبيه بألم فاقتربت منه رهف التى ظلت صامتة منذ حضورها معه الى المستشفى، وضعت يدها الرقيقة على كتفه قائلة في حنان:

انت كويس يانضال؟

نظر اليها في حيرة، وفي ضعف، تراه عليه لأول مرة، فتحت له ذراعيها، نظر اليهم بتردد ثم ما لبث ان ارتمى في حضنها، ضمته اليها وهي تربت على ظهره في حنان، شعر بالسكينة، بالهدوء والاحتواء، شعر أن هذا هو مكانه الطبيعى، تنهد بقوة لتزيد هي من احتضانه هامسة في أذنه:

متقلقش، كل حاجة هتبقى تمام.

اغمض عينيه ينعم بدفء حضنها ويستنشق عبيرها الذي تغلغل داخل أنفه ومنحه الراحة والسكينة، واغمضت هي عينيها تنعم بقربه، لا يدرون كم مر من الوقت ليفيقا على صوت يزيد يتنحنح قائلا:

احم، القهوة.

ابتعدا عن بعضهما لتخفض رهف عينيها بخجل، نظر نضال اليها وفي قلبه اشتعل غضبه من نفسه لرؤية رهف اياه في لحظة ضعفه ولجوئه اليها يبحث معها عن راحته والتى يشعر بها فقط وهو بين ذراعيها واكتشافه أيضا لقوة مشاعره تجاهها وهو من المفترض أن لا يكن لها اية مشاعر من أى نوع، قالت رهف في خجل:

أنا هروح التواليت.

أومأ نضال برأسه في حين ذهبت رهف تتابعها عيناه، جاءت الممرضة تخبر نضال ان المريضة قد استيقظت وتطلب رؤية وعد

اتجه نضال الى الحجرة، فقال يزيد:

هتعمل ايه يانضال؟

قال نضال في تصميم:

هعرف الحقيقة يايزيد، آن الأوان نعرف كلنا الحقيقة.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الخامس عشر

جلست سهام بجوار رفعت تمسك يده بحنان، تقول بهمس:

تعرف انى متأكدة انك حركت ايدك وانك حاسس بية يارفعت، لما الدكتور قالى انى أكيد اتخيلت حركة ايدك انا مجادلتوش، عشان انا متأكدة م اللى حسيته، هو مش عارف ان فيه حاجة اسمها قوة الحب يمكن انت محبتنيش كفاية عشان تتمسك بية بس انا حبيتك ومتمسكة بيك لآخر لحظة في عمرى، ويمكن حبى ده انت حسيت بيه وخلاك تتحرك عشانى

أحست بيده تضغط على يدها مرة اخرى، فقالت بلهفة:.

أهو، بتحرك ايدك أهو، يبقى أنا مبتخيلش يارفعت

مدام سهام!

قال فهد تلك الكلمات بدهشة وهو يرى يد سهام في يد أباه، تركت سهام يد رفعت بارتباك وهي تنظر الى فهد ووعد المندهشين فقال متلعثمة:

اذيكم ياجماعة، أنا، أنا كنت هنا بعمل تحاليل فقلت أمر على باباكم بالمرة واطمن عليه

قالت وعد بابتسامة:

فيكى الخير يامدام سهام

قالت بتوتر:

أسيبكم أنا بقى عشان تكونوا براحتكم.

أومأوا برءوسهم فاتجهت لتغادر الحجرة ولكنها توقفت قائلة:

بالمناسبة يافهد، ايد باباك اتحركت وانا بلغت الدكتور بس هو قالى انى بتخيل، بس انا متخيلتش انا متأكدة

ابتسم فهد قائلا:

شكرا يامدام سهام، متقلقيش انا هتم بالموضوع ده

اومأت برأسها ثم ودعتهم باابتسامة قبل ان تغادر بهدوء، اقترب نضال من أبيه وقبله بحنان في جبينه متأملا اياه فاقتربت وعد من فهد قائلة:

فهد، انت فاهم حاجة؟

نظر اليها فهد قائلا:.

بصراحة ياوعد، انهاردة الألغاز كتير وياريت قادر افهم حاجة، نيرة وموضوعها ومدام سهام ووجودها هنا واهتمامها الغريب بابا، وتوترها واحساسى انها تعرف بابا من قبل كدة

قالت وعد:

وايد عمى اللى اتحركت في وجودها

نظر فهد اليها وهو يشير اليها بيده قائلا:

بالظبط

قالت وعد:

طب ايه رأيك، فيه حاجة كمان؟

عقد حاجبيه في تساؤل قائلا:

ايه تاااانى؟

قالت وعد:

يزيد

ازداد انعقاد حاجبيه قائلا:

مالوو؟

قالت وعد:

كان بيعيط برة اوضة اختك.

نظر اليها فهد بدهشة قائلا:

يزيد بيعيط؟

قالت وعد في تأكيد:

آه والله، أنا بشك الصراحة انه بيحب نيرة

عقد فهد حاجبيه بحيرة قائلا:

تفتكرى؟

قالت وعد:

انا شبه متأكدة

قال فهد:

ده بيفسرلى حاجات كتير مخدتش بالى منها غير دلوقتى، زى بعده عن اى حتة كانت بتبقى موجودة فيها بعد ما اتجوزت، ووشه اللى كنت نادر لما اشوفه بيبتسم بعدها، والله ياريت، ده يبقى هو ده عوض ربنا ليها عن اللى شافته مع الحيوان جوزها

ابتسمت وعد قائلة:.

جوزها ايه بقى، البنت لسة بورقة سوليفانها ياحبيبى

وكزها في زراعها قائلا:

اتلمى ياوعد، قعدتك مع حسنية معدتش مطمنانى، بقيتى لوكال اوى

قالت في غيظ:

انا بقيت لوكال، ماشى يافهد

ابتسم وهو يقبلها في خدها قائلا:

ولا تزعلى نفسك ياقمرى، انا اللى لوكال وستين لوكال كمان، مبسوطة كدة

ابتسمت فاستطرد قائلا:.

أدامى ياقدرى، عايزة اشوف الدكتور عشان حركة ايد بابا دى، واهو بالمرة يكشف عليكى، حاسك خاسة كدة اليومين دول مش عارف ليه؟

عقدت حاجبيها قائلة:

قصدك ايه بقى، مش عاجبك شكلى ولا ايه؟

ابتسم قائلا:

وانا قلت حاجة بس، انتى بتتلككى ولا ايه؟

دبدبت بقدميها في الأرض وقالت في غيظ:

ولا بتلكك ولا حاجة، انا ماشية

تقدمته فابتسم على افعالها الطفولية، هكذا يعشقها، فهى زوجته وحبيبته وطفلته.

قالت نيرة في لهفة:

نضال

اقترب نضال منها واحتضنها بسرعة وهو يربت على ظهرها بحنان ورفق قائلا:

سلامتك يانيرة

ضمته قائلة:

انا روحى رجعتلى برجوعك ياأخويا

ابتسم وهو يبتعد عنها قائلا بمزاح:

يابكاشة، يعنى كنتى عايشة من غير روح؟

نظرت اليه بحب قائلة:

انت سندنا يانضال، احنا من غيرك ولا حاجة.

ابتسم وهو ينظر اليها يتأمل ملامحها الجميلة التى شوهها ذلك الحيوان ولكن لا يهم سينتقم منه وستلتئم الجروح وسيرجع كل شئ لطبيعته، قال نضال بهدوء:

أنا عايز أسألك سؤال وتجاوبينى بصراحة ومن غير كسوف يانيرة

قالت نيرة بمرح تخفى به توترها قائلة:

مالكم انهاردة ياعيلة الجبالى، عاملين زى ظباط الشرطة ونازلين فية أسئلة، زى ما اكون حرامية وماصدقتوا مسكتوها، ولا من غير كسوف دى كمان، لأ يااخويا انا بتكسف.

ابتسم يزيد الذي كان يستمع الى حوارهم من فتحة الباب الصغيرة والتى تركه نضال مواربا، فحبيبته مازالت رغم ألمها لم تفقد روح الفكاهة التى عشقها بها، قال نضال بهدوء وهو يتأملها:

متحاوليش تهربى، هتجاوبينى بصراحة؟

ابتلعت ريقها وأومأت برأسها، فاستطرد نضال قائلا:

انتى متجوزة من سنة، صح؟

أومأت برأسها في توتر، وهي تخشى سؤاله القادم، ولم يتردد هو بل سألها مباشرة قائلا:

تقاريرك بتقول انك لسة عذراء؟ده حقيقى؟

حبس يزيد أنفاسه وهو ينتظر ردها، أخفضت رأسها وهي تومئ ايجابا في خجل، قال نضال في هدوء:

ازاى؟جاوبينى يانيرة، ازااى؟

قالت في خجل:

نيتى في البداية كانت انى ابعده عني ومخلهوش يقرب منى لغاية ما يكرهنى ويبعد هو عني ويطلقنى، وده حصل فعلا، بس في يوم كان شارب وحاول، حاول...

صمتت تترقرق الدموع في عينيها وهي تتذكر ذلك اليوم، اقترب منها نضال وهو يربت على يدها قائلا في حنان:

كملى يانيرة، حاول ايه؟

اخفضت عينيها قائلة:

حاول يعتدى علية

قبض يزيد يده بقوة واشتعلت عيناه بالغضب في حين جز نضال على أسنانه غضبا وهو يقول:

وبعدين

قالت وقد بدأت تبكى:

مقدرش، وفضل يضرب فيه، ويشتمنى ويقول كلام فارغ عن الستات، لأنه، لأنه...

قال نضال بهدوء يخفى ثورته الداخلية قائلا:

لأنه ايه يانيرة، احكى ياحبيبتى متخافيش

قالت وهي تشهق من وسط دموعها:

لأنه عاجز جنسيا يانضال.

نظر نضال اليها في صدمة شاركه فيها يزيد، أدركوا أنها تزوجت من رجل معقد نفسيا كان من الممكن أن يودى بحياتها، فهو عاجز و يغضبه عجزه ويريد أحدا ليلومه وينفث فيه غضبه وقلة حيلته، ولم يكن ذلك الشخص سوى المسكينة نيرة، ولكن الله أراد لها النجاة، اقترب منها نضال أكثر واحتواها وهو يربت على ظهرها قائلا:

طب اهدى ومتعيطيش، ارتاحى دلوقتى وهنكمل كلامنا بعدين.

اومأت برأسها في حين غادر نضال الحجرة ليجد يزيد خارجا يجلس على الكرسى ويضع رأسه بين يديه، نظر الى قوة مشاعره ليظهر ألمه متعاطفا معه فهو يدرك شعوره الآن، لطالما أدرك ان يزيد يحب نيرة ونيرة تبادله الحب، ولكنه انتظر ان يتحدث يزيد ويزيد ظل صامتا، يخشى البوح، أفاق على صوت يزيد يقول في صدمة:

انت سمعت اللى انا سمعته؟

اومأ نضال برأسه فوقف يزيد يمرر يده في رأسه بعصبية قائلا:.

وانت فاهم شخصية زى شخصية نائل مع عجزه كان بيعمل فيها ايه؟

زفر نضال بقوة وهو يغمض عينيه ألما قائلا:

عارف

ضرب يزيد الحائط بيده بقوة قائلا:

واحنا كنا فين، ازاى سيبناها لوحدها معاه، ازاى ما اخدناش بالنا، ازاى؟

امسكه نضال من كتفيه قائلا وهو ينظر مباشرة الى عينيه قائلا:.

اهدى يايزيد، ده مش وقت الانفعال والغضب، لازم نتصرف بسرعة، روح بس اعمل اللى قلتلك عليه، واوعدك لما نلاقى الزفت ده هيكون حسابه معانا عسير، عسير اوى

اومأ يزيد برأسه وهو يتمالك نفسه بصعوبة، وغادر المستشفى تتبعه عينا نضال الحزينة على هذين العاشقين اللذين ذاقا عذاب الفراق، ومازالا يتألمان حتى تلك اللحظة.

أخذت ميس السيجارة من فم مازن لتضعها في فمها وتأخذ نفسا طويلا لتقول في ملل:

هو نائل هيفضل هنا كتير؟

أزاح مازن الملاءة وهو ينهض من السرير قائلا:

ايه ياميس مش انتى اللى جبتهولى م الاول وقلتيلى خبيه، عموما أهو يومين او تلاتة بالكتير وهلاقيله صرفة أسفره بيها برة، اخوات نيرة دلوقتى بيدوروا عليه في كل مكان، ولو وقع في ايديهم يبقى الله يرحمه

قالت ميس متأففة:.

مايموت ولا يروح في ستين داهية واحنا ايه اللى هيهمنا يعنى؟

قال مازن في سخرية وهو يفرك اصبعيه السبابة والابهام ببعضهم اشارة الى المال قائلا:

الفلوس ياحبيبتى، الفلوس، انتى ناسية انى لو هربته هيكتب نص شركته معاكى باسمى وبكدة هنبقا شركا ياميسو في كل حاجة.

ابتسمت ميس وهي تنهض من السرير لتظهر شبه عارية بذلك القميص القصير الشفاف، لينظر اليها مازن بشهوة، نظرته راقت لها، فاقتربت منه ورفعت يدها تحيط رقبته بدلال قائلة بمياعة:

طب وميسو حبيبتك هيبقى مكافأتها ايه ياميزو؟

أمسكها من خصرها يضمها اليه قائلا في خبث:

ماهى حاجتى هتبقى حاجتك وفلوسى فلوسك لما نتجوز ياميسو، وهو انا بعمل كل ده عشان ايه، مش عشان ابقى أد المقام واتقدملك وانا مطمن ان اهلك مش هيرفضوا.

لمعت عيناها في سعادة وقبلته على فمه فتعمق بقبلتهما وهو يمرر يده على جسدها ليثيرها فتأوهت بسعادة ليميل ويحملها متجها الى السرير ليمارسوا الرزيلة فأمثالهم لا يعرفون للحلال طعم.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السادس عشر

عادوا جميعا الى المنزل، أصر نضال ان تسكن نيرة معه ولا تعود لمنزل والدها حيث لا احد هناك لتعيش معه، كانت نيرة تشعر بخيبة الامل عندما غادرت المستشفى ولم ترى يزيد ولكنها اخفت مشاعرها واستأذنت منهم كى تصعد الى حجرتها لترتاح، في حين غادر فهد وزوجته الى منزلهم، اتجه نضال ليصعد الى حجرته متوقعا صعود رهف معه ولكنه وجدها متوقفة، نظر اليها بحيرة قائلا:

مش هتطلعى ترتاحى شوية؟

اومأت برأسها قائلة:.

هحصلك علطول بس هكلم ماما اطمن عليها واقولها انى رجعت من السفر أصلها وحشتنى أوى

شعرت بتغير ملامحه وتحولها للجمود وهو يقول:

براحتك

ثم تركها وصعد في حين تعجبت هي من تغيره، هزت كتفيها في حيرة، وهي تخرج هاتفها لتتصل بوالدتها وما ان أجابتها حتى قالت في سعادة:

اذيك ياحبيبتى، وحشتينى أوى

قالت سهام في سعادة:

انتى كمان ياقلبى، عاملة ايه مع عريسك يابنتى؟

قالت رهف:

كله تمام ياماما، بالمناسبة احنا رجعنا من شرم.

عقدت سهام حاجبيها قائلة في قلق:

رجعتوا ليه يابنتى؟حصل حاجة، نضال عملك حاجة؟

عقدت رهف حاجبيها في حيرة قائلة:

لأ طبعا ياماما، هيعمل ايه يعنى؟، احنا بس رجعنا عشان، عشان نيرة تعبانة شوية

زفرت سهام بارتياح قائلة:

الف سلامة عليها ياحبيبتى، هبقى اجيلك بكرة اخدك ونروحلها عشان نزورها ونعمل الواجب

قالت رهف بتوتر:

هي قاعدة معانا ياماما عشان محتاجة حد ياخد باله منها

قالت سهام:.

كدة أحسن يابنتى، خلاص هجيلك بكرة اشوفها واطمن عليكى انتى كمان

ابتسمت رهف قائلة:

هستناكى بكرة ياست الكل، سلام

قالت سهام:

سلام ياحبيبتى

أغلقت رهف الهاتف وهي تتعجب من قلق امها الذي ظهر في صوتها، الى جانب قلق رهف من كدمات نيرة وتساؤل والدتها عنها، ثم ما لبثت ان اطمأنت وهي تقول لنفسها:

الميكب يارهوفة، هيدارى كل حاجة

ابتسمت وهي تصعد الى الحجرة، في نفس الوقت كان نضال يتحدث هاتفيا مع فهد، قال فهد:.

انا بس نسيت اقولك، الصراحة الموضوع غريب وانا مش فاهم حاجة، لو كنت شفت ارتباك مدام سهام لما دخلنا عليها وايدها في ايد بابا، كنت استغربت زينا

ابتسم نضال في سخرية ففهد لا يعرف ما يعرفه نضال لذا قال بهدوء:

متستغربش يافهد، هي بس مدام سهام

وصمت للحظة ليستطرد قائلا في سخرية:

حنينة حبتين

قال فهد:

تمام يانضال، انا هقفل دلوقتى عشان هنتعشى

ابتسم نضال قائلا:

بألف هنا، سلام يافهد.

وأغلق الهاتف وهو يسمع صوت الباب يفتح لتدخل رهف الحجرة، وتخلع حجابها ليقول نضال في سخرية:

خلصتى مكالمتك مع مامتك، ايه، قلتلها على اخبارنا، ما هي الست الوالدة لازم تعرف كل حاجة، وبعدين تديكى نصايحها الغالية اللى بتعرفى تميلى بيها عقل جوزك، صح؟

عقدت رهف حاجبيها قائلة في صدمة:

مالك يانضال بتكلمنى كدة ليه؟وازاى تتكلم عن ماما بالشكل ده؟انت شارب حاجة ولا ايه؟

اقترب منها بسرعة وامسك يدها بقوة فتأوهت فلم يهتم وهو يقول بغضب:

انتى الظاهر نسيتى نفسك ونسيتى انتى متجوزة مين؟انا نضال ياهانم، نضال اللى الكل بيترعب منه وبيعمله الف حساب ولما بيقلب بيبقى وحش، وحش معندوش قلب

نظرت اليه بأعين دامعة وهي تقول بصوت ضعيف:

انا عملت ايه لكل ده؟

آلمته دموعها وذبحه ضعفها فترك يدها ولكنه ظل متظاهرا بالقسوة وهو يقول:.

انا حبيت بس افكرك عشان متتخطيش حدودك تانى، وياريت أسرار بيتنا متطلعش برة، ويلا نامى عشان عايز انام.

تحركت بجمود واخذت ملابسها من الدولاب ثم دخلت الى الحمام لتأخذ حماما دافئا يريح أعصابها، انهت حمامها وتنفست بعمق قبل أن تخرج من الحمام وجدت نضال يتابعها بعينيه، شعرت بتأثيرها عليه ولكنها لم تهتم، اقتربت من مكان نومها وخلعت روبها لتدخل الى السرير

بهدوء، وجدت نضال يقترب منها، يتلمس وجهها برقة ويقبلها بنعومة في رقبتها فأغمضت عينيها، مددها على ظهرها واعتلاها يقبلها قبلات متفرقة على وجهها فلم يجد منها استجابة، أحس بطعم الدموع المالحة على شفتيه، توقف عن تقبيلها ونظر اليها ليراها تبكى، أوجعته دموعها ولكنه أقنع نفسه أنه لا يهتم، عاد لتقبيلها ولكن تلك المرة بقسوة فأشاحت بوجهها ليمسك بذقنها وهو يعيدها اليه لتتواجه مع عينيه الغاضبتين قائلا:.

قلتلك قبل كدة، مش بمزاجك على فكرة، ده كان اتفاقنا، احنا اتجوزنا عشان نجيب وريث

نظرت اليه نظرة باردة وهي تقول:

وانا كمان بقولهالك للمرة التانية، انا تحت امرك

تأملها لثانية يشعر بالمرارة في حلقه لتقسو عينيه ويبتعد عنها قائلا ببرود:

نامى يارهف، نامى قبل ما اعمل حاجة نندم عليها احنا الاتنين.

ثم اولاها ظهره لينام فأولته هي الاخرى ظهرها ودموعها تتساقط بصمت، كم تمنت ان تمنحه نفسها لتذوق معه حلاوة الحب ولكنها اليوم لا تستطيع، فلقد اهان والدتها واظهر لها جانب الوحش الذي تكرهه فيه، ولكن لابد وان هناك سببا يدفعه لذلك، ولابد ان تعرفه، لابد.

كانت نيرة تجلس في حديقة المنزل تتأمل الزهور التى تعشقها، شعرت بيد تربت على كتفها التفتت فوجدتها رهف، ابتسمت لها فبادلتها رهف الابتسامة وجلست بجوارها قائلة في حنان:

عاملة ايه دلوقتى ياحبيبتى؟

قالت نيرة:

احسن الحمد لله

قالت رهف:

الحمد لله ياقلبى، قوليلى فطرتى؟

قالت نيرة:

آه، فطرت مع نضال من بدرى، هو قالى مقلقكيش عشان منمتيش كويس، شكله بيحبك اوى يارهوفة، نضال من يوم ما اتجوزك وبقى واحد تانى خالص.

ابتسمت رهف ابتسامة لم تصل لعينيها وهي في داخلها تقول:

ده بيحبنى حب

، اقتربت الخادمة منهم لتسأل رهف أين تريد ان تضع لها افطارها فقالت رهف:

لو سمحتى تجيبيلى كوباية عصير وبسكويت بس، أنا هفطر هنا

أومأت الخادمة برأسها وهي تذهب لتحضر ما طلبته رهف في حين قالت نيرة:

أنا آسف يارهف لو كنت بوظت عليكم شهر العسل بتاعكم بس غصب عني والله

قالت رهف:

يابنتى هو كدة كدة بايظ.

نظرت اليها نيرة في دهشة فابتسمت رهف بارتباك قائلة:

بهزر انت مبتهزرش يارمضان

ابتسمت نيرة في حين استطردت رهف قائلة:

احنا معندناش اغلى منك يانيرة

ربتت نيرة على يد رهف بحب قائلة:

ربنا يخليكوا لية، انا كان عندى اخت واحدة يارهوفة، مرات اخويا وعد، بس دلوقتى بقى عندى اتنين

ابتسمت رهف قائلة:

وانا كمان يانونة مكنش عندى اخوات خالص او عيلة احبها وتحبنى، مكنش في حياتى غير ماما وبس، دلوقتى بقى عندى كل ده.

ابتسمت نيرة قائلة:

وجوز بيحبك وبيموت فيكى كمان

ابتسمت رهف مرددة كلماتها:

وجوز بيحبنى و بيموت فية كمان

قالت نيرة:

ربنا يسعدكم ويرزقكم الذرية الصالحة

ابتسمت رهف ولم تعقب ولكن بداخلها أحست بالمرارة، فالذرية هي كل ما يهم نضال اما هي فلا تهمه على الاطلاق بعد ان ظنت انها تمثل له شيئا، فوجئوا بصوت يزيد يقول في هدوء:

صباح الخير.

التفت اليه كل من نيرة ورهف، ابتسمت رهف بينما رمقته نيرة بتلك النظرة الطويلة التى تحمل عتابا، تأمل ملامحها بشوق فأشاحت بوجهها عنه وهي تنهض قائلة لرهف ومتجاهلة تماما يزيد:

انا طالعة ارتاح شوية يارهف

اومأت رهف برأسها فغادرت تتبعها عينا يزيد الذي تنهد ثم توجه بكلماته الى رهف قائلا:

نضال بيبلغ حضرتك ان فيه حفلة انهاردة ولازم تستعدى ليها وطالب منى اروح معاكى السوق عشان تشترى فستان مناسب.

احست رهف بخيبة الأمل فيكفيها انها استيقظت صباحا لتجده غادر دون ان يقول لها اى كلمة او حتى يبدى اعتذاره عما قاله لها بالأمس، بل انه أرسل لها صديقه ليقوم بما كان من المفترض ان يقوم هو به، اخفت مشاعرها وابتسمت قائلة:

ثوانى يايزيد هجيب شنطتى وآجى معاك

أومأ برأسه في حين حضرت الخادمة بالبسكوت والعصير فأكلت بسكوتة وارتشفت رشفتين من العصير بسرعة قائلة للخادمة:

شوفى يزيد بيه يشرب ايه؟

واتجهت الى حجرتها، قالت الخادمة:

تحب تشرب حاجة يايزيد بيه؟

هز يزيد رأسه نفيا قائلا:

ولا أى حاجة، شكرا

ابتعدت الخادمة فنظر يزيد باتجاه نافذة نيرة ليجدها واقفة هناك، تلاقت نظراتهم لثوان قاطعتها نيرة بأن أنزلت الستائر ليزفر يزيد بقوة قائلا:

عارف انك بتلومينى، وحاسس بردو انك لسة بتحبينى، بس مش قادر اعبر لك عن اللى جوايا قبل ما تكونى حرة، وقريب اوى هتكونى حرة ياحبيبتى.

فين الزفتة دى كمان؟

نطق مازن بتلك العبارة في غيظ وهو يغلق هاتفه بعد أن هاتف ميس للمرة العشرون وتليفونها خارج التغطية

نظر الى الكأس بيده وهو يقول لنفسه:

مش مهم، هنفذ الخطة من غيرها، مع تبديل بسيط، وانهاردة يانضال، انهاردة هدق اول مسمار في نعشك وهاخد رهف منك بس المرة دى مع فلوسك كمان

وأطلق ضحكة شيطانية تليق بشيطان مثل مازن.

قالت رهف وهي تأخذ من يزيد الحقائب:

شكرا يايزيد، معلش تعبتك معايا شوية

قال يزيد باحترام:

انا تحت امرك يامدام رهف

ابتسمت رهف وهي تتجه الى داخل المنزل ليرن هاتف يزيد، نظر الى الرقم الذي يتصل به ليرد بسرعة قائلا:

ايه الأخبار؟

استمع الى محدثه ليرد قائلا:

لأ كدة تمام اوى، دقايق وهكون عندك

اغلق المحادثة ليتصل بنضال، رد نضال قائلا:

خير يايزيد، كله تمام؟

قال يزيد:.

تمام يانضال ووصلت مدام رهف حالا، بس عندى ليك خبر حلو

قال نضال:

قول بسرعة

قال يزيد:

الأمانة في الفيلا، مستنياك، هسبقك على هناك

قال نضال:

تمام اوى، دقايق وتلاقينى عندك

أغلق يزيد الهاتف وهو يقول في وعيد:

نهايتك قربت يانائل.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السابع عشر

فهمت هتعمل ايه؟

نطق مازن بتلك العبارة موجها حديثه الى ذلك الرجل الذي يقف أمامه، قال الرجل في هدوء:

متقلقش ياباشا، ده أنا ثروت، فاضل بس أعرف شكل اللى عليها العين

أمسك مازن بهاتفه ثم فتح الاستوديو لتظهر صورتها، أراها لثروت الذي اتسعت عيناه دهشة واعجابا ليقول:

يانهار، دى مزة جامدة اوى

اخذ مازن منه الهاتف بضيق قائلا:

خليك في حالك أحسنلك

تراجع ثروت في توتر قائلا:

أوامرك ياباشا، أنا آسف بس أصلها بجد صارو..

قاطعه مازن قائلا بغضب:

وبعدين بقى!

قال الرجل بسرعة:

خلاص خلاص

أخذ مازن نفسا ليهدئ نفسه وهو يقول:

خد بالك انها اتحجبت دلوقتى وهتلاقيها واقفة جنب نضال الجبالى أصله يبقى جوزها، طبعا غنى عن التعريف

قال ثروت بخوف:

الوحش

ابتسم مازن بسخرية قائلا:

آه، الوحش

قال ثروت:

بس كدة الموضوع كبير ياباشا، دى مرات الوحش والوحش مبيرحمش

ابتسم مازن بسخرية قائلا:

متخافش هزودك ياثروت، ومحدش هيحس بحاجة، ولا حتى الوحش بتاعكم ده.

نظر ثروت الى مازن قائلا في جشع:

اذا كان كدة يبقى اشطة

اشار له مازن بالرحيل قائلا:

روح انت دلوقت واشوفك انهاردة في الحفلة، ومتنساش اللى قلتلك عليه

أومأ الرجل برأسه وهو يغادر تتابعه عينا مازن ثم نظر الى نفسه في مرآة صغيرة أمامه قائلا بزهو:

ده انت عليك افكار ياواد يامازن انما إيه، أفكار شيطان بصحيح.

قال نضال بنظرة صارمة وبنبرة باردة متوعدة اقشعر لها جسد ميس وسامى المقيدين إلى الحائط:

هتنطقوا ولا اخليكوا تنطقوا بطريقتى

نظرت ميس الى نضال قائلة بتوسل:

بقى كدة يانضال، تعمل فية انا كدة، ده انا بنت خالتك وحبيبتك و...

قاطعها نضال صارخا في غضب:

اخرسى

نظرت اليه بخوف فاقترب منها وأمسكها من شعرها بقسوة يكاد يقتلعه من جذوره وهو ينظر الى عينيها مباشرة بنظرة أوقعت قلبها خوفا وألما وهو يقول:.

انتى بالذات مسمعش صوتك غير وانتى بتقوليلى على مكان الزفت نائل والا قسما بالله لأدفنك حية ياميس ومن غير ما يتهزلى شعرة

ابتلعت ريقها في رعب بينما قال سامى في خوف:

طب أنا ذنبى ايه يانضال باشا، والله ما اعرف حاجة عن نائل ومشفتوش من يوم...

وصمت في رعب وهو يدرك سبب ما هو فيه لينظر اليه نضال نظرة جمدت الدماء في شرايينه وهو يترك ميس ليقترب منه قائلا في غضب:.

سكت ليه، ما تكمل، اقولك أنا، من يوم ما حاولت تعتدى على اختى، اختى البريئة اللى وقعت وسط شوية ديابة

قال سامى في رعب:

أبوس ايدك ترحمنى، سامحنى، غلطة وغلطها عيل

اقترب نضال من وجهه قائلا بصوت كالجليد:

المشكلة انك مش عيل، بس مقدرش اقول عليك راجل، لأن الراجل ميعملش كدة، الراجل اللى بجد ما يستقواش على ست ضعيفة وميأخدهاش بالغصب، وانت مش راجل ياسامى، ولازم تحصل صاحبك واهو بالمرة تبقوا تواسوا بعض.

ظهر الرعب في عينى سامى وهو يقول بانهيار:

أبوس ايدك بلاش، موتنى أحسن، موتنى أحسن

، نظر اليه نضال باحتقار وأشار لرجاله قائلا:

خدوه

انهار سامى تماما وهم يأخذونه، اقترب من يزيد متوسلا اليه قائلا:

ابوس ايدك خليه يسيبنى، ابوس ايديكم ترحموونى

نظر اليه يزيد بغضب وقال وهو يجز على أسنانه:

لو بإيدى كنت قطعتك حتة حتة وانت حى، اللى أذيتوها دى تبقى نيرة ياكلاب، نيرة، وعقاب نضال أرحم بكتير م اللى انا ممكن أعملوا فيك.

ثم عاجله بلكمة أحس بها سامى تحطم أسنانه من قوتها وعنفها وكمية الغضب بها ليصرخ بألم، نظر يزيد الى الرجال قائلا في اشمئزاز:

خدوه من وشى، مش طايق أشوفه

ظل سامى يصرخ حتى أخرجوه من الحجرة فالتفت نضال الى ميس التى امتلأت بالرعب قائلا بصرامة:

ها يا ميس، هتعترفى بقى ولا أدفنك حية؟

قالت في انهيار:

لأ هقول، هقول، بس خرجونى من هنا

قال نضال ببرود:.

بالراحة كدة واحكيلى اللى تعرفيه كله، أما مسألة خروجك من هنا فدى على حسب اللى هسمعه منك هيرضينى ولا لأ؟

نقلت بصرها بين نضال ويزيد بتوتر، ثم ابتلعت ريقها وهي تقول:

نائل مستخبى عند مازن

نظر نضال الى يزيد وملامح كل منهما تنطق بالشر حتى أن كليهما نطق بنفس واحد وبنفس الصوت المتوعد:

مازن.

قال نضال محدثا يزيد في الهاتف:

عملت اللى قلتلك عليه يايزيد

قال يزيد:

كله تمام يانضال، حطيت ميس في اوضة مقفولة كويس وعليها حراسة لغاية ما نخلص من موضوع نائل، وسامى أخد علقة موت وادشدش ع الآخر و رميناه ادام بيته ومراته نقلته المستشفى، كان نفسى نعمل فيه اللى قلنالوا عليه بس انا عارف انك سبته عشان خاطر مراته الغلبانة، ورايح انا والرجالة أهو على بيت مازن هنجيب نائل، ولو مازن في البيت هنجيبه هو كمان.

قال نضال بارتياح:

كدة كله تمام، لما تخلص ادينى ال ok، وانا هخلص الحفلة واحصلكم علطول

قال يزيد:

ماشى يانضال، اشوفك بعدين.

أغلق نضال الهاتف لينزل من سيارته ويدخل الى الفيلا ليصعد الى حجرته كى يبدل ملابسه ويستعد للحفل ليفاجأ بتلك الحورية والتى كلما رآها أبهره ذلك الجمال الذي وهبها الله اياه، كانت ترتدى فستانا ذهبيا ضيقا حتى الخصر لينزل باتساع، له أساور على كمه وتلبس حجابا بنفس لون الفستان، نظر اليها باعجاب عجز عن اخفاءه، وجد نفسه يقترب منها دون وعى فنظرت اليه في المرآه ورأت تلك النظرة التى بعثرتها، وأنستها تماما غضبها منه، كانت تضع اللمسات الأخيرة على مكياجها الرقيق فارتعشت يدها من قربه، أمسك يدها وانزلها الى جوارها قائلا في همس:.

على فكرة انتى مش محتاجة حاجة خالص، انتى لوحدك كدة تجننى

التفتت اليه دهشة من كلامه فأفاق ليدرك ما قاله ليتنحنح قائلا في ارتباك:

احم، انا هدخل آخد شاور وألبس علطول.

أومأت برأسها كالمغيبة لا تدرى هل هي تحلم أم انه هو من قال لها تلك الكلمات، كانت مازالت واقفة كالتمثال عند خروجه من الحمام، يرتدى بنطاله وقميص البدلة، رآها على حالتها تلك فابتسم ابتسامة خفية وقد أدرك أنها مازالت تحت تأثير كلماته، اقترب منها قائلا بهمس:

رهف

نظرت اليه قائلة بهمس مماثل:

نعم.

اقترب منها أكثر حتى كاد ان يلتصق بها يمرر يده على وجنتها بنعومة، دق قلبها بعنف لتشعر بأنفاسه الحارة على وجهها وهو يهمس قائلا:

انا بقول بلاش نروح الحفلة ونقعد انهاردة في البيت نلعب عريس وعروسة

افاقت من حالتها تلك لتنظر اليه في خجل ثم تقول بسرعة:

لا لا لا، عريس وعروسة ايه، انا هستناك تحت

كادت ان تغادر عندما ناداها نضال قائلا:

رهف

التفتت اليه فقال لها بمرح:

نسيتى شنطتك.

خبطت على جبهتها برقة، وأخذت حقيبتها الصغيرة وهي تسرع بمغادرة الحجرة تتبعها ضحكات نضال، توقفت رهف خارج الحجرة واستندت الى الحائط لتضع يدها على قلبها تهدئ من دقاته المتسارعة، ضمت حقيبتها الصغيرة الى صدرها بسعادة، فهذا ليس نضال التى تعرفه، هل ما تسمعه حقا صوت ضحكاته؟هل تلك كلماته؟ابتسمت في سعادة ولكنها ما لبثت ان اختفت ابتسامتها وهي تتنهد قائلة بهمس:.

متفرحيش أوى يارهف، انتى عارفة نضال، ممكن يقلب في ثانية، بس ياريت انهاردة ميقلبش زى عوايده، ما هو أصله بحالات.

كان فهد ووعد يتناولان العشاء، عندما اقتربت حسنية من وعد وهمست لها في في أذنها قائلة

سيدنا بيقولك الميعاد بكرة الساعة ٥

أومأت وعد برأسها في توتر وهي تنظر الى فهد المحدق بهما، قالت وعد بصوت هامس حاولت ان تخفى منه توترها:

طب روحى انتى دلوقتى، الله يخربيتك هتكشفينا

اومأت حسنية برأسها وغادرتهم، حاولت وعد ان تعود لطبيعتها مرة اخرى ولكن نظرات فهد المدققة بها لم تمنحها الفرصة، لذا قالت في هدوء مفتعل:.

فيه حاجة يافهد؟بتبصلى كدة ليه؟

قال فهد دون مواربة:

حسنية كانت بتقولك ايه؟

تفاجأت بالسؤال وظهر توترها على الفور ولكنها تمالكت نفسها قائلة:

أبدا بتسألنى عن حاجة في المطبخ

لم يقتنع فهد باجابتها فهو يلاحظ تغير وعد في الفترة الأخيرة وتوترها الدائم وعلاقتها الغريبة بحسنية، قال لها:

حاجة ايه دى اللى متستناش لغاية ما نخلص أكل، وعد، انتى متأكدة انك مش مخبية عني حاجة؟

قالت وعد بحدة لتخفى توترها:.

هخبى ايه يعنى يافهد؟

ثم نهضت بعصبية، فقال لها بهدوء يخفى به قلقه:

رايحة فين؟

قالت بضيق:

شبعت وطالعة اوضتى ارتاح شوية، فيها حاجة دى كمان؟

جز على أسنانه وهو يقول:

لا أبدا، اتفضلى

غادرت وعد وعينا فهد تتابعانها وقد بات متأكدا من أن وعده تخفى عنه شيئا ولابد من أن يعرفه.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثامن عشر

كان نضال يدلف الى داخل الحفل وبيده زوجته رهف، كان يشعر بالتوتر كعادته في تلك التجمعات والتى لا يطيقها منذ ذلك الحادث، اقترب من مجموعة تحتوى على بعض رجال الأعمال وزوجاتهم الذين بدوا مندهشين من وجود نضال في مثل ذلك الحفل، ومتساءلين عن

تلك الفاتنة التى يمسك بيدها والتى يرونها لأول مرة معه، سلموا عليهم وقدم نضال رهف كزوجته، سرعان ما رحبوا بهم مهنئيين اياهم على ذلك الخبر الصادم والسعيد، تلقى كل من نضال ورهف التهانى بابتسامة، اقترب منهم النادل ليقدم لهم المشروبات، امسك نضال بعصير المانجو فنظر النادل الى نضال بتوتر وكاد ان يغشى عليه لولا ان سمع صوت رهف تقول برقة:.

ممكن تسيبلى عصير المانجة يا نضال، أصلى مبحبش الفراولة.

ابتسم النادل بداخله، لذلك أكد مازن أن يحمل اليهم كوبين من العصير فقط أحدهما فراولة والآخر مانجو وان يضع المخدر بالمانجو، لابد وانه يعرف تلك المرأة جيدا ليعرف انها لا تحب عصير الفراولة، منحها نضال عصير المانجو بابتسامة صغيرة وأخذ هو عصير الفراولة ليبتعد النادل حتى وصل لرجل يقف بعيدا ويراقب ما يحدث بابتسامة منتصرة، قال النادل لذلك الرجل الذي لم يكن سوى مازن:.

انا كدة خلصت مهمتى ياباشا، والباقى على حضرتك

أومأ مازن برأسه وعينيه تلتمعان وهو يرى رهف ترتشف من العصير ثم أشار الى النادل قائلا:

روح انت ياثروت وابقى عدى علية عشان تاخد بقية حسابك

ابتسم ثروت بجشع قائلا:

اوامرك ياباشا

وابتعد عنه في حين نظر مازن الى رهف التى بان على ملامحها التعب وهي تضع يدها على صدغها بطريقة خفية لا تظهر سوى لمن يراقبها عن كثب مثل مازن الذي قال بشر:.

مفعول المخدر ابتدا يظهر، يلا روحى ع الحمام يارهف عشان تغسلى وشك بشوية مية وتفوقى، متعرفيش طبعا انى مستنيكى هنا، مستنيكى على نار

استأذنت رهف بالفعل من نضال لتذهب الى الحمام فأذن لها، ذهبت رهف الى الحمام لتغسل وجهها ببعض الماء ولكنها وجدت نفسها تسرع بالتقيؤ، غسلت فمها ووجهها ببعض الماء ونظرت الى وجهها الشاحب بالمرآه قائلة:

مالك يارهف، جرالك ايه؟

أحست بالضعف فقررت ان تخرج وتخبر نضال بان عليهم الرحيل فهى لا تشعر بأنها بخير، ولكن ما ان خرجت حتى وجدت مازن امامها يعترض طريقها، نظرت اليه في وهن قائلة:

لو سمحت عدينى

ابتسم بسخرية قائلا:

طب حتى سلمى الاول، ولا خلاص من لقى احبابه نسى بردو أحبابه

أحست رهف بدوار بسيط ولكنها تمالكت نفسها وهو تقول بملل:.

احنا عمرنا ما كنا حبايب يامازن، ومفيش حاجة كانت بتجمعنا او ممكن تجمعنا، لا سلام ولا كلام، ولو سمحت ابعد عني دلوقتى أحسن ما...

كادت ان تقع فأسرع مازن باسنادها وهو يتعجب من عدم سقوطها مغشيا عليها حتى الآن، هل من المعقول ان تكون تقيأت ما شربته؟ ولكن حتى وان فعلت فلابد وان مفعول البعض منه ساريا في دمها، نفض افكاره على محاولة رهف الضعيفة لابعاده عنها فقال في هدوء:

اهدى يارهف، تعالى بس معايا وأنا...

قاطعه صوت نضال الهادر وهو يقول:

رهف!

كان مازن يوليه ظهره وما ان استمع لصوت نضال حتى أدرك فشل خطته فترك رهف وأسرع بالابتعاد حتى لا يتعرف عليه نضال في حين أسندت رهف نفسها على الحائط، اقترب منها نضال قائلا في غضب:

حسابك معايا بعدين.

وأمسك بيدها يجرها جرا من الباب الخلفى وهي لا تقوى ان تقول له ان يهدئ من سرعته فدوارها يزداد حدة حتى احست بالسواد يحيط بها من كل اتجاه، كان نضال يمشى بخطوات غاضبة حتى أحس بتراخى يد رهف فأدرك انها سيغشى عليها فأسرع باسنادها وحملها الى السيارة ليدخلها فيها وينطلق بالسيارة بسرعة وهو يضرب على مقودها بقوة وبغضب شديد قائلا:

غبى، غبى.

توقف بالسيارة حين وصل الى المنزل ثم خرج وحمل رهف الى حيث جناحهما ووضعها على الاريكة وذهب ليحضر كأسا من الماء ووقف يتأملها لثانية وهو يشعر بالضعف ليصرخ عقله مطالبا اياه بصب جام غضبه عليها، سكب الكوب في وجهها فانتفضت وهي تفتح عينيها بقوة، وجدت عينا نضال الغاضبتين تحدقان بها ثم نظرت الى حالها وابتلالها لتدرك ما فعله نضال لتنظر اليه قائلة بصوت ضعيف:

انت ازاى تعمل كدة؟انت فاهم الموضوع غلط، ده كان...

قاطعها نضال بغضب قائلا:

اللى شفته بعينية مش محتاج شرح، مراتى في حضن واحد غريب

قالت وقد ترقرقت الدموع بعينيها:

والله العظيم...

قاطعها قائلا بصوت هادر:

اخرسى، انا كان لازم أعرف م الأول ان بنت سهام مش ممكن يتآمنلها

نظرت اليه بصدمة قائلة:

انت بتقول ايه؟

قال في مرارة:

بقول اللى تبيع حبيبها عشان الفلوس وتتخلى عنه زمان، بنتها هتطلع ايه يعنى، أكيد خاينة زيها

اتسعت عينيها بصدمة اكبر وهي تقول:.

مستحيل، مستحيل أصدق الكلام اللى انت بتقوله ده، ماما مش ممكن تعمل كدة

اقترب نضال من دولابه ليخرج مجلدا صغيرا ويمسكه وهو يلتفت اليها قائلا:

عارفة ايه ده؟

نظرت اليه رهف بتساؤل من خلال دموعها فاستطرد قائلا:.

دى مذكرات بابا، بابا اللى ضحى بعيلته وبالدنيا كلها عشان يتجوز حبيبته ولما أهلها رفضوا يجوزوهاله عشان احفادهم ميشيلوش اسم عيلة وضيعة على أدها في نظرهم، مش من مستواهم ولا تليق بيهم، اتفقت معاه يهربوا، ولما جه الميعاد حبيبته مجتش ولما راح بيتهم عرف انهم سافروا عشان يجوزوا بنتهم، طبعا صدمته كانت كبيرة استسلم لعيلته اللى جوزوه بنت عمه، كانت ست طيبة اوى على نياتها زى ما بيقولوا، حاولت كتير تسعده وتعوضه عن حبيبته، بس حبه لحبيبته كان اكبر من انه يتنسى، فضل يحبها رغم انها اتخلت عنه، فضل يحبها رغم خيانتها ليه، والظاهر المثل اللى بيقول البنت لأمها مكدبش ورهف طلعت نسخة من مامتها، بس انا مش بابا يارهف.

اتسعت عينا رهف برعب، لا تصدق ان تلك الحبيبة الخائنة التى يقصدها نضال هي أمها سهام، ابتسم نضال بسخرية قائلا:

أيوة يارهف هانم، امك هي الست اللى حبها بابا واتخلت عنه وخانته، واللى أقسمت انى هلاقيها وانتقم منها ومن عيلتها بجوازى من بنتهم واجيب طفل يشيل اسم العيلة اللى رفضوا زمان احفادهم يشيلوه.

لم تكن رهف قادرة على استيعاب كل تلك الحقائق فأمسكت رأسها بشدة وقد نزلت دموعها وهي تدرك السبب الحقيقى لزواجه منها وتظهر امامها اجابات لأسئلة ظلت كثيرا غامضة بالنسبة لها، وياليتها لم تعرفها.

قالت سهام في حزن:

يمكن تكون دى آخر مرة هزورك فيها يارفعت

أحست بيده كعادتها معه تضغط على يدها، استطردت بحنان قائلة:

مش بإيدى ياحبيبى والله، أصلى مقلتلكش ان قلبى ضعيف مش بس في الحب ده طلع كمان أضعف في الحقيقة ومش سايبنى أعيش

ترقرقت الدموع في عينيها وهي تقول:.

انا بكرة هعمل عملية في القلب يارفعت، الدكتور بيقول ان العمليات دى اتطورت وانها عملية بسيطة بس انا خايفة، خايفة اوى يارفعت، حاسة انى مش هخرج منها، انا مش خايفة م الموت، انا خايفة بس من الفراق، فراقك انت ورهف

مسحت دموعها وهي تبتسم قائلة:.

مين كان يصدق ان بنتى تتجوز ابنك يارفعت، فاكر لما كنت تقولى نفسك ولادنا يعيشوا الحب اللى عيشناه، أهم كبروا و عاشوا أحلى كمان م الحب اللى عشناه يارفعت بس هم حظهم كان أحسن مننا على الأقل كانوا الاتنين بيحبوا بعض مش واحد فيهم بس اللى بيحب، و اتجوزوا كمان، وبكرة يجيبوا اولاد يملوا عليهم حياتهم

رفعت يده الى فمها وطبعت على كفه قبلة حانية وهي تقول:.

انا هقوم بقى قبل ما حد م الولاد ييجى، ببقى مكسوفة ومش عارفة افسرلهم وجودى هنا معاك، كان نفسى تفوق وأسألك أسئلة كتيرة يارفعت بس الظاهر مليش نصيب، انا عايزاك بس تعرف انك الراجل الوحيد اللى حبيته في حياتى وهتفضل حبيبى لآخر نفس فية، الوداع يارفعت

ربتت على يده بحنان وابتعدت في خطوات بطيئة وهي تشعر بألم حاد في قلبها، أخذت نفسا عميقا ثم ما لبثت أن وقعت مغشيا عليها ليلفها السواد.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل التاسع عشر

نظرت رهف الى نضال بخيبة أمل قائلة:

أنا عرفت دلوقتى ليه اتجوزتنى؟، تعرف؟ مش انت لوحدك الغلطان في حكايتنا دى، الغلط كان منى أنا، أنا من الأول اللى قبلت بوضع مكنش ينفع أقبل بيه، وانا دلوقتى اللى هصلح غلطتى دى

عقد حاجبيه قائلا في سخرية:

ازاى بقى؟

نهضت ناظرة اليه ببرود قائلة:

طلقنى

أحس بوجع في قلبه ولكنه أخفى وجعه وهو يرفع حاجبه الأيسر بسخرية قائلا:

اعمل ايه ياحلوة؟

نظرت اليه مكررة كلمتها في هدوء:.

طلقنى يانضال، وكل واحد يروح لحاله

نظر اليها يقاوم مشاعر الفقد والوحشة والالم الذين اعتروا قلبه، ليقول بهدوء:

هيحصل يارهف متقلقيش، بعد اللى شفته انهاردة، اتفاقنا اتلغى خلاص، هطلقك بس بعد ما اخلص الصفقة اللى في ايدى، انا مش عايز شوشرة دلوقتى تأثر عليها

ابتسمت بسخرية قائلة:

طبعا، نضال الجبالى هيفضل نضال الجبالى، كل اللى يهمه الشغل وبس ومفيش مكان في قلبه للمشاعر

قال في برود:

كويس انك عارفة.

رن هاتفها فلم تعيره انتباه ليعيد الرنين مرة أخرى فنظرت اليه في ضيق لتجده رقم والدتها، أعطته ظهرها لتجيب الهاتف قائلة:

ألو

عرف نضال ان والدتها من تتحدث من ملامح رهف عندما رأت رقمها فكاد ان يغادر الحجرة لولا سماعه لصرختها وهي تقول بفزع:

ماما.

أسرعت رهف داخل أروقة المستشفى يتبعها نضال والتى لا تدرى لم أصر أن يرافقها الى المستشفى، فهو يكره والدتها التى أخبروها انها سقطت مغشيا عليها وانها تحتاج الان الى اجراء العملية على الفور، وهي الآن تحت أيدى طبيبها تخضع لعملية دقيقة في القلب، وصلوا الى حجرة العمليات، تطلعت رهف الى ذلك النور الأحمر الذي يعلو بابها في قلق، قلبها يكاد يتوقف من الخوف، تخاف الفراق عن أمها، الانسانة الوحيدة بالدنيا التى أحبتها بصدق والتى لم تبخل عليها بمشاعرها وحنانها، لايمكن ان تكون أمها بذلك السوء كما يقول عنها نضال، لا يمكن، نزلت دموعها وهي تقول بهمس مرير:.

ابوس ايديكى ياماما متسيبينيش، انا ماليش حد غيرك، لو جرالك حاجة مش هعيش من بعدك.

انهارت بالبكاء ولم تعد قدماها تحملها، كادت ان تسقط فأسرع نضال اليها يسندها وهو يحس بروحه تتألم مثلما تتألم هي، استندت اليه بضعف فأحاطها بحنان لتبكى وتبكى، ضمها اليه وهو يربت على ظهرها حتى بدأت شهقاتها تخف ودموعها تتوقف لتدرك أين هي، في أحضان

حبيبها القاسى لتبتعد بارتباك حين فتح باب حجرة العمليات ليخرج الطبيب، اقترب نضال منه قائلا:

طمنا يااابراهيم، مدام سهام أخبارها ايه؟

نظر الطبيب الى نضال بدهشة قائلا:

نضال، انت تعرف مدام سهام؟

قال نضال:

تبقى حماتى

ظهرت الصدمة على وجه الطبيب ليقول:

انت اتجوزت؟، الف مبروك يانضال، طب كنت قلتلنا، ده احنا اصحاب من زمان

قالت رهف بعصبية:

احنا في ايه ولا في ايه دلوقتى، ما تطمنى يادكتور على ماما

قال نضال باعتذار:

معلش يااابراهيم انت عارف غلاوة مامة رهف عندها

تنحنح الطبيب قائلا:.

احم، أيوة طبعا، العملية الحمد لله نجحت، والنتيجة أحسن كمان من توقعاتنا، هي بس هتفضل تحت الملاحظة في العناية المركزة، لغاية ما نتأكد ان كل شئ تمام

زفرت رهف بارتياح ولسانها يتمتم بحمد الله، في حين توجه ابراهيم بالحديث الى نضال قائلا:

بالمناسبة، مدام سهام كانت عند والدك لما جتلها الأزمة

نظر نضال الى رهف التى اصابتها الدهشة بينما استطرد ابراهيم قائلا:.

المفاجأة بقى ان والدك علاماته الحيوية فجأة اتنشطت وفاق من الغيبوبة وانا سبته مع الدكتور فريد بيفحصه قبل ما أدخل العمليات

جاء الدور على نضال ليصاب بالصدمة قائلا:

يعنى بابا فاق؟

ابتسم ابراهيم قائلا:

أكيد، وأكيد الدكتور فريد اتصل بيك عشان يبلغك

تحسس نضال هاتفه في جيبه فأخرجه ليجد بالفعل مكالمات واردة كثيرة من الطبيب فريد ولكن هاتفه كان صامتا فلم يسمعه، قال نضال بلهفة:.

انا مش عارف اشكرك ازاى ياابراهيم على الاخبار الحلوة دى

ابتسم ابراهيم وهو يربت على كتف نضال قائلا:

روح شوفه واطمن عليه يانضال، وانا هخلص متابعة للحالات واحصلك، باباك أبونا كلنا، ربنا يخليهولنا يارب

نظر اليه نضال بامتنان فغادر الطبيب، وسط دهشة رهف لما تسمعه، كاد نضال ان يذهب ولكنه بدا مترددا وهو يقترب منها قائلا:

تحبى تيجى معايا؟

اتسعت عينيها دهشة لطلبه الغريب، لم تعد تفهمه على الاطلاق، في لحظة يهينها ويشكك في أخلاقها وفي لحظة أخرى ينسى كل ذلك و يقف بجوارها ولا يتركها في محنتها، ثم فجأة تراه كالطفل الصغير يحتاج لمساندتها وتعاطفها، نظرت الى غرفة العمليات بتردد قائلة:

بس ماما...

قاطعها قائلا وهو يمسك بيدها:

انتى سمعتى الدكتور وهو بيطمنك على حالتها، وعلى ما تخرج ويدخلوها العناية المركزة هنكون رجعنا.

نظرت الى يده المتمسكة بيدها فرق قلبها الذي ينبض عشقا له لتومئ برأسها موافقة، اتجها سويا الى حجرة والده وما ان دلفوها حتى توقف نضال كالتمثال وهو ينظر الى والده الذي بادله نظرته المشتاقة، نظرت رهف الى الدموع التى ترقرقت في العيون لتدرك كمية الحب المتبادل بين الأب وابنه، ظلوا هكذا لثوان وكأن كل منهم لا يصدق انه يرى الآخر معافى، حتى قال رفعت بضعف:

نضال.

ترك نضال يدها ليتجه الى والده ويضمه برفق حان وهو يقول:

وحشتنى يابابا، وحشتنى ضحكتك، ووحشنى كلامك لية

ربت رفعت على ظهره قائلا بحنان:

انت كمان وحشتنى يانضال ووحشونى اخواتك كمان

ثم ابتعد عنه وهو يضم وجهه بيده قائلا وهو يشير بعينيه لتشوه وجهه:

ده من الحادثة؟

اومأ نضال برأسه فاستطرد رفعت قائلا:

وليه لغاية دلوقتى معملتش حاجة للموضوع ده؟

نكس نضال وجهه وهو يقول بخزى:.

اللى حصلى ده كان جزائى عشان كنت هضيعك منى يابابا

رفع رفعت وجه نضال بيده في حنان قائلا:

كل شئ قسمة ونصيب يانضال، متحملش نفسك فوق طاقتها يابنى.

ترقرقت عينا رهف بالدموع وهي تشاهد زوجها وحبيبها بهذا الضعف، نعم حبيبها، فقد أدركت انه مهما فعل بها هي لا تستطيع ان تكرهه، هي تعشقه وفي لحظة ضعفها عرف جسدها قبل عقلها وقلبها ان ملجأها هو حضنه وفي حضنه فقط تجد موطنها، ربما أدركت الأن فقط ان ما فعله معها هو انتقام حب، انتقام لرجل هو كل شئ بالنسبة لنضال كما ان نضال هو كل شئ بالنسبة لها، التقت عينا رفعت في تلك اللحظة بعينى رهف، ليقول في صدمة:

سهام!

نظر نضال خلفه الى حيث رهف فرأى دموعها وأدرك رقة قلبها ليبتسم في حنان، نهض وذهب اليها وأمسك بيدها وهو يقربها الى والده قائلا:

دى مش طنط سهام يابابا، دى رهف، مراتى

نظر رفعت الى نضال ليدرك أنه عرف كل شئ عن ماضيه، وأدرك ان ما سمعه في غيبوبته كان حقيقيا ولم تكن أوهاما، نظر رفعت الى رهف بحنان قائلا:

الف مبروك يابنتى

ثم نقل بصره الى نضال قائلا:

ربنا يهنيكوا ياولاد

ردوا في نفس واحد:

الله يبارك فيك يابابا.

الله يبارك فيك ياعمى

نظرنضال ورهف الى بعضهما نظرة طويلة معبرة ليفيقا على صوت رفعت يقول بفزع:

سهام فين ياولاد، فيين سهام؟

قالت ميس في عصبية:

وأنا ذنبى ايه يامازن، انت ماشفتش عمل ايه في سامى وكان هيعمل فية ايه، نضال ده وحش، وحش معندوش قلب ولا مشاعر

قال مازن في حقد:

يعنى الزفت نضال ده بوظلى تخطيطى لخطف رهف، واخد نائل من بيتى وخسرنى كل الفلوس اللى كان ممكن أكسبها من وراه، ماشى يانضال، مبقاش مازن ان ما كانت نهايتك على ايدى

قالت ميس بخوف:.

بقولك ايه يامازن، سيبك من نضال ورهف وخلينا بعيد عنهم، نضال مش سهل وجنبه فهد ويزيد، ودول ممكن يودونا ورا الشمس، خلينا في حالنا احسن

نظر اليها مازن باستنكار قائلا:

انتى بتقولى ايه؟، ده تار بايت بينى وبين الزفت ده، وانا مبسيبش تارى، لازم احرق قلبه واخد فلوسه ومراته وكل حاجة بيحبها، هو صحيح فلت منى المرة اللى فاتت وممماتش هو وأبوه بس المرة دى هموته وهو حى

نظرت اليه ميس في صدمة قائلة:.

يعنى انت اللى كنت ورا الحادثة اللى عملها يامازن؟

ابتسم في سخرية قائلا:

طبعا انا

قالت ميس في خوف:

لأ كله الا القتل يامازن، احنا متفقناش على كدة

امسك مازن ذراعها بعنف قائلا:

بصى يابنت الناس، انتى عرفتى كل اسرارى، وياتكونى معايا، ياتكونى ضدى، وساعتها انا بنفسى اللى هدفنك حية ياميس

قالت ميس بألم:

دراعى، سيب دراعى يامازن، خلاص والله معاك، معاك

تركها قائلا بسخرية:.

أيوة كدة اتعدلى وسيبينى أمخمخ لهم في خطة، وهنشوف ياسى نضال، مين اللى هيضحك في الآخر، أنا، ولا انت؟

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل العشرون

نظر كل من نضال ورهف الى بعضهم بدهشة في حين كرر رفعت سؤاله قائلا في خوف:

فين سهام؟

قال نضال:

اهدى بس يابابا، وفهمنا خايف من ايه؟

نقل رفعت بصره بينهما قائلا:

سهام كانت بتزورنى وبتتكلم معايا، هي فاهمة، فاهمة حاجات كتير غلط، عموما مش مهم دلوقتى، المهم انها آخر مرة قالتلى انها هتعمل عملية وممكن متقومش منها، هي كويسة صح، قولولى انها كويسة؟

بكت رهف في حين أسرع نضال بالكلام حتى لا يفهم أبيه دموعها بطريقة خاطئة:

هي بخير يابابا، عملت العملية وبخير والله، هي بس لسة خارجة من العمليات، وفي العناية المركزة، بس الدكتور طمنا

زفر رفعت بارتياح قائلا:

الحمد لله

تبادل نضال ورهف النظرات، نظر رفعت اليهم قائلا في تصميم:

ودونى ليها

قال نضال بدهشة:

مش هينفع يابابا، انت لسة خارج من غيبوبة، وهي في العناية، أول ما يخرجوها في اوضة عادية هاخدك بنفسى ليها.

أومأ رفعت برأسه وهو يشعر فعلا ببعض الوهن بجسده فأغمض عينيه بارهاق قائلا:

ماشى يانضال

شعر نضال بتعبه فقال بهدوء:

طيب يابابا هنسيبك ترتاح دلوقتى قبل ما اخواتى ييجوا والدنيا تتقلب

اومأ رفعت برأسه دون أن يفتح عينيه، فخرج كل من نضال ورهف، وما ان خرجا حتى قالت رهف:

خليك مع عمى، وانا هروح اطمن على ماما

كادت ان تذهب حين اوقفتها يد نضال وهو يقول:.

رهف، انا عايزك تسامحينى ع الكلام الغبى اللى قلتهولك قبل كدة، انا من جوايا عارف انك مستحيل تخونى بس...

صمت لا يدرى كيف يفسر لها غيرته عليها وهو يرى رجلا آخر يلمسها، يعلم انه لابد من تفسير منطقى لما رآه ولكن غيرته عليها تفقده دائما عقله، أدركت رهف حيرته في تفسير مشاعره فقالت بهدوء:

بس انت لازم تعرف ايه اللى حصل، أنا..

قاطعها قائلا:.

مش محتاج أعرف يا رهف، قلتلك انى واثق فيكى، المهم ان موضوع الطلاق ده تنسيه و...

وضعت رهف يدها على فمه قائلة:

مش وقته يانضال، احنا لازم يكون بينا كلام كتير قبل ما ناخد اى قرار عشان منندمش بعدين، وده مش هيحصل غير لما نطمن على اغلى ناس في حياتنا، ساعتها بس هنقدر نتكلم.

نظر نضال الى عينيها الجميلتين ليقع كعادته أسيرا لهما، وجد نفسه يقبل يدها دون وعى، كانت قبلة حانية أودعها مشاعره، كان قلب رهف قد اصيب بسهام نظراته التى جعلتها عاجزة عن الحركة، حتى شعرت بتلك القبلة فأخفضت يدها بخجل وابتعدت بخطوات سريعة ولكن قبل ان تختفى التفتت لتلقى عليه نظرة اخيرة فرأته واقفا مكانه لم يتحرك قيد أنملة فقط يتأملها فالتفتت بسرعة وهي تبتسم لتسارع دقات قلبها كالمراهقة الصغيرة، وأسرعت خطواتها، تنهد نضال قائلا بهمس:.

خلاص مبقاش فيه فايدة، حبيتها يانضال، ودى اول مرة تحب بجد، ولازم تفكر كويس في اللى جاى، علشان معتش ينفع تخسرها، اللى زى رهف يتحب و بس يانضال، لا ينفع نجرحه ولا نفرط فيه

أمسك هاتفه ليجد مكالمات عديدة من صديقه فاتصل بيزيد الذي قال في سرعة:

انت فين يانضال، الامانة عندنا وبتصل بيك كتير مبتردش

قال نضال:

مش وقته يايزيد، خلى الامانة في مكانها، سيبك منها دلوقتى وروح هاتلى نيرة على مستشفى الصفا

قال نضال في فزع:.

خير يانضال، حد حصلوا حاجة؟

قال نضال بسرعة:

لأ اطمن، بابا بس فاق

قال يزيد في فرح:

بجد، فرحتنى والله، هنكون عندكم في دقايق

ثم اغلق نضال الهاتف ليتصل بفهد الذي رد على الفور قائلا:

نضال كويس انك اتكلمت، مش هتصدق، دكتور فريد اتصل بية...

قاطعه قائلا:

عارف يافهد، انا في المستشفى دلوقتى، وشفته

قال فهد في سعادة:

بجد يانضال، يامن انت كريم يارب، هو كويس يانضال؟

أومأ نضال برأسه قائلا براحة:

كويس يافهد، كويس اوى.

قال فهد بسعادة:

الحمد لله، انا في الطريق اهو، ثوانى وداخل على المستشفى، مش هتأخر، سلام

أغلق نضال الهاتف وهو يغمض عينيه متمتما:

الحمد لله.

قال الشيخ عابد وهو ينظر الى وعد بتلك النظرة التى لا تريحها على الاطلاق:

جبتى القطر يامدام وعد؟

قالت وعد بتوتر:

أيوة

ثم أخرجت منديلا من القماش وأعطته اياه قائلة:

بس ياريت بسرعة نخلص الجلسة عشان جوزى زى ماانت شايف بيتصل بية كتير وانا مبردش واكيد هيقلق

ابتسم عابد وهو يشير الى كوب العصير امامها قائلا:

اشربى بس العصير ده وهنعمل الجلسة علطول، مش هناخد دقايق

نظرت وعد الى العصير قائلة:

بس انا مبحبش اللمون.

قالت حسنية بهمس:

اشربيه ياستى، ده مهم للجلسة زى ما سيدنا قالك، عشان يهدى أعصابك.

ابتلعت وعد ريقها وامسكت الكوب لتلتمع عينا عابد، كادت ان ترتشف منه رشفة حين وصل الى مسامعها صوت وصول رسالة على هاتفها، كانت النغمة المخصصة لفهد فأدركت أن هناك شيئا هاما ففهد لا يبعث لها برسائل الا في الضرورة القصوى، تركت كوب العصير وامسكت بهاتفها لتفتحه وتجد رسالة فهد الذي يخبرها فيها بانه كلمها كثيرا وان والده قد افاق من غيبوبته ويطلب منها الحضور فورا الى المستشفى

نهضت قائلة:.

انا متأسفة ياشيخ عابد بس مضطرة امشى حالا

قال عابد في حدة:

مش هينفع

نظرت اليه وعد بدهشة فاستطرد عابد بصوت حاول ان يكون هادئا:

الجلسة لازم تتعمل دلوقتى

قالت في توتر:

معلش بس عمى فاق م الغيبوبة ولازم اروح المستشفى حالا، مش هينفع ماروحش، جوزى هيقلب الدنيا، ياريت لو نأجلها ليوم تانى

نظر اليها عابد قائلا في غيظ:

اللى تشوفيه، اتفضلوا امشوا وهبقى ابلغ حسنية بالميعاد الجاى.

اومأت وعد برأسها وخرجت من الغرفة مع حسنية تتابعهم عينا عابد الذي أمسك بكوب الليمون ورماه أرضا بعصبية، قائلا في غيظ:

ثوانى وكنتى هتكونى بين ايدية، ده انا من يوم ما شفتك وانا بحلم باللحظة دى، معلش، ملحوقة، يومين وتبقى في حضنى ياوعد

والتمعت عيناه بشهوة قائلا:

يومين.

نزلت نيرة لترى زائرها فقد أخبرتها الخادمة بأن أحدهم يطلب رؤيتها، وما ان رأت يزيد حتى أصابتها غصة في قلبها فالتفتت تغادر المكان، أوقفها صوت يزيد الذي قال في رجاء:

نيرة استنى من فضلك

توقفت توليه ظهرها، فاقترب منها حتى توقف خلفها مباشرة قائلا:

أرجوكى بصيلى

أغمضت عينيها في ألم ثم فتحتهما ليرتسم على وجهها قناعا باردا والتفتت لتواجهه في جمود قائلة:

أدينى بصتلك، خير يايزيد؟

نظر الى برودة نظرتها، يعلم انه يستحقها، كاد ان يبوح لها بمشاعره ولكن الوقت لم يحن بعد، قال بهدوء:

نضال عايزنى أخدك لمستشفى الصفا

تغيرت ملامحها ليشوبها القلق وهي تقول:

حصل حاجة؟

قال يزيد باختصار:

باباكى فاق

التمعت عيناها بالفرحة، عادت في ثوانى نيرة التى يعرفها وهي تقول:

بتتكلم جد؟

ابتسم وهو يومئ برأسه فقالت لسعادة:

طب مستنيين ايه، يلا بينا.

وأسرعت بالمغادرة وهو يبتسم متبعا اياها، ولكنها ما لبثت ان توقفت لتلتفت اليه قائلة في برود:

انا هروح لوحدى، في عربيتى

اقترب منها قائلا بحزم حنون:

الموضوع ده منتهى ومش محل نقاش، انا هوصلك بنفسى للمستشفى، وده لأمانك انتى، فيا اما هتيجى معايا بارادتك، يا اماهشيلك حالا وادخلك العربية، ها، هتختارى ايه؟

نظرت اليه بغضب ودبدبت بقدميها الأرض، ثم اتجهت الى سيارته ودلفت الى المقعد الخلفى وهي تنظر اليه بتحدى، فابتسم وصعد ليجلس خلف المقود وهو ينظر اليها في المرآه يكاد يضحك على تصرفات حبيبته الطفولية.

تجمع الأبناء حول رفعت الذي نظر اليهم بشوق وهو يقول:

ياه، أد ايه وحشتونى ووحشتنى قعدتكم جنبى

ابتسمت نيرة وهي تقبل والدها في وجنته قائلة:

واحنا يابابا اشتقنالك اوى

نظر رفعت الى وجه نيرة وذراعها المجبر والمليئة بالكدمات والذين بدأت في التعافى قائلا:

الحمد لله يانيرة ان الحادثة اللى حصلتلك جت على أد كدة، احنا عيلة موعودة بالحوادث ولا ايه؟

نظروا الى بعضهم وهم يبتسمون بتوتر، قال رفعت:

أومال فين رهف؟

ابتسم نضال قائلا:

بتزور مامتها يابابا

تنهد رفعت قائلا:

هي لسة ما فاقتش؟

قال نضال:

منتظرينها تفوق ما بين الثانية والتانية

اقترب فهد من والده قائلا:

نفسى أعرف ايه سر اهتمامكم الغريب ببعض يابابا، هي من ساعة ما عرفت انك في المستشفى بتزورك كل يوم، وانت من ساعة ما فقت مبطلتش سؤال عنها

قالت نيرة بخبث:

واضحة يعنى يافهد ومش محتاجة ذكاء، الظاهر طنط سهام كانت الحب القديم بتاع بابا وشكل الموضوع هيحلو

ابتسم رفعت قائلا:.

اختشوا ياولاد

ثم ظهر عليه التفكير وهو يقول:

الموضوع مش بالبساطة دى، دى حكاية طويلة انا نفسى معنتش فاهمها، وأول ما افهم اوعدكم انى هحكيلكم كل حاجة

ظل نضال صامتا ينظر اليهم في هدوء، تذهب أفكاره الى رهفه التى ملكت عليه جوارحه، حتى انه يود الآن لو ترك الجميع وذهب اليها فقط ليكون بجوارها، نظر اليه والده فأدرك مشاعره فلطالما كان نضال غامضا للجميع الا والده الذي كان يفهمه من نظرة واحدة لذا قال في هدوء:

نضال.

افاق نضال من افكاره على صوت ابيه ليقول باحترام:

تحت امرك يابابا

ابتسم رفعت قائلا:

روح يانضال وخليك جنب مراتك ولما سهام تفوق تعالى خدنى ليها

نظر نضال اليه قائلا بارتباك:

بس يابابا...

قاطعه والده قائلا:

انا معايا اخواتك ووعد ويزيد، لكن رهف لوحدها دلوقتى ومحتاجالك، هي ملهاش غيرك يانضال.

أومأ نضال برأسه وغادر الحجرة وعينا رفعت تتابعانه وهو يدعى له في سره، فقد رأى التوتر بين نضال ورهف ولكنه رأى ايضا الحب بينهما وهو فقط عليه ان يجمع بينهما حتى لا يفقد نضال حبه مثلما فقد هو حبه منذ زمن طويل، طويل جدا..

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الحادي والعشرون

اقترب نضال من حجرة العناية المركزة والتي توجد بها والدة رهف فرأى رهف تقف امام نافذتها تستند بجبهتها على الزجاج مغمضة العينين، تتحدث بصوت منخفض، وقف خلفها تماما ليستمع الى حديثها:.

مش قادرة اشوفك كدة ياماما، ضعيفة والسلوك حواليكى، انتى اللى كنتى بتقوينى على كل حاجة بتمر في حياتى، فاكرة لما مازن اتخلى عني عشان فلوس بابا راحت، ورغم انى عمرى ما حبيته بس الصدمة كسرتنى، ضعفت ثقتى بنفسى، حسستنى انى مسواش حاجة من غير الفلوس، لولاكى انتى، شجعتينى ورجعتيلى ثقتى بنفسى، انتى الوحيدة اللى بيريحنى كلامى معاها، واللى كان نفسى احكيلها ع اللى بيحصلى مع نضال، تعرفى لما شفت نضال اول مرة، حسيت انه عوض ربنا لية، ورغم تصرفاته وكلامه معايا بس مقدرتش اكرهه ولا حتى أزعل منه، عارفة ليه؟

انتظر نضال اجابتها بلهفة وبشوق، وبقلق، ابتسمت بخفة قائلة:

لأنى شايفاه من جوة، هو مش وحش ياماما، حتى لو شايف نفسه وحش ما بيرحمش، انا شايفاه قلب طيب اتوجع، حابب يظهر بمظهر الوحش عشان مش عايز من حد مشاعر شفقة ولا عايز حد يقرب منه ويجرحه

نظر اليها نضال بحنان، ود لو ضمها الآن الى صدره وبثها مشاعره، ولكنه يشعر بأن هناك المزيد لديها لتقوله، يود لو يعرف فيم تفكر، وبالفعل تنهدت رهف قائلة:.

تعرفى ياماما، نفسى أقوله ميخافش منى، وإنى لا يمكن أجرحه، نفسى أقوله إنى بخاف على مشاعره اكتر ما بخاف على مشاعرى، نفسى أقوله انى، انى، انى...

قال نضال بهمس:

انك ايه يارهف؟

فتحت رهف عينيها بصدمة على سؤال نضال الهامس لتلتفت خلفها وتجده في مواجهتها ينظر اليها بنظرة رأتها فقط في أحلامها، ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تقول:

نضال!

أمسك يدها وهو ينظر الى عينيها مباشرة قائلا:

نفسك تقوليلى ايه يارهف؟

أخفضت رأسها قائلة في توتر:

مش فاكرة

رفع ذقنها باحدى يديه فالتقت العينان ليقعان تحت سحر النظرات العاشقة ليقول نضال بهمس:

مبتعرفيش تكدبى يارهف، وعنيكى دايما بتقولى ع الحقيقة، الحقيقة اللى كنت اعمى ومشفتهاش، الحقيقة المكتوبة دلوقتى جوة عنيكى، واللى نفسى اسمعها من بين شفايفك

قالت في حزن:

مش هينفع يانضال، فيه حاجات تخلى اللى نفسى اقوله مستحيل يتقال

عقد حاجبيه وهو يلمس جرحه الغائر قائلا:

قصدك ده؟

رفعت يدها لتمسك يده التي يضعها على جرحه وتنزلها الى جواره ثم ترفع يدها مرة اخرى وتلمس الجرح بحنان وبطريقة أخذت أنفاسه وهي تقول:

انا لما ببصلك مبشفش الجرح ده أساسا يانضال، انا بشوفك بقلبى قبل عينية

تأملها بشغف، يود لو يأخذ أنفاسها الآن ويمزجها بأنفاسه في قبلة تعبر لها عن قوة مشاعره تجاهها، ولكنه ما لبث ان عقد حاجبيه وهو يقول في حيرة:.

اومال ايه الحاجة اللى مش مخلياكى قادرة تتكلمى يا رهف، ايه اللى ممكن يفرقنا؟

تنهدت قائلة:

اللى حصل بين باباك وماما زمان، ورغم انى متأكدة من براءة ماما، بس انت كنت القاضى والجلاد وحكمت عليها بالادانة، وهفضل بالنسبة لك بنت الخاينة و بأقل غلطة منى هتعتبرنى خاينة زيها وتعذبنى بكلامك وافعالك زى ماحصل قبل كدة

نظر اليها بعينين مليئة بالمشاعر، مابين حزن وعشق وحيرة وغضب لتنتصر مشاعر العشق قائلا:.

يمكن مش هقدر اوعدك بالنسيان بس اللى اقدر اوعدك بيه انى احاول، لأنى بحبك

نظرت الى عينيه بصدمة فاستطرد قائلا:

أيوة بحبك، خلاص معنتش قادر اقاوم أو أخبى، ومستعد انسى اى حاجة واعمل اى حاجة بس تفضلى معايا وفي حضنى

فتح لها ذراعيه قائلا:

تعالى في حضنى وقولى ان حبنا اقوى من اى حاجة، اقوى م الظروف اللى جمعتنا وأقوى حتى من خوفنا.

نظرت الى ذراعيه المفتوحتان ثم الى عينيه فأيقنت أن مكانها في حضنه لتسرع وترتمى بين أحضانه قائلة في عشق:

حبنا اقوى من كل حاجة يانضال، اقوى من اى حاجة، انا بحبك اوى، اوى

تنفس عبيرها في شوق وتغلغلت كلماتها في دمه لترتفع دقات قلبه وهو يضمها اليه قائلا وهو ينظر من خلال النافذة الزجاجية الى والدتها المستلقية على السرير:

وانا بحبك اوى يارهف، حبك اهم عندى من اى حاجة تانية، صدقينى ياحبيبتى.

ثم اغمض عينييه لينعم بدفء حبها وتشعر هي ان أحلامها تتحقق وستعيش سعيدةالى الأبد، أو هكذا تمنت.

نفضت وعد يد فهد قائلة في حدة:

انت اتجننت يافهد، ازاى تشدنى بالطريقة دى أدامهم..

قال فهد وهو ينظر اليها بغضب:

ما هو أنا مقولكيش عايزك برة في كلمتين وانتى تفضلى تتحججيلى عشان منخرجش برة الاوضة

اقترب منها وهو يمسك ذراعها قائلا في صرامة:

مش عايزة نبقى لوحدنا ليه ياوعد، خايفة من ايه؟

نظرت الى فهد قائلة في توتر:

وهخاف من ايه يعنى؟

نظر فهد الى اعماق عينيها قائلا:.

قولى لنفسك ياوعد، اسأليها ليه اتغيرت وبقت بتخبى على حبيبها، اسأليها ليه دايما متوترة وجسمها بيترعش، ليه

احست وعد انها على وشك ان تخبره بالحقيقة لذا ابتعدت عنه قائلة:

على فكرة الحاجات اللى بتقولها دى اوهام في خيالك، وانا مش مخبية عنك حاجة

نظر اليها بهدوء قائلا:

متأكدة ياوعد؟

حاولت ان تبدو ثابتة وهي تقول:

متأكدة يافهد

ظهر البرود على ملامح فهد وهو يقول:

طب كنتى فين لما اتصلت بيكى؟

ظهر الارتباك على وجهها وهي تقول:

في السوق

قال فهد:

لغاية دلوقتى، غريبة يا وعد، طب فين الحاجات اللى اشتريتيها؟

قالت وعد:

معجبنيش حاجة

ثم اختارت ان تهاجم قبل ان يحاصرها بالمزيد من الأسئلة فقالت بحدة:

وبعدين ايه الاستجواب ده يافهد، مش انا اللى اتغيرت على فكرة، انت بتشك فية؟

نظر اليها فهد قائلا في صرامة:.

انا لو بشك فيكى بنسبة واحد في المية مكنتش هبقى واقف دلوقتى وبسألك ياوعد، ثقتى بيكى هي ثقتى بنفسى، متنسيش انى مربيكى على ايدى، بس ده ميمنعش انى أحب أطمن عليكى

أحست وعد بالذنب وودت لو اخبرته على الفور ولكنها ترددت فلو عرف فهد سيمنعها بالتأكيد عن مواصلة ما تفعله وهي مستحيل ان تضيع ذلك الأمل منها، لذا قالت بهدوء:

وانا بقولك اطمن، وعن اذنك بقى، انا رايحة عشان اشوف رهف واطمن على مامتها.

تركته وذهبت تتابعها عيناه وما ان ابتعدت حتى امسك هاتفه واجرى اتصالا وما ان سمع صوت محدثه حتى قال بهدوء:

من انهاردة يامجدى، عايزك تمشى ورا المدام وتقولى على تحركاتها اول باول، كل اما تخرج وتوصل لمكان تبلغنى بيه فورا، مفهوم؟

ثم اغلق الهاتف وهو يقول:

آسف ياوعد بس لازم اعمل كدة عشان اطمن عليكى واعرف مخبية عني ايه.

نظر رفعت الى نيرة قائلا:

فين نائل ياحبيبتى؟

قالت نيرة بارتباك:

أصل يابابا، هو، يعنى...

قاطعها يزيد وهو يراها مرتبكة قائلا:

نائل طلع حيوان ياعمى، وقريب اوى هنخلصها منه

نظر رفعت الى يزيد في دهشة ثم نظر الى نيرة التي أشاحت بوجهها كى لا يرى دموعها ولكنه لمحها ليقول في حزن:

سامحينى يابنتى، انا اللى اجبرتك ع الجوازة دى، باباه كان صاحبى وكان راجل كويس والله بس على رأى المثل يخلق من ضهر العالم فاسد.

قالت نيرة بصوت مختنق:

كل شئ قسمة ونصيب يابابا، والحمد لله انها جت على أد كدة

وانا مش زعلانة، ده كان ابتلاء من عند ربنا وانا صبرت واكيد آخرة الصبر خير

قال يزيد بحنان:

انتى تستاهلى كل خير يانيرة.

نظر رفعت الى يزيد ليلاحظ نظرة الحب في عينيه ونبرة صوته التي تحمل مشاعر كثيرة ولاحظ أيضا تأثير كلمات يزيد على وجنة ابنته التي احمرت من الخجل، ليكتشف انه فرق بين قلبين دون ان يدرى وانه اعاد ماحدث له منذ سنوات عديدة ولكنه في تلك المرة فعلها وهو يجهل مشاعرهم، اما عائلة سهام فكانت تعلم، قال رفعت في مرارة:

يزيد تخرج من هنا دلوقتى وتاخد نضال معاك ومترجعوش غير بورقة طلاقها، مفهوم؟

أومأ برأسه ليستطرد رفعت وهو ينظر الى يزيد نظرة لها مغزى قائلا:

وربنا يعوض على بنتى براجل يحافظ على الجوهرة اللى جواها دى

نظر يزيد الى رفعت بدهشة ليدرك ان رفعت رأى مشاعره لنيرة ووافق عليها، فابتسم في سعادة وامتنان لتقطع تلك النظرات كلمات نيرة القائلة:

انا خلاص يابابا، معنتش بفكر في الجواز، انا اخدت نصيبى والموضوع ده بالنسبة لى اتقفل

ربت رفعت على يدها قائلا بحنان:.

متستعجليش يانيرة، انتى لسة صغيرة يابنتى، بكرة تحبى وتتحبى، بس انتى ارجعى نيرة بتاعة زمان اللى مش شايف منها غير خيال

ابتسمت نيرة بحزن في حين قال رفعت:

انت لسة واقف يايزيد، يلا يابنى، خلصها م الكابوس ده

أومأ يزيد برأسه وخرج من الحجرة على الفور تتابعه عينا رفعت ونيرة، قال رفعت:

يزيد ابن حلال ومعزته عندى من معزة ولادى، راجل بجد ولا ايه بانيرة؟

قالت نيرة بشرود:

ها، بتقول حاجة يابابا؟

ابتسم رفعت قائلا:.

لا ياروح بابا، مبقولش.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثاني والعشرون

قال نضال وهو يضم رهف الى جانبه واضعا يده على كتفها:

يعنى بجد يارهف تشوهى مش مأثر عليكى؟

ابتعدت عنه وهي تستدير اليه ليصبح وجهها امام وجهه وهي تضم وجهه بين يديها قائلة في حنان:

لازم تكون متأكد انى من أول لحظة شفتك فيها وانا مش شايفة تشوهك ده أساسا

مال ليطبع قبلة على يدها التي تحيط بوجهه، ثم مالبث ان تذكر شيئا فقال في حيرة:.

بس ازاى وانتى اول مرة تشوفينى كان هيغمى عليكى من الصدمة، انا شفت صدمتك دى بعينى

قالت بخجل:

انا انصدمت فعلا

عقد حاجبيه بضيق فمدت يدها الى حيث ملتقى حاجبيه العابسين وملست عليه قائلة في حنان:

ياعم فكها كدة انت ما بتصدق، مش عشان تشوهك والله بس عشان شفتك أدامى، كلك كدة على بعضك

عقد حاجبيه في حيرة، فملست على عبسته مرة أخرى قائلة وهي تبتسم:.

مفيش فايدة، طيب هقولك على سر، أول مرة اتقابلنا كانت اول مرة انت تشوفنى فيها بس مش اول مرة اشوفك فيها

نظر اليها قائلا:

ازاى بقى؟

ابتسمت قائلة:.

يعنى انا كنت بشوفك في أحلامى كتير قبل ما اقابلك، لدرجة انك خلاص بقيت فارس احلامى اللى بقارن بيه اى حد يتقدملى وعشان كدة كنت برفض كل عريس ولما بابا غصبنى اتخطب لمازن مقدرتش احبه لانى كنت بحب فارس احلامى اللى كنت متأكدة انه في خيالى وبس ومش ممكن يبقى حقيقة لغاية لما شفتك

كان ينظر لها بذهول، ثم قال:

انتى قصدك ان الحكاية اللى قولتى لمامتك عليها كانت حقيقية

أومأت برأسها في خجل قائلة:.

انا مبعرفش اكذب فكان لازم اقول لماما حاجة من الحقيقة وهي صدقتنى لانى مكدبتش

قال في حنان:

يعنى انا كنت فارس احلامك يارهف؟

أومأت برأسها في خجل قائلة:

وطبعا لما شفتك انصدمت، بس كنت طايرة م الفرحة لانى لقيتك وطلعت حقيقة ادامى، لغاية ما عرضت علية عرضك السخيف، ساعتها اتأكدت انى كنت عايشة في وهم ولازم افوق

امسك نضال بوجهها بين يديه قائلا:

أنا آسف يارهف، آسف لأنى...

وضعت يدها فوق فمه لتقول في عشق:.

متتأسفش، انا دلوقتى فهمت انت عملت كدة ليه..

قبل يدها كعادته معها لتخفض يدها بخجل مستطردة:.

بس اللى انا متأكدة منه ان ماما لا يمكن تتخلى عن باباك وخصوصا بعد ما شفته، هقولك على سر تانى، ماما عندها في دولابها سلسلة دهب عبارة عن مصحف بيتفتح، السلسلة دى كانت مخبياها، بس بعد وفاة بابا كانت في مرة مطلعاها وسرحانة اوى في الصورة اللى جواها ولما دخلت طبعا محستش بية، بصيت ع الصورة لقيتها صورة شاب شبه والدك بالظبط، لما سألتها عن صاحب الصورة، اتلبخت وحطتها في الصندوق بسرعة، وقالتلى انها في يوم من الايام هتحكيلى، انا متأكدة ان دى صورة باباك، طب لو ماما فعلا اتخلت عنه هتحتفظ بصورته ليه؟

نظر اليها نضال وهو يفكر في كلامها الذي يبدو منطقيا، تنهد قائلا:

عموما بابا فاق ومامتك هتفوق والحقيقة هتبان وأيا كانت الحقيقة فعايزك تكونى واثقة انها مش هتأثر علينا وعلى علاقتنا يا رهف

وضعت يدها على بطنها قائلة بقلق:

ولا هتأثر على ابننا يانضال؟

نظر الى يدها التي تضعها على بطنها ثم نظر اليها وهو يقول بدهشة:

انتى...

قاطعته قائلة في خجل:.

حامل يانضال، مع ان لسة بدرى عما اتأكد بس انا عادتى الشهرية اتأخرت ودى مش عوايدى

ابتسم نضال في سعادة وهو يضمها اليه قائلا:

ده احلى خبر سمعته في حياتى، انتى متعرفيش انا فرحان أد ايه؟

تنهدت قائلة:

فرحان عشان حفيد عيلتى هيبقى لقبه الجبالى يانضال؟

ابتعد عنها لينظر الى عينيها مباشرة وهو يمسك يدها قائلا بحب:.

فرحان عشان هيكون لى طفل منك انتى يارهف، طفل هيجمعنا ويقوى الرابط اللى بينا ويأكد الحب اللى في قلوبنا، مش عشان الكلام الفارغ اللى دخلته في دماغك بغبائى، من اول يوم شفتك فيه واعجابى بيكى اتسلل لقلبى، بقيت بحس بيكى تحت جلدى، بتنفسك، بحلم باليوم اللى المسك فيه وآخدك في حضنى، قاومت كتير بس في النهاية استسلمت.

نظرت اليه بعشق، قبل يدها بنعومة، ليرن هاتف نضال فقال بتذمر:

مين الغلس اللى بيتصل دلوقتى.

ابتعدت عنه قائلة بخجل:

رد، ممكن تكون حاجة مهمة

ابتسم ليرد على هاتفه قائلا:

خير يايزيد؟

قال يزيد باختصار:

باباك عرف بموضوع نائل وانا مستنيك تحت في العربية، ممنوع نرجع من غير ورقة طلاق نيرة

قال نضال وقد قست عينيه:

نازلك حالا

أغلق الهاتف لتقول رهف بقلق:

نازل رايح فين يانضال؟

ابتسم نضال ليربت على رأسها الذي زينه الحجاب ليقول بحنان:

مشوار صغير وراجعلك علطول.

اومأت برأسها فقبلها من جبينها وكاد ان يغادر ليسمع همسها قائلة:

خلى بالك من نفسك

التفت اليها ليجد القلق والخوف يملآن عينيها فأسرع اليها يضمها هامسا بأذنيها بتصميم:

اطمنى مفيش حاجة في الدنيا هتقف بينى وبينك خلاص

ضمته اليها قائلة:

ربنا يخليك لية يانضال، لا اله الا الله

قبلها في وجنتها هامسا:

محمد رسول الله

ثم غادر مسرعا قبل ان يرى دموعها التي أحس بها في صوتها، تابعته بعينيها ثم نظرت الى السماء قائة في تضرع:.

يارب احفظهولى، يارب.

قالت نيرة:

بس انا مش عايزة اسيبك يابابا، انا هبات معاك

قال رفعت بهدوء:

انتى سمعتى الدكتور يابنتى قال هي الليلة دى عشان يطمنوا علية وهرجع بكرة الفيلا، ورهف ونضال هيباتوا معايا، قومى روحى مع اخوكى ومراته، شكلك تعبانة ومن بكرة هتلاقينى بفطر معاكوا

قالت نيرة:

بس يابابا...

قاطعها قائلا:

مفيش بس، قومى يابنتى وريحينى

قال فهد:.

قومى يانيرة تعالى معانا، بابا معاه حق، وجودنا ملوش لازمة، خليه يستريح وبكرة هيكون معانا في الفيلا

نهضت نيرة وقبلت رأس أبيها لتذهب مع اخيها وزوجته، قابلوا رهف عند الباب فحيوها وغادروا، دخلت رهف بخطوات مترددة فابتسم رفعت قائلا:

تعالى يارهف، تعالى يابنتى اقعدى جنبى

جلست رهف بجواره، امسك يدها قائلا:

نضال فين؟

قالت:

راح مع يزيد مشوار ومش هيتأخروا

نظر رفعت الى ملامحها قائلا:

بتحبيه يارهف؟

أخفضت عينيها في خجل وهي تومئ برأسها فقال رفعت:

وهو كمان بيحبك على فكرة

نظرت اليه فاستطرد قائلا:

باين اوى عليه

ابتسمت، فسألها قائلا:

بيعاملك كويس ياحبيبتى؟

اومأت برأسها فاستطرد قائلا:

متخبيش علية يابنتى، انا عارف ابنى كويس وعارف انه على أد حنيته بس ممكن يكون قاسى اوى

ربتت على يده قائلة:.

متقلقش ياعمى، نضال فعلا على أد ما يبان شديد وقاسى مبيرحمش بس من جوة مفيش أطيب من قلبه ولا أحن منه، هو بس محتاج ايد تهد الجدار اللى بناه حوالين قلبه عشان محدش يإذيه، وانا بحاول اهده ياعمى وقلبى حاسس انى قدرت اهد جزء كبير منه

ابتسم رفعت قائلا:

انا كدة اطمنت

ابتسمت رهف، ثم قالت في ارتباك:

في الحقيقة ياعمى انا عايزة اسألك على حاجة ومترددة

ابتسم رفعت قائلا:

عايزة تسألينى عن اللى حصل زمان.

اومأت براسها فاستطرد قائلا:

انا نفسى مش فاهم ايه اللى حصل زمان، كنت دايما فاهم ان مامتك اتخلت عني بس من كلامها لية في الغيبوبة لقيتها فاهمة العكس، طب ازاى مش عارف، انا بس مستنيها تفوق ونفهم كل حاجة

قالت رهف:

الدكتور بيقول حالتها مستقرة ونقلوها اوضة عادية وانا سبت رقمى مع الممرضة تبلغنى اول ما تفوق، بس انا متأكدة ان ماما مش ممكن تتخلى عنك او تطلع خاينة

نظرت اليه بتردد قائلة:.

تعرف انها، لسة يعنى، محتفظة بسلسلة فيها صورتك

نظر اليها بصدمة فاستطردت قائلة:

تفتكر دى تصرفات واحدة اتخلت عن حبها، وبعدين هي ايه حكاية السلسلة دى ياعمى؟

قال في حيرة:

دى سلسلة اديتهالها هدية حطت هي فيها صورتى وقالتلى انها هتحافظ عليها طول ما قلبها بيدق بحبى، انا بجد معنتش فاهم حاجة

ربتت رهف على يده قائلة:

كل شئ هيبان

قال رفعت:

بس الموضوع ده فيه سر وأنا...

رن هاتف رهف لتجيبه على الفور فتخبرها الممرضة بافاقة والدتها، ابتسمت رهف بسعادة في حين نهض رفعت قائلا:

انا جاى معاكى

قالت رهف بقلق:

بس...

قاطعها قائلا:

من غير بس، يلا بينا

اومأت برأسها في استسلام وهي تساعده على ارتداء معطفه ليخرجوا متجهين الى غرفة سهام وكل منهم لديه أمل لايدركان أنه واحد.

كفاية كدة حرام عليكوا

صرخ نائل بتلك الجملة وهو يواجه نضال ويزيد الغاضبين، فقال نضال بغضب:

حرام ايه، هو انت لسة شفت حاجة؟

مفتكرتش ليه انه حرام وانت بتعذبها وبتضربها كل يوم

أغمض يزيد عينيه بألم وهو يتخيل ذلك الوغد وهو يضربها، نيرة، تلك العصفورة الرقيقة، استطرد نضال وهو يقترب من نائل بنبرة ارسلت الرعب في أوصاله:

انا هخليك تندم على كل يوم وكل لحظة فكرت فيها بس تمد ايدك عليها ياجبان.

ثم اشار الى احد رجاله الذي يمسك بالمطرقة في يديه لينزل بها على الاصبع الاخير من يد نائل اليسرى ليصرخ نائل في الم وهو يقول ببكاء:

ابوس ايدك يانضال ارحمنى انا خلاص معنتش قادر استحمل

اقترب يزيد بغضب قائلا:

وانت مرحمتهاش ليه، وردة مفتحة كسرتها ودبلتها، ورحمة امى لأقتلك

امسكه نضال قائلا:

اهدى يايزيد

قال يزيد بثورة:

أهدى ازاى؟انا كل ما اشوفه وافتكر كان بيعمل فيها ايه ابقى عايز اقطعه بايدية حتت

قال نائل بحدة:.

عشان بتحبها صح؟

قال نضال بغضب:

مسمعش صوتك، انت فاهم؟

سكت نائل بخوف، في حين قال يزيد:

أيوة بحبها، بحبها من زمان اوى وغلطتى انى سيبتها لحيوان زيك

لم يستطع نائل التحكم بغضبه ليقول بحدة:

الحيوان هو اللى يبص لحاجة غيره؟

قال نضال بغضب:

الظاهر انك مبتسمعش الكلام

ثم اشار الى الرجل الذي يحمل المطرقة لينزل بها على اصبع يده اليمنى فصرخ نائل قائلا:.

خلاص أبوس ايديكم، اللى انتوا عايزنى أعمله هعمله بس ارحمونى وخرجونى من هنا

اقترب منه نضال قائلا بصرامة:

المأذون برة، هيدخلولك ورقة الطلاق تمضيها بايدك السليمة، وتمضى على ورقة تانية هتتنازل فيها عن نص ثروتك لنيرة، تعويض بسيط ليها عن اللى شافته معاك

قال نائل بانهيار:

ما انا هطلقها لازمته ايه التنازل

أشار نضال للرجل فنزل على اصبع يده الثانى ليصرخ نائل قال نضال بصوت كالفحيح:.

رجليك اتفرمت وايديك كمان معتش غير الصوابع اللى هتمضى بيها، ولو فرمتهم هما كمان مش هيبقى ليك لازمة عندى وساعتها هدفنك حى، وهتبقى نيرة أرملة مش مطلقة وبدل ما هتاخد نص ثروتك هتاخد ثروتك كلها، تصدق ان الفكرة بدأت تحلالى أكتر، ها ايه رأيك؟

قال يزيد بغضب:

ودى فيها كلام يانضال، ندفنه طبعا

صرخ نائل قائلا:

أبوس ايديكم متموتونيش، همضى همضى بس سيبونى، أنا عايز أعيش

نظر اليه نضال باشمئزاز ثم قال ليزيد:.

هات الورق يايزيد، بسرعة، معنتش طايق اشوف وشه

خرج يزيد من الغرفة ليعود ومعه الاوراق ليمضيها نائل، نظر نضال الى الورق ثم قال لرجاله:

خدوه وارموه في أى مصيبة

اخذوه وغادروا في حين التفت يزيد لنضال بغضب قائلا:

مسبتنيش أموته ليه يانضال؟

قال نضال ليزيد:

ميستاهلش توسخ ايديك بدمه

ثم نظر نضال ليزيد قائلا بنصف عين:

بقى بتحب اختى يايزيد؟

قال يزيد دون مواربة:.

آه بحبها يانضال، أنا سكت زمان عشان مخسرش العيلة اللى بعتبرها عيلتى التانية، بس دلوقتى انا مش مستعد أخسرها هي، او اعيش العذاب اللى عشته وانا بشوفها مع حد غيرى

ابتسم نضال وهو يربت على كتفه قائلا:

كفارة ياراجل، ده انا مستنى الاعتراف ده من زمان

نظر يزيد اليه في دهشة، فقال نضال:

مشاعركم باينة اوى عليكم يايزيد ولولا سكوتكم اللى شككنى انا كنت جوزتكم بنفسى

ضمه يزيد بسعادة قائلا:

يعنى انت موافق يانضال؟

ابتسم نضال قائلا:

طبعا ومعتقدش حد ممكن يعترض إلا...

وصمت ليقول يزيد بقلق:

إلا مين يانضال؟

قال نضال بخبث:

الا نيرة نفسها يايزيد، ودى عنيدة اوى

ابتسم يزيد قائلا:

متقلقش، أنا أدها

ابتسم نضال قائلا:

طب يلا ياخويا، ورينا الهمة، وودينى المستشفى عايز اشوف بابا

قال يزيد بخبث:

بابا بردو؟

وكزه نضال في كتفه قائلا:

خليك في حالك، أحسن ارجع في كلامى

أسرع يزيد قائلا:

لأ وعلى ايه، هخلينى في حالى، ماله حالى، زى الفل والله.

ابتسم نضال ليتبع يزيد وكل منهم يفكر بنصفه الآخر.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثالث والعشرون

دخلت رهف الى حجرة والدتها بلهفة، اقتربت منها وقبلتها في جبهتها برفق قائلة:

حمد الله على سلامتك ياماما

قالت سهام بضعف:

الله يسلمك ياحبيبتى، مكنتش متخيلة انى هشوفك تانى يارهوفة

قبلت رهف يدها قائلة:

بعد الشر عنك ياماما

ثم جلست الى جوارها وهي تمسك يدها قائلة:

انا من غيرك أموت ياحبيبتى

نظرت اليها سهام قائلة:

بعد الشر عنك يارهف، متقوليش كدة

ابتسمت رهف وهي تقبل يدها ثم قالت بتردد:.

ماما، فيه ضيف واقف برة، يعنى، عايز يطمن عليكى

قالت سهام في حيرة:

مين يارهف؟

فتح الباب في تلك اللحظة ليدلف رفعت، تلاقت نظراتهم فتوقف الزمن، غرق كل منهم في عينى الآخر، نقلت رهف النظر بينهم ثم نهضت قائلة:

اتفضل ياعمى

أفاقوا سويا على صوت رهف فاقترب رفعت من سهام دون ان تفارق عينيه عينيها ووقف الى جوارها قائلا:

حمد الله ع السلامة يامدام سهام

ظهر الالم في عينى سهام وهي تقول:

الله يسلمك ياأستاذ رفعت.

قالت رهف في نفسها:

مدام واستاذ، كدة مش تمام خالص، أحسن حاجة أسيبهم لوحدهم

لتترجم أفكارها الى فعل قائلة:

هسيبكم مع بعض ثوانى أجيب عصير وآجى

ثم غادرت الحجرة دون ان تلتفت لنظرات والدتها المعترضة، وما ان خرجت حتى التفت رفعت الى سهام قائلا:

انا عارف ان مش وقته، بس مش قادر استنى، ممكن نتكلم شوية بصراحة

أومأت برأسها بتوتر ليجلس هو على الكرسى المجاور لسريرها قائلا:

وانا في الغيبوبة كنتى بتزورينى صح؟

اومأت برأسها فاستطرد قائلا:

وقلتيلى انك بتحبينى، صح؟

اومأت برأسها مجددا وهي تبتلع ريقها بصعوبة لينظر الى عينيها مباشرة قائلا:

اومال ليه سبتينى زمان ياسهام واتخليتى عن حبنا؟

قالت سهام في استنكار:

انا اللى اتخليت عنك، مستحيل أعمل كدة، انت اللى سبتنى يارفعت وروحت اتجوزت بنت عمك

قال رفعت في حيرة:

انتى بتقولى ايه؟

قالت سهام:.

بقول الحقيقة يارفعت، مش انت اللى بعتلى نورا برسالة بتقولى فيها ان احنا مبقيناش لبعض وانك قررت تتجوز بنت عمك وكان مع الرسالة الساعة اللى كنت جايبهالك واللى عليها حروف اساميا

عقد رفعت حاجبيه قائلا:.

انا مستحيل ابعت رسالة زى دى، بالعكس انتى اللى بعتى معاها رسالة بتقوليلى فيها انك متقدريش تعصى اهلك وانك هتتجوزى ابن شريك باباكى، مصدقتش، جريت على بيتكم زى المجنون، البواب قاللى انكم سافرتم تعملوا الفرح في القاهرة

قالت سهام بصدمة:.

هما فعلا سفرونى غصب عني، بس انا هربت منهم ورجعت البلد، كان يوم فرحك على بنت عمك، شفتكم مع بعض في الكوشة أغمى علية وجالى انهيار عصبى وفضلت اتعالج نفسيا سنين يارفعت، و ابن شريك بابا هو اللى وقف جنبى وصبر علية وساعدنى اتخطى محنتى لحد ما اتعالجت وطبعا لما عرض علية الجواز وافقت، حبه لية ووقفته جنبى كانت اكبر من انى أرفض، ساعتها سمعت انك خلفت ولدين ومعتش فيه أمل انك تكون لية.

صمت الاثنان ليدركوا ان ماحدث لم يكن سوى مخطط دنئ من عائلتيهما للتفريق بينهما، أمسك رفعت يدها بلهفة قائلا:

يعنى انتى مبعتنيش ياسهام؟

ادمعت عينا سهام قائلة:

وانت متخليتش عني يارفعت؟

ثم قالت في حيرة:

طب ازاى وصلت الساعة لايد نورا؟

قال رفعت بهدوء:

واضحة طبعا ياسهام، نورا أخدتها من اوضتى

قالت سهام في حزن:

ربنا يرحمها ويسامحها

قال رفعت بدهشة:

بتدعيلها ياسهام؟

قالت سهام:.

متنساش انها كانت اختك وصاحبتى وأكيد فهموها ان ده في مصلحتنا او هددوها بقتلنا

أومأ رفعت برأسه قائلا:

معاكى حق، ربنا يسامحهم كلهم، فرقوا بين اتنين بيحبوا بعض

ابتسمت سهام قائلة:

بس ولادنا حبوا بعض، ومقدروش المرة دى يعملولهم حاجة، القدر كان اقوى منهم

قال رفعت:

فعلا، القدر كان معاهم، ربنا يسعدهم ويخليهم لبعض.

سقطت دمعة من عين رهف التي تركت الباب مواربا ووقفت تستمع الى حديثهم بالداخل، انتفضت على يد حانية تمسح لها دمعتها لتلتفت وتجد نضال يقف خلفها وعينيه تقولان انه استمع هو الآخر لذلك الحديث لتبتسم قائلة في همس:

مطلعتش خاينة يانضال، مطلعتش خاينة

ضمها اليه قائلا في حنان:

الحمد لله ياحبيبتى، الحمد لله

رجعت الى الوراء لتنظر اليه بقلق قائلة:

انت عملت ايه مع نائل؟

ابتسم قائلا:.

اطمنى مقتلتوش، انا يادوبك اديته درس وخلصتها منه، نيرة أخيرا بقت حرة

قالت رهف بسعادة:

انهاردة اسعد يوم في حياتى، تحسه كله افراح كدة

قال نضال في خبث:

طب بما ان اليوم ده حلو كدة وعاجبك طب ما تيجى شوية في أوضة الحاج رفعت، أصل شكله مش هيبات فيها انهاردة، هقولك كلمتين كدة في بقك

ضربته بخفة على يده قائلة في خجل:

اتلم يانضال، متبقاش قليل الأدب، أنا رايحة أجيب عصير

وابتعدت بسرعة ليتبعها مناديا اياها قائلا:.

استنى ياحاجة، آل قليل الأدب آل، يابت ده انا جوزك.

كانوا جميعا يجلسون بحجرة سهام بمنزل رفعت التي أصرت ان تكمل فترة نقاهتها بالمنزل رغم اعتراض الاطباء، استأذنوا جميعا بالذهاب، وخرجوا من الحجرة تاركين رفعت جالسا مع سهام، جلسوا سويا في ردهة المنزل يتبادلون الحديث ثم استأذن يزيد ليتحدث مع نيرة في حديقة منزلهم فاعترضت نيرة ولكن نظرة واحدة من نضال جعلتها تستسلم، في حين رن هاتف وعد فاستأذنت للرد عليه بتوتر تابعه عينا فهد، ابتعدت وعد قليلا وهي تقول لمحدثها:.

بس ياشيخ عابد، مش هينفع انهاردة، أنا...

قاطعها عابد قائلا:

والله يامدام وعد، أنا كدة عملت اللى علية، الجلسة ان متعملتش انهاردة اعتبرى أملك في الخلفة خلاص معتش ليه وجود، ده كلام أسيادنا اللى زعلانين منك خالص

قالت وعد في لهفة:

لأ خلاص هاجى، ساعة بالكتير وهكون عندك

قال عابد بانتصار:

وانا مستنيكى يامدام وعد

أغلقت الهاتف في قلق وهي لا تعرف كيف ستخرج الآن وبأى حجة، أفاقت على صوت فهد يقول:

كنتى بتكلمى مين؟

قالت وعد في ارتباك:

ده، ده، دى نهلة صاحبتى تعبانة اوى يافهد ومحتاجانى أروح معاها للدكتور عشان جوزها مسافر، أنا هضطر امشى دلوقتى

نظر اليها نظرة طويلة اعتادتها منه مؤخرا، توترت بشدة ليقول أخيرا:

روحى ياوعد، بس متتأخريش

ابتلعت ريقها قائلة:

حاضر مش هتأخر

استأذنت من الجميع وذهبت فأمسك فهد بالهاتف واتصل قائلا لمحدثه:

المدام خرجت حالا، تمشى وراها واوعى تغيب عن عينك واول ماتوصل للمكان اللى رايحاه اتصل بية فورا.

ثم أغلق الهاتف قائلا:

اللى مخبياه هعرفه انهاردة ياوعد، انهاردة.

قال مازن لمحدثه على الهاتف:

لأ ياغبى، زى ماقلتلك تعمل بالظبط، أول ما يخرج م البيت تتصل بالرقم اللى اديتهولك وتقول اللى قلتهولك. واول ما هي تخرج م البيت تعمل اللى قلتلك عليه وتجيبها ع المكان اللى كتبتهولك في الورقة، لو غلط غلطة مش هرحمك، فاهم؟

ثم أغلق الهاتف بعصبية لتقول ميس في قلق:

والله يامازن انا مش مطمنة للى انت بتعمله ده

رمقها بسخرية قائلا:.

ياريت تخلى احاسيسك ومشاعرك لنفسك وتنقطينى بسكاتك، مش ناقص بوذك الفقر ده يعكنن علية ويضيعلى الكاسين اللى شاربهم

قالت ميس باستنكار:

انت ازاى تكلمنى كدة؟

زفر مازن بقوة قائلا:

ميس، أنا دماغى فيها اللى مكفيها ومستحملها بالعافية، اطلعى انتى منها بس وهي تعمر

قالت ميس وهي تحمل حقيبتها قائلة:

انا غلطانة اصلا انى جيت، انا ماشية وهريحك منى خالص

وابتعدت مغادرة تتبعها نظرات مازن الساخرة ليقول:.

والله ريحتينا، انا اصلا معنتش طايقك، لوكلوك لوكلوك علطول، وانا عايز اركز

ثم ابتسم بشر قائلا:

هانت يارهف وهترجعبلى تانى وهنتقم من نضال، هاخد منه حبيبته وفلوسه

ثم اطلق ضحكة شيطانية وهو يمسك بكأسه يرتشف منه بتلذذ متخيلا رهف في أحضانه، رهف الفاتنة، رهف الرقيقة، ورهف البريئة.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الرابع والعشرون

جلس كل من نيرة ويزيد صامتين لا يدرى يزيد من أين يبدأ بالحديث ولكنه لملم أفكاره قائلا:

أنا آسف يانيرة

نظرت اليه بهدوء قائلة:

آسف على ايه يايزيد؟

نظر اليها يزيد قائلا:

آسف لأنى كنت جبان

نظرت اليه في دهشة فاستطرد قائلا:.

ايوة كنت جبان، بحبك وعارف انك بتحبينى ومعملتش حاجة عشان الحب ده، وقفت ساكت وانا شايفك بتضيعى منى، خفت أخسر العيلة اللى احتوتنى بعد أهلى ما ماتوا، ومفكرتش في انى بكدة بخسرك انتى، بخسر السبب الوحيد اللى مخلينى عايش، ياريت كنت خسرت الدنيا كلها ومكنتش خسرتك انتى، ياريتنى كنت مت قبل ما اسيبك للزفت ده

قالت بلهفة:

بعد الشر عنك.

نظر اليها في حنان فأدركت خطأها بإظهار مشاعرها، لتعود ملامحها جامدة، يعلم أنها تحبه ولكنه يعلم أيضا انها مازالت مجروحة منه ليقول في رجاء:

عشان خاطرى سامحينى، انا كل اما افتكر أد ايه الحيوان ده عذبك مبقدرش أسامح نفسى.

اغمضت نيرة عينيها في ألم وانتفض جسدها بضعف ليرى يزيد انتفاضتها ويشعر بألمها ليصيبه ذلك الألم في مقتل، ويندم أشد الندم لسماعه كلام نضال وعدم الفتك بذلك الوغد، مد يده ليربت على يدها فانتفضت بقوة أكبر وفتحت عينيها لتواجهها عيناه مباشرة، لتدرك انها الآن بأمان بعيدة كل البعد عن ذلك الوغد نائل، حرة وأخيرا، ابتلعت ريقها وهي تسحب يدها قائلة بتوتر:.

انا كمان آسفة، الغلط كان منى انا كمان، استسلمت ووافقت، وافقت اتجوز واحد وانا في قلبى واحد تانى، تعرف، كان كل ما يضربنى أحس انه عقاب من ربنا عشان كنت بفكر في واحد وانا شايلة اسم واحد تانى، بس والله ما كان بايدى، انا حاولت كتير انساك، بس مقدرتش، والله ما قدرت

انهمرت دموعها مع كلماتها الأخيرة، ود لو احتواها بين ذراعيه ليمحى ألمها ويمسح دموعها، قال بحزن:.

عشان خاطرى يانيرة كفاية دموع، انا مش قادر أتحملها

بدأت دموعها تخف تدريجيا، فأخرج منديله من جيبه وأعطاها اياه فأخذته منه وهي تمسح دموعها لتشتم رائحة عطرها، نظرت الى المنديل في حيرة لترى حرف اسمها منقوشا على أطرافه، اتسعت عيناها في دهشة قائلة:

ده منديلى

نظر اليها ليدرك انه منحها ذلك المنديل الذي يحتفظ به ليخفض نظره خجلا لتبتسم هي في حنان ولكنها سرعان ما اخفت تلك الابتسامة عندما رفع اليها عينيه قائلا:.

انتى عارفة انى بحبك من زمان يانيرة، دى كانت حاجة منك بتواسينى، كل اما توحشينى كنت بضم المنديل لحضنى وكأنى بضمك انتى، كل ذكرى في قلبى منك كان المنديل بيحييها، بس انا خلاص مش عايز ذكريات انا عايز حاضر ومستقبل يجمعنا، عايز اتجوزك يانيرة

نظرت اليه نيرة بحزن قائلة:

ياريت كان ينفع يايزيد، انت مش فاهم حاجة

ربت يزيد على يدها قائلا:

فهمينى

سحبت يدها قائلة في مرارة:.

السبب أهو أدامك، انا مبقتش انفعك خلاص، مش قادرة أستحمل ايد تلمسنى، يمكن نائل كان عاجز جنسيا بس اللى عشته معاه كان أسوأ من الاغتصاب، انا محتاجة علاج نفسى مش جواز

اغمض عينيه بألم، تذبحه كلماتها، تصيبه في مقتل، تعذبت حبيبته كثيرا، كثيرا جدا.

وقفت نيرة لتمشى وهي تدرك قسوة كلماتها وانه لن يتحمل ان يتزوج بها وهي مدنسة بلمسات رجل آخر، لتجد يده تمسك بيدها وتوقفها عن الرحيل، نظرت الى عينيه التي نظرت اليها نظرة لم تصدقها تجمع العشق مع التصميم وهو يقول:.

انا جنبك ومش هسيبك، هكون معاكى خطوة بخطوة، وهصبر عليكى، انا مش عايز حاجة من الدنيا غير انك تكونى جنبى، انام في حضنك وأحس ان لقيت نصى التانى، انى بقيت كامل

يانيرة، من غيرك بحس انى تايه، ناقصنى حاجة، ناقصنى النفس اللى بعيش بيه يا حبيبتى، ناقصنى انتى

ظهرت مشاعرها في عينيها واغروقت بالدموع لينهض يزيد ويجلس على احدى ركبتيه قائلا في حنان:.

نيرة رفعت الجبالى تقبلى تكونى مراتى، تقبلى تكملينى وتكونى النور اللى بينور حياتى؟

ظهر التردد في عينيها للحظات ثم ما لبثت أن حسمت أمرها وهي تدرك أنها لا تريد الحياة بدونه وانها لن تتحمل أن يكون لأخرى لتومئ برأسها في خجل، فينهض يزيد لا يصدق أنها وافقت ليضمها ويدور بها في سعادة وسط ضحكاتها التي ملأت أذنيه بفرحة طاغية وهما يشعران بالحب، والسعادة.

قالت وعد بترقب:

هي الجلسة هتبتدى امتى؟

قال عابد وهو يتأمل ملامحها قائلا باابتسامة مقيتة:

حالا يامدام وعد، اشربى انتى بس العصير وهنعملها علطول

اومأت برأسها وامسكت كوب العصير ترتشف منه رشفة واحدة فأحست بطعم غريب في فمها فمالت على حسنية تقول بتوتر:

العصير ده طعمه غريب ياحسنية ولا انا بتهيألى؟

نظرت حسنية الى كوب عصيرها الفارغ قائلة:.

لأ ياستى، ده طعمه حلو أوى، أنا أدامك أهو خلصته في ثوانى، انتى بس اللى متوترة

نظرت اليها وعد قائلة:

عندك حق، أنا فعلا متوترة

ثم ارتشفت باقى العصير لتحس بالدوار، قالت لحسنية:

حسنية أنا دايخة اوى، بقولك ايه قومى نمشى ونأجلها مرة تانية

قالت حسنية:

يووه ياستى ما ينفعش، احنا أجلنا قبل كدة والشيخ عابد قال ده آخر أمل

بدأ السواد يحيط بوعد حتى فقدت وعيها لتنهض حسنية بجزع قائلة:

ستى وعد، ياستى.

ابتسم عابد ابتسامة انتصار خفية ليقول لحسنية:

سيبيها ياحسنية، دى الأسياد، حضرت وهم اللى خلوها كدة

قالت حسنية بفزع:

ياحووووستى، ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم

اتصل عابد برقم ليقول بحدة:

تعالى شيلها، بسرعة

دخل رجل مفتول العضلات حمل وعد وخرج بها من الغرفة، نهض عابد ليغادر خلفها فنهضت حسنية لتذهب معهم فالتفت عابد اليها قائلا:

استنينا هنا، احنا في الاوضة اللى جنبك، شوية وهنجيلك

قالت حسنية بتردد:

بس ياسيدنا...

قاطعها قائلا في صرامة:

من غير بس، تحبى تيجى معانا عند الأسياد

قاطعته حسنية قائلة في خوف:

لا ياسيدنا خلاص، روح ربنا يجعل الخير على ايديك

خرج عابد وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة ذئب بشرى على وشك ان ينال فريسته.

قال رفعت:

يعنى عايزة تكتبى الكتاب بس يانيرة ومتعمليش فرح

اومأت نيرة برأسها فقال يزيد:

بس انا عايز اعملك فرح يانيرة

ابتسمت نيرة قائلة:

انا عارفة انك مبتحبش الافراح يايزيد، ولو عايز تعمله عشانى فأنا مش عايزة غير حفلة بسيطة تضم اللى يهمونا وبس زى اخويا نضال ما عمل، وبعدين انا فرحتى بجد هي ان احنا نكون مع بعض

ابتسم يزيد بحنان في حين ظهرت الفرحة على وجه الجميع ليقول رفعت:

كدة الفرحة هتبقى فرحتين.

نظر اليه الجميع في تساؤل فاستطرد قائلا:

انا وسهام قررنا نتجوز اول ما تقوم بالسلامة، يعنى هنكتب كتابنا وياكم

هلل الجميع في حين اقترب رفعت من نضال قائلا:

هو اخوك ومراته راحوا فين يانضال؟

قال نضال:

مش عارف يابابا، وعد خرجت عشان صاحبتها تعبانة و فهد خرج بعدها علطول

أومأ رفعت برأسه قائلا في مزاح:

وانت مش هتعمل العملية وتصلح وشك ده ولا ايه، ذنبها ايه البنت القمراية دى تصطبح وتتمسى بالوش ده؟

نظر نضال الى رهف التي تتحدث بهمس مع نيرة وتبتسم في رقة ليبتسم وهو يشعر بها تملأ قلبه سعادة قائلا في حنان:

كل شئ بأوان يابابا، كل شئ بأوان.

سمعت حسنية ضجة شديدة بالخارج فخرجت لترى ما يحدث، لتجد سيدها فهد ومعه رجلين، يتحدث فهد مع السكرتيرة بعصبية وصوت عال، وضعت يدها على فمها تكتم شهقتها في فزع ولكنه سمعها لينظر اليها بغضب ويتجه اليها بخطوات سريعة وهو يمسك ذراعها بعنف قائلا بصوت كالرعد:

فين وعد ياحسنية؟

قالت حسنية متلعثمة:

ستى وعد، أصلها، أصلها...

صرخ في حدة:

ما تنطقى، قولى هي فين لاما اقسم بالله هدفنك حية دلوقتى

قالت حسنية بخوف:.

ستى مع الشيخ عابد في الجلسة

قال فهد بعصبية:

والنيلة دى فين؟

أشارت باصبع مرتجف الى الحجرة المجاورة، أسرع فهد الى الحجرة المجاورة ليجدها موصدة فحطمها ليرى ما جعله يتمنى الموت في تلك اللحظة، رأى زوجته شبه عارية وفوقها رجل

يقبلها بجنون، صعد الدم الى رأسه أسرع اليه ليجد رجلا في مواجهته فعاجله بلكمة قوية محترفة اطاحت به وأسقطته مغشيا عليه، ابتعد عابد عن وعد قائلا برعب:

انت مين؟

نظر فهد الى زوجته التي بدأت تفيق لترى نفسها بهذا المنظر فشهقت بفزع، وجدت فهد يحدقها بنظرات حزينة، مصدومة، غاضبة، فأمسكت بالملاءة تغطى بها جسدها وهي تبكى بشدة اما فهد فقد اقترب من عابد ينظر اليه نظرة نارية قاتلة وهو يقول:

عايز تعرف انا مين، صح؟، انا جوز الهانم واللى كنت عايز تلوث شرفه ياكلب، وانا اللى يمس مراتى بنظرة مش بلمسه أقتله بايدية دول، لكن انت هدفنك حى واخليك تتمنى الموت ألف مرة ومش هتطوله.

قال فهد في رعب:

أنا...

قاطعته لكمات نضال القوية التي أطاحت بأسنانه وشوهت وجهه وأفقدته الوعى على الفور

نادى فهد رجال قائلا لهم:

خدوه من هنا وخدوا البت حسنية معاه ودوهم المخزن واستنونى هناك

أومأ رجاله برأسهم وهم ينفذون أوامره، في حين نظر فهد الى زوجته المنهارة قائلا في صرامة:

البسى هدومك وحصلينى، انا مستنيكى تحت.

أومأت برأسها دون ان تنظر اليه، فخرج من الغرفة وهو ينظر اليها نظرة مريرة، نهضت وعد وهي ترتجف لتلبس ملابسها، همست في يأس باكى وهي تضرب رأسها:

تستاهلى ياوعد عشان خبيتى على جوزك، تستاهلى عشان غبية، غبية، غبية.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الخامس والعشرون

نزلت وعد بخطوات ثقيلة، وجدت فهد ينتظرها بالسيارة دون أن ينظر اليها، ركبت السيارة فانطلق بها دون كلمة، كانت دموعها تتساقط بغزارة وهي تستند برأسها على زجاج الشباك بجوارها، انتفضت على صوت فهد وهو يضرب المقود بعنف قائلا:

ليه، ليه؟

أمسكت يده بلهفة قلقة قائلة:

أبوس ايدك يافهد، متعملش في نفسك كدة

نظر اليها في غضب وهو ينزع يده من يدها قائلا بعنف:

ابعدى عني متلمسنيش..

أخفضت نظرها وهي تبكى، أسرع بالسيارة حتى وصلوا الى المنزل، أسرعت بالنزول والهرب الى حمام حجرتها، دلفت اليه تخلع ملابسها وتدخل تحت الدش تدعك جسدها بهستيرية، تكاد تؤذى نفسها، حتى وجدته يخرجها منه عنوة وهو يلفها بالمنشفة ويخرجها من الحمام قائلا:

انتى اتجننتى، حد يعمل في نفسه كدة؟

قالت في انهيار وهي تجلس على الارض:.

سيبنى يافهد، مش طايقة جسمى، انا اللى عملت كدة في نفسى، أنا اللى غبية ومكنتش شايفة أدامى، بس والله والله ما خنتك يافهد، انا الموت عندى اهون من انى اكون لغيرك

نظر اليها بغضب قائلا:

انتى اتجننتى، انا مستحيل أشك فيكى، انا قلتلك مليون مرة ثقتى فيكى زى ثقتى بنفسى

نظرت اليه بصدمة، اذا هو يعرف أنها بريئة، طمأنها ذلك الشعور لتنهض وتقترب منه لتجمدها نظرته الغاضبة، توقفت وهي تقول:

يعنى انت عارف انى مظلومة.

قال في غضب:

بس خبيتى علية ياوعد، روحتى المكان ده من غير ما تقوليلى، كنت كل ما بسألك بتكدبى، وانا مبحبش الكدب ولا الكدابين، ده لولا ستر ربنا ولحقتك كان واحد تانى نام معاكى ياوعد، فاهمة يعنى ايه واحد تانى ينام معاكى؟

وضعت يدها على أذنها وهي تصرخ قائلة:

اسكت، اسكت

كاد ان يحتضنها مهدئا وهو يرى انهيارها ولكن قلبه الموجوع أبى ان يواسيها بل قال في حدة:.

لأ مش هسكت، انتى عارفة يعنى ايه أدخل الاقى مراتى عريانة و في حضن واحد تانى، بيبوسها أدامى، عارفة انا ازاى اندبحت؟

ظلت تبكى وتردد في انهيار:

اسكت، ابوس ايدك، كفاية

امسك كتفيها يهزها قائلا:

روحتيله ليه ياوعد، خبيتى عني ليه؟ليه؟

قالت بانهيار:

عشانك والله العظيم عشانك

تركها وهو ينظر اليها في صدمة فاستطردت قائلة من وسط دموعها:.

حسنية قالتلى ان الراجل ده بيعالج الستات اللى فرصتهم في الخلفة ضعيفة، كان نفسى أجيبلك بيبى يسعدك، والله كنت عايزة الطفل ده عشانك انت مش عشانى

قال لها بصوت ضعيف مكسور:

أديكى كنتى هتجيبى البيبى بس مش منى، مش منى ياوعد، كنتى هتضيعى نفسك وتضيعينى

انهارت وهي تقع أرضا مرة اخرى فلم تعد قدماها قادرة على احتمالها قائلة:.

أنا آسفة، والله العظيم آسفة، عارفة انى غلطت وغلطتى كبيرة أوى، انا لما الدكتورة قالتلى ان نسبة حملى ضعيفة يادوب ٥%، الدنيا اسودت حوالية، اتعلقت بقشاية كانت هتغرقنى، بس اعمل ايه؟بحبك وكان كل همى أسعدك

اقترب منها ونزل جالسا على ركبتيه ليكون في مواجهتها، أمسك بوجهها بين يديه قائلا في لوعة:.

أنا سعادتى في وجودك جنبى ياوعد، انتى مش بس حبيبتى، انتى بنتى اللى مربيها على ايدى، ان شاالله تكون نسبة حملك صفر%، ميهمنيش، انا كل اللى يهمنى انتى، انتى وبس، انسى بقى موضوع الخلفة ده وسيبيها على ربنا، لو أراد ربنا نخلف هنخلف، لو ما أرادش، يبقى كفاية ان احنا مع بعض

نظرت اليه فتبينت صدق كلماته، أدركت انه حقا يكتفى بها، أدركت انها تعذبه مثلما تتعذب وأكثر، قال لها:.

الموضوع ده هنقفله خلاص واللى حصل من شوية معدناش هنجيب سيرته، محتاج أنسى ياوعد، لازم أنسى

أومأت برأسها تود فعلا أن تنسى وتجعله ينسى، تحمد ربها في سرها أن رزقها بحبه، فمسح دموعها قائلا:

قومى نامى حبة وارتاحى، وانا هروح مشوار صغير ومش هتأخر

أمسكت يده قائلة:

رايح فين؟

قست عيناه فاستطردت في قلق:

رايحله صح؟

رأت الاجابة في عينيه فتعلقت بذراعه قائلة في رجاء:.

متروحش، استنى لما تهدى، لو روحت دلوقتى هتقتله وهخسرك، وبعدين انا بجد محتاجة انام في حضنك، محتاجالك انهاردة اوى يافهد

ظهر على وجهه التفكير، خشى ان تؤذى نفسها اذا تركها، رأته يلين، فنهضت وأنهضته معها وأخذت بيده الى السرير ليناما في حضن بعضهما ويرتاحا أخيرا بعد يوما كان كالجحيم لكليهما.

أفاقت رهف من نومها وهي تتمطى في كسل، نظرت بجانبها فلم تجده، سمعت جريان الماء في الحمام فأدركت أن زوجها بالداخل يستحم، ابتسمت وهي تتذكر أحداث الليلة الماضية، لقد قضوا ليلة رائعة تبادلوا فيها أجمل المشاعر، ترك نضال الضوء لأول مرة مضاء، وكأنه لم يعد يخشى كشف جروحه، وكأنه أدرك أخيرا انها لا تهمها على الاطلاق، تذكرت عندما تركها تجلس خلفه تتلمس تلك الجروح ليتجمد جسده تماما، قلقا ربما، لتقبل هي تلك الجروح جرحا جرحا ومع كل قبلة كان جموده يلين حتى التفت اليها ليأخذها في قبلة أرسلتها الى السماء وأعادتها من جديد، ليتركها فقط كى يتنفسا، وليهمس في أذنها بعشق:.

بحبك يارهف، بعشقك

فتهمس هي الأخرى في أذنه:

وأنا بعشقك ياقلب رهف

ليضمها ويأخذها معه في رحلة الى السعادة، كانت تبتسم في سعادة عندما أفاقت على صوته وقد خرج من الحمام ووقف مستندا الى الحائط متأملا اياها قائلا في عشق:

أكيد بتفكرى فية

ابتسمت في خجل فاتسعت ابتسامته واقترب منها مقبلا اياها على وجنتها قائلا:

صباح الجمال يارهوفة

ابتسمت في خجل قائلة:

صباح الخير يانضال

رفع ذقنها بيده لتتقابل عينيهما قائلا:.

الجميل بتاعى لسة بينكسف منى؟

ضربته على يده بخفة قائلة:

بطل بقى، انا مش متعودة ع الدلع ده كله

نظر الى ملامح وجهها في عشق قائلا:

من هنا ورايح مفيش غير الدلع، الدلع وبس

ابتسمت ثم قالت لتغير الحديث:

انت لابس كدة ورايح فين؟

ابتعد عنها قليلا وهو يدرك أنها تغير الحديث قائلا بابتسامة جذابة:

الشغل ياحبيبتى، عندى انهاردة اجتماع مهم، هخلصه

ثم غمز لها بخبث مستطردا:

وهجيلك جرى.

ابتسمت بخجل فقبلها مرة أخرى من وجنتها ثم نهض ليلقى نظرة أخيرة على نفسه بالمرآه ثم يأخذ مفاتيحه وهاتفه المحمول قائلا:

سلام مؤقت ياقمر

اتجه الى الخارج فاستوقفه صوتها وهي تنادى باسمه برقة أذابته فالتفت ليجدها تلقى اليه بقبلة طائرة، التقطها بيده وقربها الى فمه يقبلها ثم قربها من قلبه وهو يغمز لها ليخرج بعد ذلك لتتنهد رهف في سعادة قبل أن تنهض لتأخذ حماما.

لبست رهف حجابها وذهبت الى حجرة والدتها لتطمئن عليها، وجدتها نائمة فاستعدت للنزول الى الحديقة لتفطر بها فلا يوجد اليوم أحد بالمنزل، الجميع غادروا حتى نيرة خرجت مع يزيد، ليرن هاتفها نظرت اليه فوجدته رقما غريبا، فتحته قائلة:

السلام عليكم

قال محدثها:

وعليكم السلام، مش حضرتك مرات نضال بيه الجبالى

قالت رهف في قلق:

أيوة مين معايا؟

قال محدثها:.

البيه عمل حادثة ورقم حضرتك كان اول رقم على موبايله انهارت رهف ونزلت دموعها وهي تقول:

وهو عامل ايه وانتوا فين دلوقتى؟

قال الرجل:

هو في اوضة العمليات دلوقتى في مستشفى السلام

لا تدرى كيف اغلقت الهاتف واتصلت بوالد نضال قائلة من وسط دموعها:

الحقنى ياعمى، نضال عمل حادثة وفي مستشفى السلام، انا رايحة على هناك...

وجدت هاتفها قد انتهى شحنه وأغلق، فألقته من يدها وهي تزفر بقوة، لتذهب الى حجرتها وتحمل حقيبتها وتسرع بالخروج من المنزل، قالت للبواب:

شوفلى تاكسى بسرعة ياعم عبده.

أومأ برأسه وهو يذهب لينفذ طلبها وما ان ذهب حتى فوجئت بيد بها منديل تحيط بها وتضع المنديل على أنفها ليلفها السواد، ويمسك بها ذلك الرجل حتى لا تقع، اخرج ذلك الرجل ورقة من جيبه ليقرأ العنوان الموجود بها وهو يشير للسيارة التي جاء بها للتقدم، ثم يضع رهف داخلها، فوجئ بعم عبده يقول له بصوت حاد:

انت واخد ست رهف على فين ياجدع انت؟

التفت اليه الرجل قائلا في غلظة:

وانت مالك انت؟

أمسك به عم عبده وهو يقول في حدة:.

ايه اللى مالى ده، لأ مالى ونص يااخويا

لكمه الرجل على وجهه فعاجله عم عبده بلكمة اشد قوة ليستشيط الرجل غضبا ويضربه على رأسه بشئ صلب ليقع عم عبده أرضا، فيدخل ذلك الرجل الى السيارة قائلا بتوتر:

بسرعة ياسيد، امشى بسرعة

أسرع سيد بالسيارة ليقول له في قلق:

على فين يا على؟

وضع على يده في جيبه ليخرج الورقة فتذكر أنها كانت في يده قبل شجاره مع ذلك البواب ليدرك انها وقعت منه، ليزفر بقوة قائلا:.

الورقة وقعت بس انا فاكر العنوان

وأملاه العنوان فانطلقوا الى وجهتهم وابتسامة انتصار تعلو وجه ذلك العلى.

اتصل يزيد بنضال الذي نظر الى هاتفه ليستأذن من الاجتماع ليرد على هاتفه قائلا وهو يخرج من الحجرة:

خير يايزيد؟

قال يزيد بدهشة:

انت فين يانضال؟

قال نضال بدهشة:

في الاجتماع ياابنى، ما انت عارف

قال يزيد في قلق:

احنا في مستشفى السلام يانضال

انتقل قلقه الى نضال ليقول بسرعة:

حد حصله حاجة؟، طمنى

قال يزيد:.

باباك كان في الجمارك، اتصلت بيه رهف وقالتله انك عملت حادثة وفي مستشفى السلام، وبعدين موبايلها اتقفل وباباك اتصل بينا واحنا في المستشفى اهو وانت في الاجتماع، ييقى اكيد فيه حاجة غلط

قال نضال بقلق وهو يسرع بالخروج من الشركة ويركب سيارته:

ع البيت علطول يايزيد، انا مش مطمن، انا هسبقكم على هناك

قال يزيد:

ربنا يستر يانضال، احنا رايحين علطول.

أغلق نضال هاتفه وهو يسرع بسيارته، ليقود بأقصى سرعة وقلبه يخفق بقوة، وبخوف.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السادس والعشرون

فتحت رهف عينيها ببطء لتواجهها عينا مازن المبتسمتين، نظرت اليه بصدمة قائلة:

مازن!

اتسعت ابتسامة مازن وهو يقول:

أيوة مازن، شرفتينى يابرنسيسة

أحست بقيود معصمها لتدرك أن هذا الوغد اختطفها، نظرت حولها بخوف حاولت ألا تظهره وهي تعود اليه بعينيها لتقول بثبات:

انت جايبنى هنا ليه يامازن؟

قال مازن بسخرية:

تؤ تؤ تؤ، كدة هبدأ أشك في ذكائك يارهوفة، معقول معرفتيش انا خاطفك ليه؟

ابتلعت ريقها لتقول:.

أكيد مش عشان بتحبنى مثلا لأنك أصلا مبتعرفش تحب غير نفسك، يبقى هي الفلوس، هتطلب فلوس من نضال، صح؟

اتسعت ابتسامته قائلا:

برافو عليكى، هي دى رهف اللى فهمتنى من اول يوم شافتنى فيه، على فكرة انا معجب جدا بذكائك، وفعلا انا مبحبش غير نفسى..

ثم اقترب منها ليلمس وجنتها فأبعدت وجهها عنه باشمئزاز ليطلق ضحكة ساخرة وهو يقول:.

بس أكيد بحب الجمال، وانتى مش بس جميلة يارهف، انتى أجمل واحدة شافتها عينية، ومفيش مانع لو قضينا مع بعض وقت حلو قبل ما أسيبك لنضال

قالت باحتقار:

ده في أحلامك يامازن، انا أموت نفسى قبل ما تلمسنى ياحقير

صفعها بقوة قائلا في شر:

نحترم نفسنا شوية عشان مزعلش منك وانا زعلى وحش اوى وممكن دلوقتى اوريكى الحقير ده ممكن يعمل فيكى ايه؟

نظرت اليه ودموعها تتلألأ في عينيها من قوة الصفعة والخوف على جنينها مما يمكن ان يفعله ذلك الوغد بها ليرى مازن خوفها ويقترب منها قائلا:

فيديو صغير للباشا جوزك واحنا بنقضى مع بعض وقت لطيف، وجوزك مش بعيد يروح فيها واخلص منه، هي الفكرة في دماغى وهعملها هعملها بس مش وقتها دلوقتى، إلا اذا حبيتى، ها ايه رأيك؟

نظرت اليه في كره ولم تنطق فاستطرد قائلا:

الاجابة لأ، خسارة، عموما قريب وقريب اوى هتبقى ملكى يا رهف.

نظرت اليه باحتقار ليطلق ضحكة ساخرة ويبتعد عنها ليخرج من الغرفة قائلا لرجاله:

خلوا بالكم منها، هعمل تليفون لجوزها وراجع تانى

أومأ الرجلين برأسهم، في حين قالت رهف برجاء حزين:

نجينى منه يارب عشان خاطر نضال وعشان خاطر ابنى، ياارب.

كان نضال يمشى ذهابا وايابا في توتر، وغضب، توقف ليمرر يده في شعره بعصبية قائلا:

يعنى ايه؟مش عارفين أى حاجة عن اللى خطفوها

قال يزيد بحيرة:

رقم العربية اللى عم عبده اداهولنا طلع مزيف يانضال ومفيش اى حاجة تانية توصلنا ليهم، حتى فونها اللى كان ممكن نعمله تتبع بالجى بى اس، نسيته من صدمتها

قال فهد:

بس أكيد هما خاطفينها عشان يطلبوا فدية يانضال فأكيد هيتصلوا

قال نضال في حدة:.

يطلبوا اى فلوس وانا هدفعهالهم بس ترجعلى، اللى مخوفنى اكتر ان رهف حامل وممكن اللى حصل يأثر عليها او يحصلها نزيف

نظر الجميع الى بعضهم في خوف، نزلت دموع وعد لتقول بأسى:

ياحبيبتى يارهف، ربنا يطمنا عليها

بينما قالت نيرة:

متقلقوش ياجماعة رهف بخير، قلبى بيقولى انها بخير، والبيبى كمان بخير، بس اهم حاجة تهدوا عشان نعرف نفكر وطنط سهام متحسش بحاجة عشان التوتر مش حلو علشانها

قال رفعت:.

كلمت الظابط عادل صاحبك يانضال؟

زفر نضال بقوة وهو يدلك جبهته بتعب قائلا:

بيعمل تحرياته بس بصفة غير رسمية يابابا، لازم تفوت ٢٤ساعة على اختفائها قبل ما يتحركوا رسمى ولسة...

قاطعه رنين هاتفه برقم غريب ليجيبه على الفور قائلا في لهفة:

ألو

سمع ضحكة ساخرة على الجانب الآخر وصوتا غليظا يقول:

اذيك يانضال

قال نضال في قلق:

انت مين؟

قال محدثه الذي لم يكن سوى مازن مغيرا صوته بجهاز صغير:.

انا اللى هحرق قلبك على حبيبتك لو منفذتش كلامى بالحرف

قال نضال بصوت كالرعد:

المس شعرة منها وقسما بالله ما هسيبك غير لما اموتك أبشع موتة ممكن تتخيلها

ضحك مازن قائلا:

معتقدش انك في وضع ممكن تهددنى فيه، مراتك عندى في بيتى، في أوضة نومى، فاهم ولا تحب أفهمك أكتر، متستفزنيش بقى أحسن أبعتلك فيديو صغير هلمس فيه أكتر من شعرها بكتير ومش هتقدر تعملى حاجة

قال نضال بغضب:

آه يابن...

قاطعه مازن بصرامة قائلا:.

انتوا ليه مبتفهموش بسرعة، ما قلت ما تستفزنيش، اسمع بقى، قدامك ٢٤ساعة وتكون في المكان اللى هبعتهولك في ماسيدج دلوقتى ومعاك ٥مليون جنيه، اى حركة غدر وهتقرا على حبيبتك الفاتحة

جز نضال على أسنانه بغيظ قائلا:

هتلاقينى في الميعاد والمكان ومعايا الفلوس

أغلق مازن الهاتف ليعتصره نضال بقوة وألم، كان يزيد وفهد قد اقتربا منه واستطاعا سماع كلام مازن، ليقول يزيد:

هنعمل ايه؟

قال نضال في غضب يائس:.

هاخد ال٥مليون وهروحله، بس انا مش مطمن، حاسس انى اعرفه وحاسس انه بينتقم منى يعنى الموضوع مش موضوع فلوس وبس، الموضوع أكبر من كدة، انا خايف اوى على رهف

وصلت رسالة الى هاتفه ففتحها ليجد العنوان الذي سيذهب اليه بالمال

قال نضال لفهد:

خد الرقم ده يافهد واطلع على عادل في مديرية الامن واكشفوا عليه، غالبا مش هتلاقوه متسجل بس ممكن توصولوا لاى حاجة تدلنا عليه و...

قاطعه دخول عم عبده الى ردهة المنزل وهو يقول بصوت عال:

نضال باشا، يا نضال باشا

نظر اليه نضال قائلا بلهفة وهو يرى ملامحه المستبشرة:

خير ياعم عبده، افتكرت حاجة؟

مد عم عبده يده بورقة الى نضال قائلا وهو يأخذ نفسه:

لأ، بس، الورقة دى، كانت في ايد اللى مايتسمى، ووقعت منه وانا بتعارك معاه ومشفتهاش غير دلوقتى

اخذها نضال في لهفة ليرى ما بها، لمعت عيناه ليقول فهد:

طمنا يانضال

نظر الى الجميع وهو يبتسم في سعادة قائلا:.

عنوانها يافهد، عنوانها ياجماعة

قال رفعت في سعادة:

يا من انت كريم يارب

أعطى نضال الورقة الى فهد قائلا:

تجيب عادل وقوة من البوليس ع العنوان ده

ثم قال ليزيد:

وانت هتيجى معايا انت والرجالة يايزيد

أومأ يزيد برأسه وهو يتبع نضال الذي أسرع بالمغادرة لتستوقفه نيرة عند الباب قائلة:

يزيد!

التفت اليها فاستطردت بقلق:

خلى بالك من نفسك

ابتسم يزيد بحنان ثم قبلها من جبهتها قبل ان يسرع مغادرا وعيناها تتبعانه قائلة:.

يارب رجعهولى بالسلامة، ياااارب.

اقترب مازن من رهف قائلا:

يعنى مش هتاكلى، ده انا حتى فكيت ايديكى ونزلتك الصالة عشان تغيرى جو ومشيت الرجالة برة، قلت نقعد مع بعض قعدة حلوة وناكل لقمة، ممكن اعرف بقى رافضة ليه؟

لم ترد عليه فاقترب منها وامسكها من حجابها بقوة ليفكه وينساب شعرها الحريرى نظر اليها يتأملها باعجاب وهو يقول:

قلتلك قبل كدة انا زعلى وحش، والمرة الجاية مش هترسى على فك حجابك وبس، لأ هفك حاجات تانية.

اقشعر بدنها وهي تشيح بوجهها عن نظراته المقززة لجسدها، امسك بذقنها يجبرها على النظر اليه قائلا:

اوعى تفتكرى ان نضال بتاعك أحسن منى، واوعى تفتكرى انى هسيبك ليه قبل ما اخد منه فلوسه وآخد منك كمان اللى معرفتش اخده زمان، كانت غلطة وهبل منى بس هعوضها يارهوفة

بصقت في وجهه فصفعها بقوة حتى سالت الدماء من شفتيها قائلا:

انتى مبتحرميش...

قاطعه صوت طلقات نارية بالخارج.

عقد حاجبيه ليفاجأ بتحطم الباب، التفت مازن بزهول ليرى نضال واقفا بثبات يحدجه بنظرة نارية غاضبة، نقل بصره الى رهف التي ظهرت الفرحة جلية على وجهها، رأى حجابها المرمى على كتفها وشعرها المكشوف ولاحظ أثار اعتداء مازن على وجهها ليجز على أسنانه بغضب وهو ينظر الى مازن الذي تدارك صدمته ليخرج سلاحه ويمسك رهف موجها سلاحه اليها قائلا:

خليك عندك يانضال، خطوة واحدة وهموتهالك

قال نضال بغضب:.

كان لازم اعرف ان حيوان زيك اللى ورا الموضوع ده

ضغط على زراع رهف بغيظ قائلا:

ما تحترموا نفسكوا بقى ومتستفزونيش، انتوا كلكوا كدة مبتفهموش، ولا لازم أصورلكم قتيل عشان تفهموا

نظر نضال الى رهف التي وضعت يدها على بطنها بخوف، علم تماما ما تفكر فيه، جنينها، نظر الى عينيها قائلا:

متخافيش يارهف

نظرت رهف الى عمق عينيه ولم تدرى لم اطمأن قلبها وهدأت دقاته، في حين قال مازن بسخرية:.

انت ايه ياأخى، ايه الجبروت ده، المسدس في ايدى و مراتك تحت ايدى وبتقولها متخافيش، على أساس ان المسدس اللى في ايدى لعبة ولا انت هتنط تنقذها من غير ما الحق اضربها بالرصاص، ثم تعالى هنا وقولى عرفت مكانى بالسرعة دى ازاى؟

نظر اليه نضال قائلا ببرود:

مش شغلك

جز مازن على أسنانه قائلا:.

انا ممكن اقتلك على فكرة بس مش هستفيد حاجة، انت هتسيبنى أخرج برهف وهتصل بيك احددلك مكان تانى وميعاد تانى تجيبلى فيه الفلوس، او تقرا على روحها الفاتحة، القرار في ايدك

تابع نضال تحرك يزيد خلف مازن بطرف عينيه وهو يشغل مازن بالكلام حتى لا ينتبه اليه، لذا قال بهدوء:

احلامك وسعت منك المرة دى حبتين، الفاتحة هتتقرا بس على روحك انت.

كاد مازن ان يتحدث حين عاجله يزيد بضربة محترفة على مؤخرة رأسه ليسقط المسدس من يده ويسقط هو بعدها مغشيا عليه لتبتعد عنه رهف وهي تندفع باتجاه نضال الذي ضمها بلهفة، بشوق، وبحنان

زفر يزيد قائلا:

مكنتش متخيل الموضوع هيخلص بالسهولة دى

نظر الى الاثنين الغارقين في لهفة اللقاء ليقول هامسا بابتسامة:.

كدة بقيت عزول، انا احسن ارجع من مكان ماجيت، غادر من الباب الخلفى، ليبتعد نضال عن رهف وهو يمسك بوجهها بين يديه قائلا:

انتى كويسة؟

اومأت برأسها وهي تبتسم وسط دموعها، وأمسكت بيده لتضعه على بطنها قائلة:

والبيبى كمان كويس

ابتسم بحنان قائلا:

الحمد لله

رفعت يدها لتلمس وجنته قائلة في حنان:

انا مكنتش خايفة م الموت يانضال، انا بس كنت خايفة مشوفكش تانى

رفع يده ليربت على يدها التي استكانت على وجنته قائلا:.

بعد الشر عنك ياحبيبتى، انسى اللى فات، وافتكرى ان احنا دلوقتى مع بعض

قالت رهف:

انا عايزة ارجع البيت يانضال، عايزة احس ان الكابوس ده انتهى

أمسك يدها متجها للخارج، ليجدوا يزيد ورجاله وليروا وصول فهد مع الشرطة ليأخذوا رجال مازن الى سيارة الشرطة

قال نضال موجها حديثه الى عادل:

فيه لسة حيوان جوة، خدوا بالكم منه أصله...

قاطعه صوت جهورى غاضب يقول في حقد:

الحيوان ده يبقى انت يانضال.

رأى الجميع مازن واقفا وبيده سلاحه الذي يوجهه الى نضال، شهقت رهف خوفا فربت نضال على يدها يطمئنها بينما قال الضابط عادل في صرامة:

ارمى السلاح اللى في ايدك، انت مش شايف ادامك كام واحد معاهم سلاح؟

قهقه مازن وهو يقول بجنون:

انا كدة كدة ميت، ما انا مش هستحمل السجن كتير، بس قبل ما اموت هقتل نضال عشان ارتاح، ويموت اللى دايما كان أحسن منى في كل حاجة واللى ضيع منى فلوسى لما خسر شركتى الصفقات اللى كنت بعملها..

ثم وجه حديثه الى نضال قائلا:

تعرف انا حاولت كتير أنتقم منك وكل مرة كنت بتنفد بأعجوبة. حادثتك مخرجتش منها غير بشوية تشوهات، ولما حاولت اخطف مراتك المرة اللى فاتت وحطلتها مخدر في عصير المانجة لحقتها، حتى دلوقتى ولما خلاص قربت أنتقم منك نفدت انت وهي

كان كل من نضال ورهف يستمعون اليه في صدمة وهم يدركون أنه السبب في كل ما جرى لهم سابقا ليفيقا على صوته وهو يقول بحقد:.

مادام انا ميت ميت يبقى انت كمان لازم تموت يانضال، لازم

وقرن قوله بشد أجزاء مسدسه واطلاق رصاصته باتجاه نضال لتقف رهف امامه لتتلقى الرصاصة بدلا منه ولكن نضال ادرك ما تحاول فعله ليمسك بكتفيها بسرعة ويلفها ويصبح هو بمواجهة الرصاصة لتصيبه وتصرخ رهف بلوعة قائلة:

نضاااااااال.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل السابع والعشرون

عندما أطلق مازن رصاصته انطلقت عدة رصاصات باتجاهه فسقط جثة هامدة، في حين اندفع فهد ويزيد الى نضال الذي وقف صامدا رغم اصابته وبكاء رهف وهي تمسك بيديه، قال نضال وهو يحاول ان يخفى هذا الضعف والدوار الذي يشعر به:

متقلقوش ياجماعة الاصابه في كتفى، انا كويس والله

قال فهد في قلق وقد أفسحت له رهف ليفحص كتفه بسرعة:.

الاصابة فعلا في الكتف الحمد لله بس لازم ننقله بسرعة المستشفى عشان الجرح بينزف جامد، سنده معايا يايزيد

قال نضال بصوت حازم:

انا اقدر امشى لوحدى

نظروا الى بعضهم في تردد فقال باصرار:

قلت همشى لوحدى.

ثم اتجه مع رهف الى سيارة فهد الذي جلس خلف مقودها بسرعة وجلس يزيد بجواره لتجلس رهف مع نضال بالخلف، أحاطته نضال بزراعها فاتكأ على كتفها وهو يشعر بالضعف يسرى بجسده ولكنه لا يود ان يظهر ضعفه حتى لا تجزع رهف، يكفيه مظهرها الشاحب ودموعها المنهمرة، ولكن رهف شعرت به لتغمض عينيها المبتلة بالدموع تدعوا الله في سرها ان ينجيه.

وصلوا الى المستشفى فساعد فهد ويزيد نضال كى ينزل من السيارة ولم يعترض تلك المرة وهو يشعر بالضعف الشديد، أدخلاه الى الطوارئ تتبعهم رهف، وضعوا نضال على الترولى وأسرع اليهم الطبيب الذي لم يكن سوى ابراهيم قائلا وهو يفحصه:

الاصابة بسيطة ياجماعة بس هو نزف كتير..

فتح نضال عينيه بصعوبة قائلا:

ابراهيم، اتصل بالدكتور ممدوح حالا وقوله يعمل اللى اتفقنا عليه

قال ابراهيم بتردد:

بس يانضال...

قاطعه قائلا بضعف:.

حالا يابراهيم

أومأ الطبيب برأسه واشار للمرضين بأخذه الى حجرة العمليات وذهب خلفهم تتابعهم ستة أعين حائرة ينظرون الى بعضهم بعجز وحيرة ليزفر فهد قائلا ليزيد:

اتصل بالبيت يايزيد بلغهم وانا هروح الحسابات

اومأ يزيد برأسه ليغادر فهد ويقترب يزيد من رهف المنهارة قائلا:

متقلقيش يارهف، تعالى اقعدى، نضال قوى واصابته بسيطة وباذن الله هيخرج دلوقتى ويبقى زى الفل.

أومأت برأسها وهي تبتهل الى الله ان يخرجه من محنته بسلام.

كانت رهف تمشى ذهابا وايابا بقلق امام حجرة العمليات ثم توقفت لتقول بعصبية من خلال دموعها:

انا مش فاهمة حاجة، لما الاصابة بسيطة، قاعد كل ده في اوضة العمليات ليه؟أنا هتجنن

قال رفعت:

اهدى يابنتى وتعالى اقعدى حبة عشان اللى في بطنك ع الأقل

نهضت وعد وأمسكت بيد رهف وأجلستها بجوارها قائلة:

عمى معاه حق يارهف، اهدى شوية عشان البيبى.

تنهدت رهف وهي تمسح دموعها و تدلك جبهتها بتعب في حين مالت نيرة على يزيد قائلة بقلق:

رهف معاها حق، كل ده في اوضة العمليات ازاى والاصابة في الكتف وبسيطة زى ما بتقولوا

همس بدوره في حيرة قائلا:

والله ما انا عارف يانيرة بس كلام نضال مع الدكتور قبل ما يدخلوا اوضة العمليات كان غريب ومش مفهوم، ربنا يستر.

نظرت اليه نيرة في حيرة وكادت ان تسأله عما قاله نضال لولا ان قاطعها خروج الطبيب ابراهيم ومعه الطبيب ممدوح من حجرة العمليات، اتجهوا اليهم جميعا في قلق فابتسم ابراهيم قائلا:

حمد الله على سلامة نضال ياجماعة، هو دلوقتى تحت تأثير البنج وهينقلوه اوضة عادية، تقدروا ساعتها تشوفوه وتطمنوا عليه بس بالراحة وياريت متطولوش

قال رفعت:

الف شكر يادكاترة، بس لو تسمحولى أسألكم ليه التأخير ده كله جوة.

قال الطبيب ممدوح الذي لم يرفع عينيه عن رهف منذ خروجه من حجرة العمليات:

لما تشوفوه هتعرفوا، هو كان حابب يعملهالكم مفاجأة

لاحظ فهد نظرات ممدوح الى رهف فقال بلهجة ذات مغزى:

رهف مرات نضال يادكتور ممدوح، بتهيألى هي الوحيدة اللى انت متعرفهاش ما بينا

نقل ممدوح بصره مابين فهد ورهف ليقول لرهف بارتباك:

تشرفنا، لو احتجتم اى حاجة هتلاقونى في اوضتى، عن اذنكم

قال ابراهيم:

استنى ياممدوح انا جاى معاك.

ثم نظر الى رفعت قائلا:

حمد الله على سلامته مرة تانية ياجماعة، انا هتابع الحالات وارجعلكم تانى، عن اذنكم.

ابتسموا في امتنان ليغادر ابراهيم مع ممدوح الذي ألقى نظرة على رهف قبل أن يبتعد ليزفر فهد بغضب فتمسك وعد يده بحنان تهدئه بكلمات هامسة وقد أدركت ما يحدث ليقاطعها خروج نضال على الترولى فابتسم الجميع حين رأوا شاشا يحيط بجانب وجه نضال الأيسر ليدركوا ما فعله نضال الا هي، لم تبتسم أبدا، انها رهف، زوجته وحبيبته التي أدركت أنه فعل ذلك من أجلها، هي سعيدة من أجله ولكنها غاضبة منه، لقد أماتها رعبا عليه بتأخره داخل تلك الغرفة، زفرت بقوة وهي تبعد شيطانها عن تفكيرها قائلة لنفسها:.

مش مهم أى حاجة المهم دلوقتى انه بخير

ذهبوا وراءه حتى أدخلوه حجرته، جلست رهف الى جواره تمسك بيده، جلسوا الى جواره لفترة ينتظرون افاقته ليقول رفعت:

بقولكم ايه ياجماعة، على ما يفوق نضال، تعالوا نقعد في الكافتيريا نشرب قهوة، اكيد كلنا مصدعين ولا ايه؟

اومأوا برءوسهم وغادروا ليغمز رفعت لها قبل ان يمشى، لتبتسم رهف في خجل، نظرت الى نضال قائلة بهمس:

عمى ده والله حتة سكرة يانضال، وزعهم عشان أفضل معاك لوحدى..

نهضت لتميل عليه وهي تقول:

حاسس بية وعارف انى عايزة ابوسك من هنا

قالت ذلك وهي تقبل جبهته، واستطردت قائلة:

ومن هنا

لتقرن قولها بقبلة على خده الايمن، ثم قالت:

ومن هنا

لتقبل فمه برقة لتجده يبادلها القبلة لتشهق وهي تتراجع على الفور لتجده مستيقظا وهو ينظر اليها بحنان، يتأمل ملامحها بشغف، ابتسمت بخجل قائلة:

حمد الله على سلامتك يانضال

ابتسم قائلا:

الله يسلمك ياقلب نضال

تأملت ملامحه التي تعشقها وهي تقول:.

كدة تخضنى عليك، طب كنت قولى

ابتسم قائلا:

كنت عايزة اعملهالك مفاجأة ياحبيبتى، بس ايه رأيك؟

قالت بمزاح:

رأيى في ايه بس؟ده انت كلك بقى شاش وقطن

رفع حاجبه الايمن وهو يقول:

اممم، شاش وقطن، طب انا زعلان

ابتسمت قائلة:

والزعلان ده نصالحه ازاى؟

قال بخبث:

تصالحيه بشوية حاجات من هنا ومن هنا زى ما عملتى من شوية، بس كترى الحاجات دى شوية، انتى بقيتى بخيلة اوى

رفعت حاجبها بدورها قائلة:

بخيلة، طب مش هصالحك ياسى نضال.

قال نضال برجاء:

طب ياستى أنا آسف، انتى كريمة ومفيش أكرم منك، صالحينى بقى

نهضت من مكانها فقال نضال في لهفة:

رايحة فين؟

قالت في خبث:

هندهلك الدكتور يصالحك، قصدى يطمن عليك

ثم غمزت له وغادرت الغرفة ليبتسم نضال قائلا في عشق:

بحبك يامجنونة.

بعد عدة شهور

قالت رهف في حزم:

اثبت بقى يانضال عشان أدهنلك ضهرك، انا كدة هتأخر على نيرة وانت عارف ان احنا خارجين نجيب فساتين كتب الكتاب

التفت اليها قائلا:

انا مش عارف انتوا مستعجلين على ايه بس، لسة بدرى على كتب الكتاب، وبعدين اعمل ايه بس اول ما بتلمسينى مبقاش على بعضى

ابتسمت بخجل، ثم قالت لتغير الموضوع:

صحيح يانضال هي مش اختك لسة بنت، ليه بقى استنيتوا لما تكمل عدتها عشان تكتبوا كتابها.

قال نضال وهو يهز كتفيه قائلا:

سمعت بابا بيقول ليزيد ان الخلفاء الراشدين قالوا ان المتجوزين اللى اتقفل عليهم باب وحصلت بينهم خلوة لازم يكون للمطلقة ساعتها عدة، مش عارف بصراحة الكلام ده صح ولا لأ، بس انا شايف ان بابا حب يدى الفرصة لنيرة عشان تنسى اللى فات وتبدأ من اول وجديد مع يزيد، وبعدين سيبك بقى منهم وخلينا فينا احنا

امسك يدها ليمررها على خده الذي أصبح غير مشوها فأذابتها لمسته وهو يقول لها بهمس:.

موحشتكيش؟

قالت بخجل وهي تتوه في سحر عينيه:

وحشتنى طبعا بس...

قبل باطن كف يدها بنعومة قائلا:

بس ايه؟

ابتلعت ريقها بصعوبة من نعومة قبلته التي دغدغت أحاسيسها وهي تقول:

نيرة...

ليقترب من خدها ويقبلها قبلة بطيئة أطاحت بعقلها وهو يقول:

وأخو نيرة؟

قالت شاردة في مشاعرها التي تحركت له:

امممم، ماله؟

قبل رقبتها قبلات متمهلة ناعمة وهو يقول ما بين القبلة والقبلة:

نفسه، ياخدك، في حضنه.

أحست رهف بنفسها تذوب بين قبلاته لتغمغم قائلة:

اممم، وايه كمان يانضال؟

صعد بقبلاته الى شفتيها ليقول أمامهم بهمس:

هقولك ياروح نضال

ليقبل شفتيها، بعشق، بلهفة، بشوق، ورغبة لتستسلم لقبلته وتبادله اياها بشغف، لتلمس يداها ظهره العارى لتفيق وهي تبعد يديها عن ظهره متذكرة اصاباته التي لم تشفى بالكامل، ليهمس في أذنيها وهو يعيد يديها الى ظهره قائلا:

الألم هو انك تبعدى عني يارهف.

عادت تلمسه بحنان ليغمض نضال عينيه ليستمتع بلمساتها وهو يقترب من شفتيها مجددا ليقبلها بقوة وهو يمددها على السرير ليغرقا سويا في نهر الحب يرتشفان من حلاوته.

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما على خير

قال المأذون تلك الجملة ليعلن يزيد ونيرة زوجين، لتنطلق الزغاريد ويتقبل العريسين التهانى

قال رفعت بمرح:

كان نفسى نكتب كتابى انا وسهام معاكم، بس اعمل ايه، مقدرتش اصبر المدة دى كلها ياولاد

ابتسمت سهام بخجل في حين قال يزيد:

حقك ياعمى، ده انا صبرت بالعافية

ابتسمت نيرة بخجل فقال فهد:

تعرفوا احلى حاجة ان احنا كلنا هنسافر نقضيلنا يومين حلوين في شرم

قال نضال:.

الا انا ياخويا، امال هنسيب الشغل لمين، يلا تتعوض ولما رهف تولد والبيبى يبقى تمام هاخدها واطلع شهر عسل لوحدنا نعوض بيه شهر العسل اللى باظ قبل كدة

قالت رهف برفض قاطع:

انت عايزنى اسيب ابنى واسافر من غيره، مستحيل طبعا

رفع نضال حاجبه باستنكار قائلا:

لأ ازاى، ابقى خليكى جنبه، وانا اسافر اشوف حالى بقى مع اى بنت هناك

مطت رهف شفتيها بطفولة ثم قالت:.

بقى كدة، طب ابقى روح لوحدك يانضال و ابقى خلى البنات اللى هناك تنفعك

ثم مشت بخطوات غاضبة باتجاه الحديقة ليتبعها قائلا:

تعالى هنا انتى ما بتصدقى، ده انتى اللى في القلب ياورو

ابتسم الجميع ثم قبل يزيد يد نيرة قائلا لها:

مش يلا بينا

ابتسمت بخجل وهي تومئ برأسها، ليذهب الجميع الى السيارات وعلى وجوههم ابتسامة مشرقة، ابتسامة حب.

رواية نصفي الآخر للكاتبة شاهندة الفصل الثامن والعشرون والأخير

دخل يزيد الى غرفة الفندق يحمل نيرة بين يديه تتمسك به دون وعى، تخشى ان يوقعها، ابتسم لتمسكها به كالأطفال، انساب اليه عبيرها يسكره، أنزلها ببطئ دون ان يتركها تبتعد عن محيط ذراعيه، أخفضت نظراتها خجلا فرفع ذقنها بيده لتتلاقا الأعين بنظرة اشتياق، ولقاء بعد فراق، قال لها بعشق:

وأخيرا بقيتى مراتى.

ابتسمت بخجل لتزداد هي جمالا ويزداد هو عشقا، اقترب من وجهها يرغب بتقبيلها ليشعر بها تتجمد تماما بين يديه ويدرك خوفها من ارتعاشة جسدها الخفيفة، قال لها في حنان:

متخافيش يانيرة

نظرت اليه في حيرة تتساءل كيف شعر بها، استطرد بحنان يجيب تساؤلها الصامت:.

أنا يزيد يانيرة، حبيبك، اللى بيخاف عليكى أكتر من نفسه، مستحيل أعمل حاجة غصب عنك أو تإذيكى، انا اهم حاجة عندى انك بقيتى معايا، بقيتى مراتى وحبيبتى، أى حاجة تانية مش مهمة أد إحساسى بيكى بين ايدية دلوقت، وكل حاجة هتيجى في وقتها..

لمس خدها مستطردا:.

روحى غيرى واتوضى عشان نصلى وننام، وخدى بالك انا ممكن اتنازل عن اى حاجة الا انك تنامى في حضنى، دى حاجة مش ممكن أتنازل عنها أبدا، يلا بقى، انا هدخل الحمام عشان تغيرى براحتك

وتركها وما ان ابتعد قليلا حتى سمع صوتها يقول بهمس:

يزيد.

التفت اليها تتسارع دقات قلبه من تلك المشاعر التي وصلت اليه من خلال صوتها لتسرع وترتمى بحضنه ليضمها اليه بحنان وتضمه اليها باشتياق، اشتياق حبيبة لحبيبها، اشتياق زوجة لزوجها، اشتياق امرأة عاشقة لرجل تعشقه، تراجع لا يصدق انها هي من تحتضنه بتلك المشاعر لينظر الى عينيها يود التأكد مما توحى به مشاعرها، وجدها تقف على أطراف أصابعها تضع وجهه بين يديها قائلة في عشق:.

وانت مش بس حبيبى يايزيد، انت روحى، النفس اللى بعيش بيه، انا مش عايزة بس حضنك، أنا عايزة عشقك، جنونك، اجتياحك لية و لمشاعرى، عايزة انسى كل اللى حصلى قبلك واغرق بس في حبك، أنا ملكك يايزيد. من يوم ما اتخلقت وانا ملكك انت، مش هكدب عليك واقولك مش خايفة، أنا خايفة اوى ويمكن حتى مرعوبة، بس اول ما بتلمسنى بنسى خوفى وبفتكر بس حبى ليك وحبك لية.

لم يستطع يزيد الصمود أكثر امام كلماتها التي أذابته عشقا ليلتقط شفاهها في قبلة طويلة أودع بها كل مشاعره لتضم نيرة رأسه اليها تبادله عشقه ليبتعد عنها لثوان يمنحهما فرصة لاستنشاق الهواء، ليعود فيقبل وجنتها قبلات بطيئة ناعمة أثارت أحاسيسها الغضة وجعلتها لاتشعر به وهو يفتح سحاب فستانها حتى شعرت هي بملمس يده على بشرتها العارية ليقشعر جسدها كله من لمسات يده صعودا وهبوطا على ظهرها العارى يلمسها برقة شديدة وعندما وجدها مستسلمة تماما للمساته ولا تخشاها عاد لشفتيها يقبلهما قبلة اشد شوقا وعشقا لينهيها مجددا كى يتنفسا وهو يضع جبهته على جبهتها قائلا بأنفاس لاهثة:.

أنا خلاص يانيرة، معنتش قادر، هكمل، ولو للحظة حسيتى انك مش قادرة تكملى وقفينى

تأملت ملامحه في عشق قائلة:

بحبك يايزيد، بحبك اوى

قبلها يزيد على شفتيها قبلة خاطفة ناعمة وهو يقول:

وانا بعشقك ياقلب يزيد

ثم حملها متجها الى السرير وممددا اياها عليه بحنان ليميل عليها يغرقها في بحر عشقه فاستسلمت تود الغرق، تبادله مشاعره بمشاعر لم تكن تتخيل أبدا انها تمتلكها أو حتى قادرة على الشعور بها.

بعد مرور بعض الوقت

التفوا جميعا حول فهد الصغير يحتفلون بعيد ميلاده الأول، أطفأوا الشمع وقام الجميع بتقبيل الصغير والذي يحمله أباه بفخر، تشبه عيناه عينا أمه رهف بينما يحمل وجهه باقى ملامح أبيه الجذابة ليظهر كالملاك الصغير، قالت سهام بابتسامة:

ربنا يخليهولكم ياحبايبى وتشوفوه أحلى عريس

قالت نيرة في مرح:

يارب ياطنط

وأشارت الى بطنها الكبيرة قائلة:

وعروسته جوة أهى، أنا حاجزاه ياجماعة

قال نضال باستنكار:.

انتى ما صدقتى ولا ايه؟وبعدين العريس اللى بيخطب يانيرة مش العروسة، انت عملت فيها ايه يايزيد؟

قال يزيد بمزاح:

انا مستلمها كدة يانضال

نظرت لهم نيرة بغيظ قائلة:

بقى كدة، ماشى، ولا يهمنى كلامكم ده كله، فهد لسلسبيل وسلسبيل لفهد

ثم أخرجت لهم لسانها في طفولية محببة ليبتسم الجميع ويقول فهد:

اسم سلسبيل حلو اوى يانيرة، مين اللى اختاره؟

قالت في فخر:

دى بنتى انا، انا اللى شيلاها وانا اللى هولدها يبقى انا اللى هسميها.

قال يزيد في استنكار:

بنتك انتى، قولتيلى، وجبتيها لوحدك دى يانونة؟

وكزته نيرة في ذراعه بخجل فابتسم الجميع، لتقول وعد:

عن اذنكم هروح أجيب عصير عشان العصير خلص

ساد الصمت بعد ذهاب وعد، فاستأذن فهد ليحضر معها العصير وذهب ورائها، خبطت نيرة على رأسها قائلة بتوتر:

أنا ازاى مخدتش بالى وقلت الكلام ده؟، أكيد زعلت منى

ربت يزيد على يدها قائلا:

اهدى ياحبيبتى، هي أكيد عارفة انك متقصديش

قالت رهف:.

اهدى يانيرة، وعد عاقلة ومستحيل تزعل منك

قالت نيرة بحزم:

لأ، أنا أحسن حاجة أروحلها وأعتذر لها

أمسك يزيد بيدها يمنعها من الذهاب قائلا:

فهد راحلها وهو أكتر واحد دلوقتى هي محتاجاه

نظرت اليه نيرة بتردد قائلة:

تفتكر؟

ليقول نضال:

يزيد معاه حق، هي دلوقتى مش محتاجة غير فهد، فهد وبس

قال رفعت بحنان:

خلاص ياولاد متكبروش الموضوع، تعالوا نحتفل بفهد الصغير، هما شوية وهتلاقيهم راجعين

ثم مال على نضال قائلا له:.

بالمناسبة يانضال، كانت حاجة حلوة منك انك تسمى ابنك على اسم اخوك

ابتسم نضال قائلا:

مكنش ينفع اسميه اسم تانى غير فهد يابابا، فهد مش اخويا وبس فهد ابنى الاولانى وكان لازم اسمى ابنى باسمه

ابتسم رفعت وهو يربت على كتفه قائلا:

ربنا يخليكوا لبعض ياحبايبى و يخليكوا لية ياولادى

قال نضال:

ويخليك لينا يا بابا، ياااارب.

اقترب فهد من وعد التي كانت تقف بمكان بعيد بالحديقة، أحاط خصرها بيده ووضع ذقنه على كتفها قائلا:

الجميل واقف لوحده ليه؟

لم ترد عليه وعد ولكنه شعر باهتزاز جسدها ليدرك انها تبكى، أمسكها من كتفيها ليديرها اليه ليرى دموعها التي حاولت ان تخفيها ليقول بألم:

طب ليه بس الدموع ياوعد؟احنا مش اتفقنا ان ده قدرنا وان احنا لازم نقبله

أومأت برأسها وهي تقول من وسط دموعها:

والله العظيم راضية بس غصب عني يافهد.

نظرت الى عينيه وهي تمد يديها لتحيط بوجهه قائلة من وسط دموعها:

كان نفسى أسعدك وأجيبلك طفل تفرح بيه عيلتك، وكان نفسى ابقى ام واحس بالامومة، غصب عني، والله غصب عني

احتضنها بين ذراعيه وهو يربت على شعرها مهدئا وهو يقول:

طب اهدى ياوعد عشان خاطرى، اوعدك في اقرب فرصة نروح لدار أيتام نكفل طفل، لو ده هيسعدك

خرجت من حضنه تنظر اليه بفرحة قائلة:

بجد يافهد؟

ابتسم قائلا:

بجد ياقلب فهد

احتضنته بسعادة قائلة:.

ربنا يخليك لية ياحبيبى

ابتسم وهو يضمها اليه قائلا:

ويخليكى لية ياحبيبتى

ثم أبعدها عنه ليمسح دموعها بيده قائلا:

دلوقتى مسحنا عيونا زى الشطار وهنرجع الحفلة، هتضحكى وتنبسطى عشان تفرحيهم لأنهم كلهم مضايقين عشان مزعلينك ومفكرينك مضايقة منهم

ابتسمت بسعادة قائلة:

عيونى يافهد

ابتسم في حنان قائلا:

تسلملى عيونك ياوعدى

كاد ان يغادر لولا ان شعر بترددها فقال:

فيه حاجة ياوعدى؟

قالت بارتباك:.

انا كنت عايزة أسألك سؤال بقالى فترة بس بصراحة مترددة

ابتسم قائلا:

اسألى ياحبيبتى

انتابها الخجل من تذكرها لما رآه فهد ولابد وأنها ستذكره بسؤالها ولكنها حسمت رأيها قائلة:

انت عملت ايه في عابد؟

جز فهد على أسنانه وهو يتذكر ما فعله بعابد وتحويله الى نائل آخر حتى لايفكر مطلقا في أذية امرأة أو الاقتراب من احداهن مجددا ليقول بحزم:

خد جزاؤه يا وعد، مصير أبشع كتير من الموت، بس ده جزاء أى حد يفكر بس يقرب منك.

ارتمت في حضنه قائلة:

ربنا يخليك لية ياحبيبى وما يحرمنيش من حبك او خوفك علية

ضمها اليه وهو يتنهد قائلا:

انتى روحى ياوعدى واغلى عندى من روحى كمان..

ابتسمت بسعادة لتجده يبعدها عن حضنه قائلا:

يلا بينا قبل ما اتهور واخدك على بيتنا حالا..

ابتسمت فبادلها ابتسامتها و أمسك بيدها ليتجهوا الى عائلتهم لتتوقف وعد فجأة وهي تشعر بالدوار ليتوقف فهد وينظر اليها في تساؤل، استمع الى صوتها الضعيف ينطق باسمه ورأى شحوب وجهها ليقول في قلق:

مالك ياوعد؟

قالت بصوت ضعيف:

الحقنى يافهد

لتسقط بين يديه فاقدة الوعى ليصرخ فهد باسمها في لوعة.

افاقت وعد على بعض الاصوات والتي بدت غير مفهومة، لتتضح تدريجيا ولتسمع كلمات نيرة القائلة في همس:

بالراحة ع البونية يافهد، دى ممكن تروح فيها

سمعت رهف تضحك قائلة:

امشى يانونة أدامى وسيبيه يقولها بطريقته

ثم استمعت لصوت اغلاق الباب بالمفتاح واحست باقتراب فهد منها ليجلس بجوارها على السرير ويمسك يدها بحنان، ليقبلها هامسا:

الحمد لله يارب، الحمد لله.

فتحت وعد عينيها بصعوبة لتراه امامها ينظر اليها بعشق، ابتسمت بضعف قائلة:

هو ايه اللى حصل ياحبيبى؟

اتسعت ابتسامته وهو يقول:

خايف اقولك متصدقيش، انا نفسى مش مصدق

عقدت حاجبيها في حيرة لتعتدل في جلستها وهي تقول:

مش مصدق ايه ياحبيبى؟

ابتسم فهد قائلا:

بعد سبع شهور، سبع شهور وهتكونى أم وهكون أب ياوعدى

قالت وعد في خيبة امل:

سبع شهور ايه يافهد، انت مش قلتلى هنروح علطول على دار الايتام، ليه بس نستنى ٧شهور.

ابتسم فهد قائلا:

مش هنروح لدار ايتام ياحبيبتى

عقدت حاجبيها ليقول فهد في سعادة:

انتى حامل ياوعد

نظرت اليه وعد بصدمة، تحاول ان تستوعب ما تسمعه، لتطفر الدموع بعينيها وهي تقول مشيرة الى بطنها:

انت قصدك، ان جوة هنا فيه بيبى؟

اومأ برأسه بسعادة، لتقف وعد بسرعة وتقفز على السرير بسعادة قائلة:

هبقى ام يافهد، هبقى ام

امسكها فهد من خصرها بسرعة وانزلها ارضا ليقول بقلق:

اهدى يامجنونة، مش كدة، كدة غلط ع الجنين.

ابتسمت في سعادة قائلة:

صح، انت صح، من انهاردة مش هتحرك من مكانى لغاية ما البيبى ييجى

قال فهد بابتسامة:

مش للدرجة دى يعنى

ابتسمت وعد واقتربت منه اكثر قائلة في دلع وهي تمرر يدها على وجنته بنعومة:

فهد حبيبى هتجيبلى دادة بدل حسنية اللى مشيتها من البيت صح؟

نظر الى سحر عينيها وتفاعل جسده مع لمستها ليقول بشرود:

امممم

اتسعت ابتسامتها لتقبله على وجنته بنعومة هامسة في أذنه قائلة:.

وهتجيبلى طباخة عشان مش هقدر اطبخ يافهود

قال وهو يقع تحت تأثير قبلتها:

وايه كمان؟

اقتربت من شفتيه لتقبله بخفة قائلة بالقرب منهم:

وهتاخد اجازة من الشغل عشان تقعد معايا ياحبيبى

افاق من سحرها ليبتعد قائلا:

لا كله الا الشغل ياحبيبتى

اقتربت منه مجددا لتنظر الى عينيه نظرة عشق قائلة:

عايزة اتوحم عليكى يافهود عشان البيبى يطلع شبهك.

نظر الى عينيها وهو يستسلم للمسة يديها التي تعبث بشعر صدره من خلال ذرار قميصه المفتوح ليقول في عشق:

اذا كان كدة، آخد أجازة عشان خاطر عيونك ياوعدى

انحنى ليحملها فقالت بدلال:

بتعمل ايه ياحبيبى؟

هز حاجبيه صعودا ونزولا وهو يقول:

هطمن ع البيبى بنفسى ياوعدى

اطلقت وعد ضحكة أذابت قلبه ليضعها على السرير برقة ويقبلها بنعومة لتستسلم هي لمشاعر الحب التي غمرها بها.

ابتسم نضال حين رأى رهف تدلف الى الغرفة وتقول بهمس:

وأخيرا نام

نهض نضال ليمسك بيدها قائلا:

أيوة بقى، خلينى أقولك الكلام اللى نفسى اقولهولك

وكزته في ذراعه قائلة:

انت مبتشبعش يانضال؟

قال في مرح:

وهو فيه حد بردو بيشبع م الحلويات يارهوفة

ابتسمت في خجل فأمسك بيدها وجلس على الأريكة وأجلسها على قدميه قائلا:.

تعرفى يارهف، قبل ما اعمل الحادثة كنت مؤمن ان لكل واحد فينا نصه التانى اللى بيعيش يدور عليه لغاية لما يلاقيه وساعتها بس بيحس انه كامل ولما شفت فهد ووعد، اتأكدت ان تفكيرى صح، بس لما عملت الحادثة فقدت ايمانى بأفكارى اللى اتشوهت زى ما انا اتشوهت، لكن لما شفتك ومن اول مرة عرفت انك نصى التانى، معاكى انتى وبس كنت بحس انى كامل، قاومت مشاعرى كتير وكدبتها، بس في الآخر استسلمت ولما استسلمت عرفت، عرفت انك فعلا نصى التانى، وانى خلاص لقيتك ومستحيل اخسرك، انا مبقتش عايز حاجة من الدنيا غيرك، غيرك انتى وبس.

اغروقت عينا رهف بالدموع، لتضم وجهه بين يديها قائلة بعشق:

وانا مش عايزة م الدنيا غيرك انت يانضال، انت كمان نصى التانى.

ضمها اليه في حنان لتضمه هي الأخرى وهي تبتسم وتحمد الله في سرها على هديته العظيمة لها، زوجها، وحبيبها، ولديها مفاجأة ستسعده، لقد تأخرت عادتها الشهرية وهي شبه متأكدة من حملها، ولكنها لن تخبره الآن، ربما بعد قليل ولتنعم بحضنه وحنانه الآن ثم بفرحته وجنونه عندما يعلم بحملها، هكذا تعشق حبيبها بكل حالاته، فهو ليس حبيبها فقط بل نصفها الآخر.

تمت